

تاريخ ابن الريوندي الملحد

نصوص ووثائق من المصادر العربية خلال ألف عام

صنعه وعلق عليه
الدكتور عبد الأمير الأعسم
دكتوراه في الفلسفة - كمبردج
مدرس الفلسفة الإسلامية بجامعة بغداد

منشورات - دار الآفاق الجديدة - بيروت


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT


تاريخ ابن الريوندي الملحد




تاريخ ابن الريوندي الملحد



الطبعة الاولى

١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م



الى زوجتي ..

تذكيراً بفضلها واعترافاً بالجميل .

ع. أ.




تمهيد

أبو الحسين ، احمد بن يحيى بن محمد بن اسحاق الريوندي (المشهور خطأ بابن الراوندي ، او الروندي) من الشخصيات الفذة في تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام . عاش في النصف الاول من القرن الثالث الهجري (على التحقيق بين ٢٠٥ و ٢٤٥ هـ) في بغداد التي كانت ملتقى الافكار والاتجاهات الحضارية من علوم وآداب وفلسفة وفنون ، حيث كان فيها مكان لكل مشرب ، ولكل مذهب ، ولكل دين ، ولكل فلسفة ـ فكانت ، بحق ، مدينة الاستنارة في العالم العربي . وكان ابن الريوندي استاذ القرن الثالث بلا منازع ، وابرز مفكريه المستنيرين ، واكثرهم شموخا في بناء العقلية العلمية في تفسير الحياة والدين من وجهة نظر انسانية .

عاصر ابن الريوندي المعتزلة والحنابلة والشيعة والزنادقة والملحدين والفلاسفة والمتكلمين من شتى الصنوف ، فتأثر بهم ، وأثر في مدارسهم ومناهجهم واسلوب افكارهم . وتقلب مع التيارات الفكرية ، فكان معتزليا ، ثم شيعيا ، ثم سياسيا معارضا للسلطة الرجعية للدولة ، فمستنبرا حاول أن يؤسس مدرسة عقلية جديدة لها اسلوبها الجديد . فاتهم ، لكل ذلك ، بالزندقة والكفر والالحاد ، فتبرات منه الفرق الاسلامية كافة ، لجرأته المنقطعة النظير في الجدل الديني ، فكان ، لشدة موضوعيته ، قد أثار حفيظة كل الاوساط في المجتمع الاسلامي ابتداء من بواكير القرن الرابع الهجري . لقد كتب في الفلسفة والكلام والجدل والنحو والدين والسياسة والمنطق مؤلفات كثيرة لم يصلنا منها كتاب كامل غير شذرات متفرقة نسبها المتأخرون اليه .



شغل ابن الريوندي حيزا عظيما في كتب التراث ، ولكنه حيز مشتت، ممزق ، مشكوك فيه . فلقد وصلت كل أخباره في كتب خصومه من المؤلفين ، ولم يفكر في الدفاع عنه غير اثنين هما ابن خلكان والشريف المرتضى . ومع ذلك ، فنحن نجد دون عناء ان الاسلاميين ، على مختلف افكارهم ، قد استثارتهم مؤلفاته الى حد الدهشة . فرد عليه الكندي ، وابو سهل النوبختي ، وابو محمد النوبختي ، والخياط المعتزلي ، وابو الحسن الاشعري ، وابو القاسم البلخي الكعبي ، وأبو زيد البلخي ، وابو علي الجبائي ، وأبو هاشم الجبائي ، والبردعي ، والفارابي ، وغيرهم الكثير . ولم يصلنا من كل تلك الردود غير كتاب الانتصار للخياط الذي قصد منه الرد على كتاب فضيحة المعتزلة ، ذلك الكتاب الخطير الذي الفه ابن الريوندي في الرد على كتاب فضيلة المعتزلة للجاحظ ، فبسط فيه كل المتناقضات في افكار المعتزلة ، تماما بعد ان انفصل عنهم ، فتنكروا له طوال قرون . لقد صار ابن الريوندي ، لأجل ذلك ، شبحا يقضّ مضاجع شيوخ المعتزلة ، خصوصا وهو العارف بكل دقائق واسرار مذاهبهم ومجالسهم . عرف رؤساءهم ودرس عليهم في مطلع حياته الفكرية ، فكان دارسا لابي الهذيل العلاف ، وابراهيم النظام ، وأبي موسى المردار ، وبشر بن المعتمر ، وجعفر بن مبشر ، وجعفر بن حرب ، والاسكافي ، وعباد بن سليمان ، وأبي زفر ، واخيرا زميله وخصمه الجاحظ .

وكما تصدى لنقض عقائد المعتزلة ، حاول اصلاح عقائد الغلاة من اهل الفرق الاخرى ، فلاقى ، بسبب ذلك كله ، عنت المتعصبين ، فعوقب عقابين . الاول ان سرت عدوى التبرؤ منه الى كل الفرق دون تمييز ، والثاني انه حورب ، وطورد حتى مات في منفاه . واتهم ، بعد وفاته بزمن ، بشتى التهم التي وجدناها توجه في العادة الى الاحرار المستنيرين في تاريخ الفكر الحر . فالمصادر تكاد تجمع على أنه نقد القرآن ، والأنبياء ، وعرّض بالاديان كافة ، وسخر من الاساليب السياسية في انتخاب امام المسلمين (الخليفة) والى ما شئت من تجريح بالدين وعلومه . ورووا عنه مقولات وافكارا لا سبيل الى تصديقها . بل وجدنا من تعرّض لنقده والتشهير به والتقرب الى الله بلعنه، تدينا وتعففا وقصدا الى كسب الحسنات . والأنكى أن من هؤلاء من كان هو نفسه متهما بالزندقة والالحاد ، كأبي العلاء المعري وأبي حيان التوحيدي ، وغيرهما من المتشككين في الدين . اضافة الى مجهولين ، من خصوم الدين ورجاله ، تستروا تحت اسمه للتأليف في ما هو محظور البحث فيه في



الوسط الفكري اللاديني ، فنسبت اليه مؤلفات وكتب عجيبة ، ونقلت عنه افكار لا يقصد منها الا التخريب في الظاهر . وغرض هؤلاء واولئك ان يشيعوا ما آمنوا به هم ، أو لابعاد التهم عنهم ، فلم يجدوا احسن من شخصية ابن الريوندي ذي السمعة الزنديقية التي لا تعرف للحياء الديني حدودا معينة .

ولم يكتف بعض خصومه بالكذب عليه ، وتزوير أقواله ، بل بهتوا قراءهم بأن اختلقوا الاساطير التافهة (ذات الصفات البهلولية والجحائية) قاصدين منها محو الشخصية العقلانية عند ابن الريونديوالباسها ثوب احمق سخيف لا قيمة له . فانتشرت تلك الاساطير بين الناس في العراق وايران فهم الى اليوم يروون حكايات قريبة الصلة بالشخصيات الهزلية في التاريخ كبهلول وجحا ، ولكنهم يفترونها على ابن الريوندي .

بعد كل هذا ، لا نستطيع ان نعرف ابن الريوندي على حقيقته دون الاطلاع على كل ما كتبه عنه الاسلاميون في كتب التراث . فالنصوص التي بين ايدينا بمجموعها ترسم للقارىء من هو ابن الريوندي ، وكيف كان ، وملامح فكره ومنهجه واسلوبه ونشاطه الاجتماعي والسياسي والفكري . فمؤشرات منحنى تطوره الشخصي والعقلي تناثرت شذرات في أكثر من ستين مصدرا . وعند اطلاعنا على تلك النصوص بكاملها ، نكاد نحسب احيانا اننا ازاء شخصية « زئبقية » لا سبيل الى الامساك بها .

لقد اختلفت المصادر في اسمه ، فسموه الريوندي والزوندي والراوندي ، هكذا دونما تحقيق . ولم يفرقوا بين نسبته الى ريوند التي كانت من قرى مرو الروذ في خراسان ، وبين تلك التي نعرفها من المصادر الجغرافية ، اعني راوند ، من قرى اصبهان . وواضح ان بين المدينتين اكثر من الف ميل . واختلف مؤرخوه في سنة وفاته . والمدهش ان هذا الاختلاف يشير الى الكيفية التي كان يؤرخ بها القدماء . فقد اماتوه في سنة ٢٤٣ و ٢٤٥ و ٢٥٠ و ٢٩٣ و ٢٩٨ و ٣٠٠ و ٣٠١ ، هكذا ، وبلا مبرر وجيه لكل هذا الاختلاف . كما حاول بعضهم طمس معالم حياة الرجل ، فاتفقوا على انه عاش اربعين عاما ، فانظر الى ميلاده كيف نحسبه بين ان يكون عام ٢٠٣ او ٢٠٥ او ٢١٠ او ٢٥٣ او ٢٥٨ او ٢٦٠ او ٢٦١ وهذا ، لعمري ، منتهى العجب !

ان شخصية ابن الريوندي المتعة لم يعرفها قراء العربية حق المعرفة ، ذلك لأن المحدثين لم يعطوا من اهتماماتهم شيئا له ، اللهم الا تلك الاشارات العابرة التي وردت شذرات عنه في كتب التراث التي حققوها ، والدراسات التي كتبوها . فنقلوا عن مصدر او مصدرين كحاطبي ليـل دون تمحيص او حتى اشارة الى مواطن التهويل في اخباره . وقـد احصينا تلـك المراجع الحديثة فوجدناها بالعشرات ، ولكنها للأسف لا قيمة لها على الاطلاق . فقد ذكره الخوانساري وعباس القمـي ومصطفـى صادق الرافعـي والكيلانـي وعبد الرزاق محيي الدين وعلي الخاقاني ومحسن الامين وعائشة عبد الرحمن وكردعلي وغيرهم الكثير ـ ولكنهم لم يكونوا اصحاب راي فيـه ، غير مقال لسليم خياطة تحت عنوان « ابن الراوندي ، فذلكة عنه » نشره فـي مجلـة المقتطف (القاهرة ١٩٣١ ، ٧٨/٤) ـ الذي تابع فيـه حديث الاستاذ نيبرك H. S. Nyberg في مقدمته لكتاب الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد للخياط المعتزلي (القاهرة ١٩٢٥) . فلقد كشف الاستاذ نيبرك فـي الكتاب المذكور لاول مرة لقراء العربية عن ملامح ابن الريوندي من وجهة نظر تعصبية للمعتزلة . ثم ظهر مقال للمرحوم الاستاذ كراوس Paul Kraus تحت عنوان « كتاب الزمرد لابن الراوندي » ، في مجلة الاديب (بيروت ١٩٤٣ ، ٩/٢) ، فلخص فيه نتائـج بحثه المطول الـذي نشره بالالمانيـة تحت عنـوان Beitràge zur Islamischen Ketzergeschichte ; (ıbn ar - Râwandi ...) وظهر قبل ذلك بسنوات في Rivista degli Studi Orientali, 1934 , vol. xiv فلم يتيسر لقراء العربية الاطلاع عليه الا عندمـا تصدى الاستاذ الدكتـور عبد الرحمن بدوي الى ترجمته الى العربية ضمن كتابه « مـن تاريخ الالحاد في الاسلام » (القاهرة ١٩٤٥ ـ تحت عنوان « ابن الراوندي ») .

اما غير هؤلاء ، فـلا قيمة لما كتبوه عـن ابـن الريونـدي بالعربية . في حين ان الاستشراق فطن الى شخصية ابن الريوندي منذ منتصف القرن التاسع عشر ، فقد ذكره غير واحد من المستشرقين ، فكتبوا عنه اشتاتا في مباحثهم الكثيرة ، فصارت مادته مشوقة لاثنين منهم مع مطلع القرن الحالي هما الاستاذ هورتن Max Horten في اغلب مؤلفاته التي عنت بعلـم الكلام الاسلامي ، (وعلى الاخص كتابـه Die Philosophischen Probleme ..., Bonn 1910, [passim] وكتابه الآخر Die Philosophischen Systeme .., (Bonn 1912) ، والاستـاذ ماسينيون L. Massignon الذي اشار اليـه غير مرة في كتابه العظيم La Passion d'al-Hallâj , Paris 1922 [v.index]

والى جانب هذين الاستاذين ، افرد الاستاذ كراتشكوفسكي I. Kratschkovsky بحثا في عنوانات كتب ابن الريوندي تبعا للمعري في رسالة الغفران ، ظهر بالروسية في Comptes-Rendus de l'Académie des Sciences de l'URSS, 1926 (Mai et Juin) وغير هؤلاء كثيرون .

والحق ، ان احدا لم يقل كلمته الاخيرة في ابن الريوندي . فشخصية الرجل ما زالت مادة ممتازة للبحث المنهجي ، مع أننا كنا قد كتبنا فيه رسالة الدكتوراه في جامعة كمبردج Ibn ar-Riwandi's Kitâb Fadihât al-Mu'tazilah, U. L. C. , Cambridge 1972 - حيث بحث هذا المفكر لاول مرة بشكل جاد وجديد ، فأفرد فيه كتابا . والكتاب الذي نقدمه لقراء العربية انما الهدف منه أن يكون مدخلا سليما للقارىء الذي عرف ابن الريوندي على غير حقيقته ، أو ذاك الذي لم يعرفه بعد . والكتاب ، أيضا ، مقدمة ضرورية لنشر رسالتي فيه وبقية مؤلفاتي الاخرى التي سأتحدث فيها بالتفصيل وبالموازنة والدرس عن هذا المفكر المستنير تبعا للنصوص التي يطلع عليها القراء في كتابنا هذا .

لقد رتبت النصوص بحسب تسلسل وفيات المؤلفين ، مبتدئا من ابن الريوندي نفسه في القرن الثالث الهجري ومنتهيا الى مؤلفي القرن الثالث عشر . وكان بامكاني ان الحق نصوص مؤلفي القرن الرابع عشر الهجري ، ايضا ، لكني وجدتهم يذكرون ما ذكره السالفون .

ولم ابو تقديم النصوص كما هي ، بل فحصتها بدقة ، فعلقت عليها بتفصيل ، وحققت ما كان في مخطوط ، واصلحت ما كان في مطبوع - ولم اترك الاشارة الى كل ما وصل اليه علمي بخصوص موارد كل نص ، في مقارنات المحدثين من عرب وشرقيين ومستشرقين (في عشر لغات) ، وقصدي من ذلك أن يقدم ابن الريوندي لقراء العربية في أعلى الصور الممكنة. ولعل الجهد الذي سيراه القارىء في انحاء الكتاب كان يمكن أن يستفاد منه بكتابة تاريخ ابن الريوندي استنادا الى موازنة النصوص لا أن تقدم النصوص لتحكي تاريخ الرجل . لكني واثق من ان مطالع الكتاب سيجد متعة مدهشة، ان كان مع ابن الريوندي او عليه ، ان هو قراه من خلال القدماء . سيكون هذا الاستاذ المستنير ، بلا شك ، غير الشخصية الزئبقية التي تحدثنا عنها. وهذا وحده الكفيل بانفتاح القراء على قراءة ما سانشره في المستقبل .



ولا انكر ، بعد كل هذا ، أن نصوصا قليلة (وربما كانت كثيرة مما هو غير منشور) قد فاتتني ، فلم اذكرها في مواضعها في الكتاب . فلابن الريوندي ذكر في مؤلفات القاضي عبد الجبار ، والكراجكي ، وابن الفوطي ، وابن مطهر الحلي ، والايجي ، والشريف الجرجاني ، والعيني ، والصفدي ، وابن شاكر ، والذهبي – فظروف عملي في سفارة العراق في جدة ، ولعدم توفر تلك المطبوعات والمخطوطات قريبا مني ، عسرت علي تدارك ما فاتني تسجيله في كمبردج ومانجستر ولندن وباريس واوكسفورد وادنبره ، الخ ، اضافة الى ما فقدته من مخطوطات دمشق والقاهرة واسطنبول وطهران في انتقالي من بغداد الى جدة . ولعلي سأتدارك ذلك بذيل على كتابي الآخر القادم « ابن الريوندي في المراجع الحديثة » .

وفي الاخير ، لا ينسى كاتب هذه السطور فضل الكثير من أساتذته واصدقائه وزملائه من عراقيين وعرب ومستشرقين ، لتنبيهه على نصوص ، او اضافة مراجع ، او الاشارة الى مخطوطات ، والذين أشير اليهم ، مع الامتنان ، في التعليقات – غير انه من الوفاء ان أخص بالذكر هنا الاستاذ المستشرق الدكتور لاينز M. C. Lyons أستاذ الدراسات الشرقية في جامعة كمبردج ، والاستاذ الدكتور كامل مصطفى الشيبي استاذ الفلسفة الاسلامية في جامعة بغداد ، والاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ رئيس قسم الدراسات الشرقية في جامعة بغداد – فلهم من المكارم ما يعجز القلم عن وصفه .

جدة – في ١٩٧٣/١٢/٢٥ — دكتور عبد الامير الاعسم



نصوص القرن الثالث

تشير الارقام في مطلع كل نص الى ما يلي .. (١) الارقام خارج القوس تعطي رقم القرن الذي ينتمي اليه المؤلف . (٢) والارقام داخل القوسين هي لتسلسل النصوص في كل انحاء الكتاب مضافا اليها التسلسل الخاص بطبقة كل قرن .






ابن الرَّيوندي ، ابو الحسين احمد بن يحيى بن محمد بن اسحاق ،
(ت ٢٤٥/٨٥٩ ـ ٦٠) :

ـ كتاب فضيحة المعتزلة ،

تحقيق الدكتور عبد الامير الاعسم ، ضمن اطروحة الدكتوراه :

Ibn ar-Rîwandî's Kitâb Fadîhat al-Mu' tazilah, ph. D. Dissertation , 1972 , at the University Library of Cambridge, pp. 115 - 173 (١) .

[الشدره ١٩٥] (٢)

(٣ . . . وكأني بهم (٤) ، اذا قراوا (٥) كتابي هذا ، قرفوني بكل هذه الاقاويل التي وصفت ، لتجاوزي بها مقاديرها ووصف ما يقتل به اهلها . ٣)

---

(١) سأشير الى اطروحتي هذه باعتبارها مرجعا مهما لطالب التفصيلات ، مما لا نتوفر عليه في هذا الكتاب لانه في اساسه يختلف من الناحيتين العلمية والفنية عن عملنا السابق الذي كان ، اولا وبالذات ، يبحث في كتاب فضيحة المعتزلة لابن الريوندي وكل ما يتصل بهذا الكتاب بحسبانه اول كتاب جدلي يصلنا من تراث النصف الاول من القرن الثالث الهجري .

(٢) النص العربي p. 173 ، انظر : كتاب الانتصار للخياط (راجع بعد) ، ط. القاهرة ، ص ١٧٢ = ط. بيروت ، ص ١٢٣ ، cf. *ibidem*, ch. III, p. 104, 1.1 below

(٣ـ٣) تقارن ترجمتي للنص الى الانكليزيه (*ibid.* , ch. v, p. 255, Fr. CXCV
وترجمة الدكتور البير نصري نادر لكتاب الانتصار (يراجع) الى الفرنسية (*Le Livre du Triomphe*, p. 157, sec. 110 .

(٤) اي المعتزلة .

(٥) في الاصل المخطوط : « قرموا » وكذا تبعا للاستاذ (Nyberg)



٣ (٢/٢)

الخياط ، أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان ، (ت حوالي ٩١٢/٣٠٠) :

ـ كتاب الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد ، مخطوط دار الكتب والوثائق المصرية ، برقم (٨٥٢) فن التوحيد ..

(*) نشر الاستاذ (H. S. Nyberg) كتاب الانتصار للخياط ، في القاهرة سنة ١٩٢٥ ، وفق المخطوطة الوحيدة المحفوظة في دار الكتب والوثائق المصرية ، في القاهرة ، برقم ٨٥٢ فن التوحيد . وكان لنشر هذا الكتاب اهمية كبيرة في اعطاء صورة واضحة لنظرية الاعتزال وفق اقدم نص جدلي ينتمي الى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، بعد ان كان اعتماد الباحثين (كالاستاذ Max Horten) على النصوص المنسوبة الى المعتزلة في كتب خصومهم ـ فجاءت أحكام اولئك الباحثين مبتسرة ومغلوطة ومحرفة تبعا لطبيعة النص (او فهم النص) . غير أن كتاب الانتصار ، بلا منازع ، اخطر واهم المؤلفات الجدلية ـ العقلية في تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام واقدم ما وصل الينا. فهو بالاضافة الى اهمية ردود الخياط على ابن الريوندي بخصوص كتابه فضيحة المعتزلة ، حوى شذرات هذا الكتاب الاخير ، فهو بالتالي ، اكتسب اهمية اخرى عند البحث فيه لانه لا يسجل نظرية الاعتزال تبعا للخياط ، بل يسجل النقد المنهجي للاعتزال تبعا لابن الريوندي . وفي اثناء اعدادي لرسالة الدكتوراه :
Ibn ar-Riwandi's Kitab Fadihat al-Mu'tazilah (A Study, critical Edition, Translation and Commentaries) ph. D. Dissertation, University library of Cambridge 1972 .
كنت مضطرا الى اعادة النظر في المخطوطة الوحيدة لكتاب الانتصار ، بعد ان اكتشفت ان اعادة بناء كتاب فضيحة المعتزلة انما يعتمد اولا بالذات على التثبت من طبيعة كتاب الانتصار كاهم مصادر شذرات الكتاب ، والتي اصبحت فيما بعد مصدرا لكل الاسلاميين في نقدهم للاعتزال . لذلك ، فقد قابلت مخطوطة القاهرة على طبعة الاستاذ (Nyberg) ، واستكمالا لملاحظاته التي لم تسعفه مصادره في تعليقها على النص ، وتصحيحا للاخطاء التي ارتكبت في تحقيق الكتاب ـ فخرجت ، بعد هذا كله ـ بنشرة جديدة لكتاب الانتصار الذي تعرض منذ عهد قريب الى اعادة طبع مغلوطة في الطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٥٧
(Imprimerie Catholique, Beyrouth - Éditions les lettres Orientales 1957)
في سلسلة بحوث ودراسات بادارة معهد الآداب الشرقية في بيروت ، مجلد رقم ٤
(Recherches publiées sous la direction de l'Institut de lettres Orientales de Beyrouth, Tom VI) .



حيث أشرف عليه الدكتور البير نصري نادر الذي ترجم الكتاب كله فـي نفس الطبعـة الى الفرنسية تحت عنوان :

Le Livre du Triomphe et de la réfutation d' Ibn al-Rawandi l'Hérétique

وكان لظهور الطبعة الثانية هذه مع الترجمة الفرنسية اهمية واضحة في تهيئة عمـل الاستاذ (Nyberg) ثانية لقراء العربية وترجمة الكتاب الى الفرنسية يصحح كثيرا من المفاهيم التي شاعت عند المستشرقين حول الاعتزال . غير ان المؤسف ، انني اكتشفت ان تصرفا غير دقيق حدث في الطبعة الثانية ، وتبعا لها الترجمة الفرنسية ، فلا دقـة في الطريقة التكنيكية (Techniques) التي اتبعها الاستاذ (Nyberg) في الطبعة الاولى ، مع حذف مقدمته الجيدة في الطبعة الثانية ، الى غير ذلك من ما حدث فـي الترجمة الفرنسية . فاضافت ملاحظاتي على الطبعة الثانية هـذه ، مـع الترجمـة الفرنسية ، تعليقات مثمرة على تحقيقي الجديد لكتاب الانتصار ، الـذي ازمـع نشره قريبا ، ملتمسا فيه الحفاظ على جهد الاستاذ (Nyberg) على العموم ، مبينا اخطاء الدكتور نادر على الخصوص ، في قراءة صحيحة ضبطت بعد جهد خمس سنوات بحثـا في كل لفظة في الكتاب . [وساذكر هنا النص تبعا لترقيم المخطوطة ، غير غافل عـن الاشارة الى ارقام صفحات ط. القاهرة (١٩٢٥) وط. بيروت (١٩٥٧) ، والترجمـة الفرنسية *Le Livre du Triomphe*] واخيرا ، احيل القارىء الى ما تحدثت فيـه بتفصيل بخصوص اهمية هذا الكتاب عند البحث في ابـن الريوندي وكتابـه فضيحـة المعتزلة بحسبانه اول مصدر لنقـد المعتزلة فـي الاسلام ، وذلـك فـي الاطروحتي (*Ibidem*, ch. iii, pp. 80-92) . وبخصوص الخياط ، يراجع الاستاذ Max Horten [في كتابه *Die philosophischen propleme der spekulativen Theologie im Islam*, Bonn 1910, pp. 6, 14, 38, 73, 74, *Die philosophischen Systeme der spekulativen Theologen im Islam*, Bonn 1912, pp. 75, 76, 78, 100, 141, 187, 376, 377, 378, 379, 380, 381; also cf. index]

الذي قدم معلومات لا تستند الى مؤلفات الخياط ، فهو لم يعرف كتاب الانتصار الذي حاول التعريف به لاول مرة الاستاذ (Nyberg) في مقدمته للكتاب [ط . القاهـرة ، ص ١٥ ـ ٢٤ = *Le Livre du Triomphe*, pp. xviii - xxiii]

واذا كان كتاب الانتصار هو الكتاب الوحيد الذي وصلنا من مؤلفات الخياط ، فهو ايضا الوحيد من الردود الكثيرة على ابن الريوندي [قارن بشأن هذه الردود بحث الاستاذ (Paul Kraus) الموسوم Beiträge zur Islamischen Ketzergeschichte : das Kitâb az-Zumurrud des Ibn ar-Râwandî, in: *Rivista digli Stuni Orientali*, xiv, p. 361

= بدوي ، د. عبد الرحمن ، من تاريخ الالحـاد فـي الاسلام ، القاهـرة ١٩٤٥ ، ص ١٦٢ ـ ١٦٣] .



(١)

(١) [F. 1b - 2a]

...... قد (٢ قرات ــ أسعدك اللــه بطاعتــه . ووفقـك لاتبـاع مرضاته ــ كتاب الماجن السفيه ٢) . وفهمت ما ذكره فيــه ، فرايته كتـاب انسان حنق على أهل الدين . شديد الغيظ على المسلمين . يحكـي عنهم مـا ليس من قولهم (ويرميهم) (٣) بما ليس من مذهبهم ، جراة منه على الكذب والبهتان ، وتهاونا منه بركوب الاثم والعدوان . ورايته مــع ذلـك معتديا لطوره . متجاوزا لقدره ، واضعا لنفسه في غير موضعها .

ذكر المعتزلة ، فشتمهم بما ليس فيهم . واوهم جهال الرافضة وحشو أهل الامامة انه من نظراء المعتزلة وأكفائها ، وانــــه عالم بمذاهبها واقاويلها ، فأما أهل النظر واصحاب الكلام ، فقد علموا جميعا انه ليس بنظير للمعتزلة ولا كفؤا (٤) لهم . وانه كان زمانا تابعا من اتباعهم ، وحدثـا مــن احداثهم ، يختلف الى مجالسهم ، ويتعلم من اشياخهم . الى ان الحد في دينه ، وجحد خالقه ، ونفته المعتزلة عنها وباعدته من مجالسها ، فحملــــه الغيظ الــذي دخله ، والوحشة التي صار اليها ، عــــلى ان فضح نفسه بأن وضع عليهـا كتابا (٥) كذب عليها فيه ما ليس مــن قولها . وعـــاب بعضها بمذاهب هو (نفسه) (٦) يقول ببعضها . بل يقول بها ويذهب اليها !

ولكن ، كيف يتعجب من شتم صاحب الكتــاب (٧) المعتزلــة والكذب عليها ورميها بما ليس من قولها ، وقد الف عـــدة كتب فــي تثبيت الالحاد

---

(١) ط. القاهرة ، ص ١ ــ ٢ = ط. بيروت ، ص ١١ ــ ١٢ = الفرنسية ، pp. 1 - 3

(٢ــ٢) هكذا يبتدىء الخياط مقدمته لكتاب الانتصار ، واصفا ابن الريوندي ، كما في كـل المواضع التالية في كتابه ، بالماجن السفيه ، وكتابه المشار اليه انما هـو كتاب فضيحة المعتزلة الذي يعنيه أولا وبالذات الرد عليه (راجع بعد النص رقم ٦ ، فهناك تصريـح باسم الكتاب) .

(٣) خرم في المخطوط ، والزيادة اقترحها الاستاذ (Nyberg)

(٤) في المخطوط : « كفوا » ، واصلحها الاستاذ (Nyberg) : كفؤ (ويصبح إن تالـي بضمتين أو فتحة وضمة ، وقد تاتي على كفىء) .

(٥) الاشارة الى كتاب فضيحة المعتزلة .

(٦) زيادة يقتضيها السياق ، وهي ليست في المخطوط ولا المطبوع .

(٧) اي « ابن الريوندي » ، وانما وردت في النص .

وابطال التوحيد وجحد الرسالة وشتم النبيين — عليهم السلام — والأئمة الهادين — وهي كتب مشهورة معروفة .

فمنها ، كتاب يعرف بكتاب التاج ، ابطل فيه حدث (٨) الاجسام ونفاه ، وزعم انه ليس في الاثر دلالة على مؤثر ، ولا في الفعل دلالة على فاعل ، وان العالم ، بما فيه و (ارضه وشمسه) (٩) وقمره وجميع نجومه ، قديم لم يزل لا صانع له ولا مدبر ، ولا محدث له ولا خالق ، وان من ثبت للعالم خالقا قديما « ليس كمثله شيء » (١٠) ، فقد احال وناقض .

ومنها ، كتاب يعرف بكتاب التعديل والتجوير ، زعم فيه أنه من امرض عبيده واسقمهم ، فليس بحكيم فيما فعل بهم ، ولا ناظر لهم ، ولا رحيم بهم ، كذلك من أفقرهم وابتلاهم . وانه ليس بحكيم من أمر بطاعته من يعلم أنه لا يطيعه ، وانه ان (١١) خلد من كفر به وعصاه في النار طول الابد ، (يكن) (١٢) سفيها (١٣) غير حكيم ، ولا عالم بمقادير العقاب على الذنوب .

ومنها ، كتاب يعرف بكتاب الزمرد (١٤) ، ذكر فيه آيات الانبياء — عليهم السلام — ، كآيات ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد — صلى الله عليهم — ، فطعن فيها ، وزعم انها مخاريق ، وان الذين جاءوا بها سحرة

---

(٨) علق الاستاذ (Nyberg) على « حدث » بقوله : « (حدث) تكرر في هذا الكتاب ذكر (حدث) و (حدوث) بمعنى واحد ، وقد ورد هذا الاستعمال في غير هذا من الكتب القديمة . ويظهر ان (حدث) وضعت مشابهة لـ (قدم) » . انظر كتاب الانتصار ، ط. القاهرة ، ص ١٧٥ = ط. بيروت ، ص ١٢٥ .

(٩) خرم في الاصل ، وقد تركه الاستاذ (Nyberg) بلا اصلاح .

(١٠) يراجع القرآن ، الشورى ١١/٤٢ .

(١١) « ان » غير واضحة في المخطوط ، وقراها الاستاذ (Nyberg) : من .

(١٢) زيادة مقترحة ، لم يلتفت اليها الاستاذ (Nyberg) .

(١٣) كذا في المخطوط ، ووهم الاستاذ (Nyberg) باصلاحها على « سفيه » .

(١٤) تحرف هذا العنوان فيما بعد على « الزمردة » ، وهو ليس بصحيح .



ممخرقون (١٥) ، وان القرآن من كلام غير حكيم ، وأن فيــه تناقضا وخطأ وكلاما يستحيل . وجعل فيه بابا ترجمه علــى المحمدية خاصة ، يريد امــة محمد ــ صلى الله عليه ــ .

ومنها ، كتاب يعرف بكتاب الامامة ، يطعن فيه على المهاجرين والانصار. ويزعم أن النبي ــ صلى الله عليــه ــ استخلف عليهم رجــلا بعينــه واسمه ونسبه (١٦) ، وأمرهم أن يقدموه ولا يتقدموا عليه ، وأن يطيعوه ولا يعصوه ، فأجمعوا جميعا ، الا نفرا يسيرا ، خمسة او ستة ، على ان ازالوا ذلك الرجل عن الموضع الذي وضعه فيــه رسول اللــه ــ صلى اللــه عليه ــ واقاموا (مكانه) (١٢) غيــره (١٧) ، استخفافا منهم بامــر رسول اللــه ــ عليه السلام ــ ، وتعمدا منهم لمعصيته .

فمن كان هذا قوله في رب العالمين ، وفــي الانبياء والمرسلين ، وفي الأئمة الصالحين المرضيين ، كيف يتعجب من شتمه المعتزلــة وكذبه عليها ، وقد كذب على الله ــ تعالى ــ ، وعلى انبيائه المرسلين ، وعلى (محمد) (١٨) واصحابه الطاهرين ؟!

وانا ، بعون الله ــ ذاكر ما في كتابه ، وناقضه عليــه حرفا حرفا ، ومبين كذبه على العلماء ، وتحريفه لاقاويلهم ، وبالله استعين .

(٢)

(١٩) [F. 6a]

وقد ألف (٢٠) هذا الماجن كتابا في التوحيد ، يتجمل بــه عند أهــل

---

(١٥) في المخطوط « ممخرقون » غيــر واضحــة ، قراهــا الاستــاذ (Nyberg) « فمحرفون » : ولكنه ظن ان صحيحها « ممخرقون » . انظــر كتاب الانتصار ، ط. القاهرة ، ص ١٧٥ = ط. بيروت ، ص ١٢٥ .

(١٦) المقصود هو علي بن ابي طالب ، قارن نص الشافي للمرتضى ، ونص الرازي فــي معالم اصول الدين ، بعد .

(١٧) الاشارة الى ابي بكر الصديق .

(١٨) سقطت من المخطوط ، ولم يلتفت اليها الاستاذ (Nyberg) .

(١٩) ط. القاهرة ، ص ١٣ = ط. بيروت ، ص ١٩ = الفرنسية ، p. 12

(٢٠) في المخطوط : « الملف » ، والتصويب للاستاذ (Nyberg) .

الاسلام لما خاف على نفسه ، ووضع الرصد في طلبه ، فما فصل بين هذين الكلامين الا ببعض فصول المعتزلة . (٢١)

(٣)
(٢٢) [F. 9a]

... وصاحب الكتاب كان يظهر القول بأن الله يقدر على الظلم والكذب. فاذا قيل له : فما انكرت ان يفعل ما وصفته بالقدرة عليه من ذلك ؟ قال : هذا كلام محال ، لا وجه له .

فقد شارك (صاحب الكتاب) (١٢) ابراهيم وعليا (٢٣) الاسواري فيما عابهما به ، وحكاه عنهما من احالة وصف الله بالقدرة على افناء اهل الجنة واماتتهم . لانه (٢٤) يحيل القول بأن الله يفنيهم او يميتهم .

ومن العجب أن يعيب قوما بقول قد شاركهم فيه ، او قال بمثله . وهذا يدلك على حيرته وسوء سريرته .

(٤)
(٢٥) [F. 9b]

ثم اني اعلمك ان المعتزلة قد غاظت هذا الماجن بنصبها للملحدين وافسادها لمذاهبهم ووضعها الكتب عليهم ، فأراد أن يكذب عليها وينحلها ما ليس من قولها ويشنع عليها بما لم يقله احد منهم ، ليوهم الجهال ، ومن

---

(٢١) هو « الكلام فيما كان وفيما يكون وفي الكل وفي البعض ، وما يتناهى وما لا يتناهى من غامض الكلام ولطيفه ... » انظر الانتصار ، ط. القاهرة ص ١٣ = ط. بيروت، ص ١٨ = الفرنسية ، p. 11 .

(٢٢) ط. القاهرة ، ص ٢١ = ط. بيروت ، ص ٢٤ = الفرنسية ، p. 19

(٢٣) في المخطوط : « علي » ، والتصويب للاستاذ (Nyberg)

(٢٤) في المخطوط : « لا » ، ولا تستقيم ، وقد نبه الاستاذ (Nyberg) الى « لانه » (راجع تعليقه على النص ، ط. القاهرة ، ص ١٨٣ = ط. بيروت ، ص ١٢٨) ، ولا ادري ما الذي منعه من اصلاحها ؟

(٢٥) ط. القاهرة ، ص ٢٣ = ط. بيروت ، ص ٢٥ = الفرنسية p. 21 .



لا علم له بالكلام . ان اقاويلهم شنعة ومذاهبهم فاسدة .

فأما اهل العلم بالكلام . فعارفون بأقاويل المعتزلة وبراءة ساحتها مما قرفها به هذا الماجن الفاضح لنفسه على لسانه .

(٥)

(٢٦) [F. 10a]

وصاحب الكتاب يظهر القول بالعدل ويتجمل به عند اهله ، فقد وجب عليه ، وعلى جميع اهل التوحيد أن يزعموا ان الله لم يزل فاعلا بنفس حكمه على ابراهيم (النظام) (٦) بذلك . (٢٧)

(٦)

(٢٨) [F. 10b]

ويل صاحب الكتاب ! فما الذي يدعوه الى فضيحة نفسه ؟ ثم يسمي كتابه بفضيحة المعتزلة (٢٩) ، ولعمري ما فضح غير واضعه ومؤلفه بما ملاه من الكذب والبهتان .

(٧)

(٣٠) [F. 11a]

وصاحب الكتاب يحيل ان يفعل اللــــه جميع ما حكـــــاه عن ابراهيم

---

(٢٦) ط. القاهرة ، ص ٢٥ = ط. بيروت ، ص ٢٦ = الفرنسية p. 23 .

(٢٧) حكم ابن الريوندي على ابراهيم النظام ، هنا ، بخصوص كلامه في المصلحة ، يراجع كتاب فضيحة المعتزلة (اطروحتي ، Ibid, , p. 119, Fr. xiv) وقارن كتاب الانتصار، قبل الموضع السابق (ط. القاهــــرة ، ص ٢٢ = ط. بــيروت ، ص ٢٥ - ٢٦ = الفرنسية ، p. 21 .

(٢٨) ط. القاهرة ، ص ٢٦ = ط. بيروت ، ص ٢٧ = الفرنسية p. 24 .

(٢٩) هذه هي المرة الاولى التي يقول فيهـــا الخياط صراحة عنوان كتـــاب ابن الريوندي . وتبعا لذلك ، فان اي شكل آخر لعنوان الكتاب انما هـــو تحريف لمـــا اورده الخياط (تراجع اطروحتي Ibid., ch. i, pp. 30 - 31 note 87) .

(٣٠) ط. القاهرة ، ص ٢٧ = ط. بيروت ، ص ٢٨ = الفرنسية pp. 24 — 25 .

(النظام) (٦) انه يحيل القدرة عليه . فقد لزمه جميع ما شنع به على ابراهيم اذ كان شريكه في القول به . (٣١)

وكان ابراهيم يزعم ان الظلم والكذب لا يقعان الا من جسم ذي آفة . قال : فالواصف لله بالقدرة عليهما قد وصفه بأنه جسم ذو آفة ، لان القادر على شيء غير محال وقوعه منه . فلو وقعا منه لدل وقوعهما منه على انه جسم ذو آفة .

وكل ما احال ابراهيم وصف الله بالقدرة عليه . فصاحب الكتاب يحيل وصف الله بفعله وبوقوعه منه .

(٨)

(٣٢) [F. 16b]

اعلم – اكرمك الله – ان صاحب الكتاب دائما ينادي على نفسه : « اعلموا اني ملحد » !

ويله ! لو اراد ان يقول : « ان دين الديصانية حق » . هل كان يعدو ما قال ؟

اليس الذي يظهر من قوله ان الله لم يزل عالما بحسن العدل وشرفه . وبأن خلق العالم صلاح لاهله ونفع لهم ، وانه انما خلقه اعلمه بأن خلقه صلاح لأهله ؟

هذه جملة ، كل من انتحل العدل يقول بها ويعتقدها . فكيف الزم ابراهيم (النظام) القول (٣٣ بان الله لم يزل فاعلا وانه نظير قول الديصانية ٣٣) لقول هو يقول به ويعتقده ؟

---

(٣١) نسب ابن الريوندي قبل هذا الى النظام قوله بنفي القدرة عن الله في التغيير بعد الخلق ، تراجع اطروحتي (*Ibid* p. 120, Fr. xvi) – قارن كتاب الانتصار ، ط. القاهرة ، ص ٢٦ = ط. بيروت ، ص ٢٧ = الفرنسية pp. 23 - 24 .

(٣٢) ط. القاهرة ، ص ٤٢ – ٤٣ = ط. بيروت ، ص ٣٨ = الفرنسية p. 39 .

(٣٣–٣٣) يراجع كتاب فضيحة المعتزلة (ضمن اطروحتي *Ibid.* , p. 125, Fr. xxxii) وقارن كتاب الانتصار (نفس المواضع) في الهامش السابق ما عدا الفرنسية ، انظر (pp. 38 - 39) .

فمن كان هذا مقدار عقله . كيف يتعاطى وضع الكتب على المعتزلة ؟

(٩)

(٣٤) [F. 17b]

واعلم ــ علمك الله الخير ــ ان صاحب الكتاب يزعم ان الحجر انما يتحرك بطبعه . وقد يسكن في بعض الحالات فلا يتحرك . والماء انما (٣٥) يسيل بطبعه ، وقد يقف في بعض الحالات فلا يسيل . وان النار تلتهب وتذهب علوا طباعا . وقد توجد عينها ، وهي تذهب سفلا عند بعض الموانع .

ثم هو يعيب ابراهيم (النظام) (٦) بما يقول به ويلزمه من قول المنانية قياساً على قول قد شاركه فيه . (٣٦)

(١٠)

(٣٧) [F. 18a]

اعلم ــ علمك الله الخير ــ ان صاحب الكتاب لا يعدو احد امرين : اما ان يكون اجهل خلق الله ، او يكون معتمدا للكلام بما يعلم انه باطل .

(١١)

(٣٨) [F. 18b]

اعلم ــ علمك الله الخير ــ ان صاحب الكتاب قد ابدى صفحته ، وكشف قناعه ، واظهر ما في قلبه ، وطعن في دليل الحدث طعنا مكشوفا . (٣٩)

---

(٣٤) ط . القاهرة ، ص ٤٥ = ط . بيروت ، ص ٤٠ = الفرنسية p. 41 .

(٣٥) في المخطوط : « وانما الماء » ، وهو ركيك ، ولم يلتفت اليه الاستاذ (Nyberg)

(٣٦) يراجع كتاب فضيحة المعتزلة (الروحتي *Ibid.* , pp. 125 - 126) وقارنه بكتاب الانتصار ، ط . القاهرة ، ص ٤٣ ــ ٤٤ = ط . بيروت ، ص ٣٩ = الفرنسية ، p. 40 .

(٣٧) ط . القاهرة ، ص ٤٦ = ط . بيروت ، ص ٤٠ = الفرنسية p. 42 .

(٣٨) ط . القاهرة ، ص ٤٧ = ط . بيروت ، ص ٤١ = الفرنسية p. 43 .

(٣٩) هذه اشارة لقول ابن الريوندي (كتاب فضيحة المعتزلة ، ضمن الروحتي ، *Ibid* . 127, Fr. xxxvi) : « واصل ما يعتقد في الاجسام انه محال ان يعمل الجوهر ما ليس في طباعه عمله ، وان يستفعله خالقه ما ليس في جوهره فعله » ، انظر كتاب الانتصار (نفس المواضع المذكورة في الهامش السابق) .



(١٢)

(٤٠) [F. 19a]

وصاحب الكتاب، ايضا، (٤١) يزعم انه يحمد الله على ما فعل من الخير والتفضل والاحسان . ومحال عنده أن يبدل « الله » ذلك ، وانه قد حكم بالحق ، ومحال عنده الا يحكم بالحق .

فبماذا يفصل بين قوله وبين ما حكاه عن المنانية ؟

(١٣)

(٤٢) [F. 19b]

ومن قرا كتب المعتزلة على من خالفها ، عرف كذب صاحب الكتاب . . .

(١٤)

(٤٣) [F. 20b]

وصاحب الكتاب يوافق معمر (٤٤) (بن عباد) (٦) في افعال الطبائع ، فيزعم أن حركات الفلك ، وكل ما اشتمل عليه الفلك من ذي حركة او سكون وتأليف وافتراق ومماسة ومباينة ، فعل غير الله ، وانه لا يقع من الحي القادر المميز ، ولا يقع الا من الموات الذي ليس بعالم ولا قادر ولا حي .

---

(٤٠) ط. القاهرة ، ص ٤٩ = ط. بيروت ، ص ٤٢ = الفرنسية p. 45 .

(٤١) اي كما قال ابراهيم النظام ، والمجبرة ، وهشام بن الحكم واتباعه ، (كذا ! تبعا لاشارة الخياط قبل هذه الفقرة) .

(٤٢) ط . القاهرة ، ص ٥٠ = ط . بيروت ، ص ٤٢ = الفرنسية p. 46 .

(٤٣) ط. القاهرة ، ص ٥٤ = ط. بيروت ، ص ٤٦ = الفرنسية pp. 49 - 50 .

(٤٤) في المخطوط والمطبوع : معمرا .

فكيف يعيب معمرا (٤٥) بقول هو يقول به ! وهـذا يدلك (على) (١٢) انه غير معتقد لدين ، والله المستعان .

ثم (٤٦) قال (ابن الروندي) (٦) : وكان (معمر) (٦) يزعم أن الانسان ليس بطويل ولا عريض ولا عميق . ثم وصف قول معمر في الانسان ، فكذب عليه في بعض حكاياته . ثم يقول بقول معمر فى الانسان لا نخالفه فيه ، ثم رجع عليه يعيبه به ويشنع عليه به (٤٦) .

ويله ! فما علم أنه إنما شنع على نفسه ، وعاب مذهبه ، وذم قوله ، وخبر بسوء اختياره ، واتهم نفسه !

(٤٧) [F. 21a - b]

ثم اعلم ان صاحب الكتاب يوافق معمرا في فعل الطبائع ، ولـه فيـه كتاب (٤٨) . ثم هو يعيبه به ، ويذم المعتزلة بأن فيها من يقول بقول هو عنده

---

(٤٥) نسب ابن الريوندي ما ادعاه عليه الخياط الى معمر في كتاب فضيحة المعتزلة (تراجع الروحتي Ibid., p. 129, Fr. xlviii) . وقارن كتاب الانتصار ، ط. القاهرة ، ص ٥٣ = ط. بيروت ، ص ٤٥ = الفرنسية ، P. 49 .

(٤٦-٤٦) تقارن الشذرة XLIX من كتاب فضيحة المعتزلة (الروحتي Ibid., p. 129) .

(٤٧) ط. القاهرة ، ص ٥٦ - ٥٧ = ط. بيروت ، ص ٤٧ = الفرنسية pp. 51 - 52 .

(٤٨) يؤيد ابن المرتضى (طبقات المعتزلة ، ص ٩٢) ما ذكر الخياط في ان ابن الريوندي قد الف كتابا في الطبائع . والاستاذ (Nyberg) (مقدمة كتاب الانتصار ، ط. القاهرة ، ص ٣٢ برقم ٦ = الفرنسية ، p. xxviii, no. 6) يرى أن هذا الكتاب من مؤلفاته المعتزلية (كذلك قارن الاستاذ عباس اقبال ، خاندان نوبختي ، طهران ١٩٣٣ ، ص ٩٠) ، وقد ذكره ايضا الشيخ محسن الامين (اعيان الشيعة ، ط. اولى ، ٢٤٧/١٠ = ط. ثانية ، ٢٢٧/١٠ - برقم ١٢) ولم يعط رأيا فيه . أما الاستاذ (Horten) [cf. Die philosophischen systeme der spekulativen Theol im Islam, p. 350] فقد ذكره ممثلا لفكر ابن الريوندي كمعتزلي ، وترجمه هكذا das Buch der Naturanlagen (= كتاب السجايا او الامزجة الطبيعية) وهو ما لا يتفق مع العنوان الذي اورده الخياط (= افعال الطبائع) .

حق وصواب ــ لتعلم انه من الدين بريء .

. . . وجميع ما يلزم معمرا ان يقول به في هذا الباب ، فهو لازم لصاحب الكتاب ، لان قولهما في فعل الطبائع واحد لا خلاف بينهما فيه .

(١٦)

(٤٩) [F. 24b - 25a]

اعلم ــ علمك الله الخير ــ ان صاحب الكتاب من شأنه الحكاية للكلام مبتورا ليوحش جملة الحق عند من سمع حكايته . وهذا القول الذي حكاه عن بشر (بن المعتمر) (٦) في هذا الموضع قد بتره ، وهو القول باللطف (٥٠) . . .

واعلم ان صاحب الكتاب يوافق بشرا في القول باللطف ، ثم قد عطف عليه ليعيبه به . . .

والقول الذي يظهره صاحب الكتاب في القدرة على الظلم اعجب من قول بشر (٥١) ، لانه يزعم ان الله ــ جل وتعالى ــ يقدر على الظلم والكذب .

فاذا قيل له : فلو ظلم وكذب ؟

قال : محال ان يظلم ويكذب .

فقيل له : قد وصفته بالقدرة على المحال .

وما بين من وصف الله بالقدرة على فعل جائز صحيح فلو فعله كان محالا ، (كقول ابن الروندي) (٦) ، وبين من وصف الله بالقدرة على فعل الظلم فلو ظلم كان عادلا ، (كقول بشر) (٦) ، من فصل !

---

(٤٩) ط. القاهرة ، ص ٦٤ ــ ٦٥ = ط. بيروت ، ص ٥٢ ــ ٥٣ = الفرنسية ، pp. 59 - 60 .

(٥٠) يراجع كتاب فضيحة المعتزلة (الروحتي Ibid. , p. 133, Fr. lxvii) .

(٥١) Ibidem, loc. cit. , Fr. lxviii .



(١٧)

(٥٢) [F. 27a]

يقال له (٥٣) : الذي يدلّ على عظم قدر المعتزلة في الكلام وانهم (٥٤) أرباب النظر دون جميع الناس ، انك ، عند ذكر مخالفة بعضهم لبعض ، لم تقدر ان تحكي لمخالف لهم حرفا واحدا . وانما سأل بعضهم بعضا . فأما كلمة واحدة لغيرهم . فلا يقدر عليها ـ لتعلم ان الكلام لهم دون من سواهم .

(١٨)

(٥٥) [F. 27b]

يقال له (٥٣) : قد رأيناك قصدت ابا موسى (المردار) (٦) فعبته باكفاره ، (كما) (١٢) زعمت ، لابي الهذيل (٥٦) ولغيره من المتكلمين (٥٧) . وطعنت عليه بذلك ، وعجبت الناس من غلوه في هذا الباب واقدامه على اكفاره الناس والبراءة منهم (٥٨) . ثم ذكرت ابا الهذيل (العلاف) (٦) . فزعمت انه بقوله بطاعة لا يراد الله بها ، قد خالف الاجماع وخرج مما عليه أهل الصلاة (٥٩) . . . فمن كان مقدار عقله وعلمه ان يجمع في ورقة واحدة من كتابه هذه المناقضة ، ولم يكن معه من الحفظ لما يقول ولا من المعرفة ما يفهم به هذا المقدار ، كيف يتعرض لوضع كتاب على المعتزلة لولا الجهل والحين ؟ !

---

(٥٢) ط. القاهرة ، ص ٧٢ = ط. بيروت ، ص ٥٧ = الفرنسية p. 66 .

(٥٣) لابن الريوندي .

(٥٤) في المخطوط : « انها » ، ولم يلتفت الاستاذ (Nyberg) لتصويبه .

(٥٥) ط. القاهرة ، ص ٧٣ = ط. بيروت ، ص ٥٨ = الفرنسية p. 67 .

(٥٦) نسب ابن الريوندي في كتاب فضيحة المعتزلة تكفيرا لابي الهذيل حكاية عن هشام الفوطي (تراجع اطروحتي (*Ibid.* , p. 139, Fr. lxxv) حيث سقنا الدليل على ان مصدره في ذلك انما هو أبو موسى المردار (قارن (*Idid.* . p. 282) .

(٥٧) . *Ibid.* , p 134, Fr. lxxii

(٥٨) . *Ibid* , loc. cit. . Fr lxxi

(٥٩) . *Ibid* . p. 136. Fr. lxxvii

(١٩)

(٦٠) [F. 28a - b]

ثم اني اعلمك ــ علمك الله الخير ــ أن صاحب الكتاب داخل في كـل ما شنع به على من اثبت التولد من المعتزلة . (٦١) وذاك انا نقول له : حدثنا عن انسان نزع في قوسه . فلما فصل السهم مـن يـده أماته اللـه أو افناه واعدمه . ثم ان السهم . بعد ذلك . وصل الى انسان فقتله ــ حدثنا : مـن القاتل لـه ؟

فمن قوله : ان الرامي القاتل له . وقتله اياه هو الارادة ، لان « يرميه بالسهم » غير « انه لا يسمى قاتلا » . ولا تسمى تلك الارادة قتلا حتى يصل السهم الى المرمي . وتخرج روحه من جسده !

يقال له : فاذا كان السهم انما وصل الى المرمي . وخرجت روحه بعد ان امات الله الرامي او اعدمه . افلست قد سميته قاتلا ، وهـو ميت ، وهو قاتل للحي ، وان المعدوم يسمى قاتلا للموجود الحي القادر ؟

وهذا ما انكرته على ابي الهذيل وعلى من اثبت التولد من المعتزلة .

(٢٠)

(٦٢) [F. 30b]

اعلم ــ علمك الله الخير ــ ان قول صاحب الكتاب في القرآن (و) (٦) الذي كان يظهره ، هو قول جعفر بن مبشر (٦٣) بعينه ، ثم يعيبه به ــ لتعلم انسلاخه من الدين ومروقه منه !

---

(٦٠) ط. القاهرة ، ص ٧٨ = ط. بيروت ، ص ٦١ = الفرنسية pp. 71 - 72 .

(٦١) براجع كتاب فضيحة المعتزلة (اطروحتي *Ibid.* , p 137, Fr. lxxxix) .

(٦٢) ط. القاهرة ، ص ٨٢ = ط. بيروت ، ص ٦٣ ــ ٦٤ = الفرنسية p. 75 .

(٦٣) براجع كتاب فضيحة المعتزلة (اطروحتي *Ibid.* , p. 138, Fr. lxxxvi) . والرواية هناك : « وكثير من المعتزلة تكفره [= جعفر بن مبشر] وتكفر بشر بن المعتمر والنظام لقولهم : ان الناس لم يسمعوا القرآن على الحقيقة ، وان ما في المصاحف ليس بكلام الله الا على المجاز » (كذا) .

(٢١)

(٦٤) [F. 32a]

ثم اني اعلمك ـ علمك الله الخير ـ ان صاحب الكتاب ليس شانـه الا تلبيس الكلام على سامعيه .

(٢٢)

(٦٥) [F. 33a]

... ثم ان الماجن السفيه حكى عن ثمامة شيئا كان هو الماجن يعرف به وعوتب عليه مرارا ، فلم يتركه حتى اهلكه الله وصيره الى اليم عذابه ، (٦٦) ولولا صيانتي لهذا الكتاب عن ذكره لذكرته .

(٢٣)

(٦٧) [F. 33b]

ثم قال (صاحب الكتاب) (٦) ، و (٦٨ (المعتزلة) (٦) فيهم اليوم من يزعم ان الله لم يخلق الكافرين ولا المؤمنين في الحقيقة . ٦٨)

يقال له : هذا كذب وزور . لم يقل هـذا احـد الا اخوانك مـن اهـل

---

(٦٤) ط. القاهرة ، ص ٨٥ ـ ٨٦ = ط. بيروت ، ص ٦٦ = الفرنسيه p. 78 .

(٦٥) ط. القاهرة ، ص ٨٨ = ط. بيروت ، ص ٦٧ = الفرنسية p. 80 .

(٦٦) لم تفدنا هذه الشذرة بما كان يوافق ابن الريوندي ثمامة ، فالاصل غامض ، ولـم يفصح عنه الخياط . لكن المهم فيها ، انها اشارة صريحة الى ان ابن الريوندي كـان قد مات قبل تاليف كتاب الانتصار بالتاكيد ، ومن المرجح ان يكون ذلك بعهد بعيد .

(٦٧) ط. القاهرة ، ص ٩١ ـ ٩٢ = ط. بيروت ، ص ٦٩ = الفرنسية p. 83 .

(٦٨ـ٦٨) يراجع كتاب فضيحة المعتزلة (اطروحتي *Ibid.*, ch. iv, p. 141, Fr. xcvi) ولم يفصح ابن الريوندي عـن اسم هـذا الزاعـم ، غير ان الخياط ، في رده يشير صراحة الى ان « الذي قصد اليه بهذا الكذب [كذا] عباد » بن سليمان [انظـر اطروحتي *Ibid.*, ch. ii, p. 39, note 8; ch. vi, p. 292, note xcvi] وقارن كتاب الانتصار ، نفس المواضع المشار اليها في الهامش السابق .

الالحاد . فلما من ينتحل الاسلام . فليس هذا - بحمد الله - قول احد منهم .

(٢٤)

(٦٩) [F. 34a]

. . . ثم اني اعلمك ان صاحب الكتاب يوافق الجاحظ في (القول ب) (١٢) افعال الطباع (٧٠) (٧٠) لا خلاف بينه وبينه فيه . (٧١)

فان كان القول بفعل الطباع (٧٠) يوجب على الجاحظ (٧٢ أن النار هي التي تدخل الكفار نفسها وتخلدهم فيها ٧٢) . فهو واجب على صاحب الكتاب لمشاركته للجاحظ في القول بافعال الطباع .

(٢٥)

(٧٣) [F. 34b]

. . . واحسب صاحب الكتاب اراد ان يسب النبي - صلى الله عليه - وان يضيف اليه فعل الخطأ . فذكره بذلك على السنة المعتزلة . وكيف تزعم (٧٤ المعتزلة ان اليهود اذا اجتمعت لتادية فرض لم يجز عليها الغلط في تاديته ٧٤) . واليهود باسرها تدين باليهودية وبأن الاسلام باطل وان محمدا - صلى الله عليه - ليس برسول ؟

(٢٦)

(٧٥) [F. 35a]

ثم يقال له : خبرنا عن الامة باسرها : هل يجوز عليها الخطأ فيما تنقله

---

(٦٩) ط. القاهرة ، ص ٩٢ = ط. بيروت ، ص ٧٠ = الفرنسية . p. 84 .

(٧٠) كذا في المخطوط ، والمؤلف استعمل في مكان آخر « طبائع » ، راجع كتاب الانتصار ، نفس المواضع المشار اليها في الهامش السابق ، قبل النص بقليل .

(٧١) كذا في المخطوط ، وهو صحيح بعد اقتراح « قول » ، اصلحها الاستاذ (Nyberg) على « فيها » ولا تستقيم .

(٧٢-٧٢) قارن كتاب فضيحة المعتزلة (اطروحتي Ibid., ch. iv, p. 141) .

(٧٣) ط. القاهرة ، ص ٩٣ - ٩٤ = ط. بيروت ، ص ٧١ = الفرنسية p. 85 .

(٧٤-٧٤) ينسب ابن الريوندي هذه المقولة الى المعتزلة في كتابه فضيحة المعتزلة (راجع اطروحتي Ibid., ch. iv, p. 142, fr. ci) .

(٧٥) ط. القاهرة ، [illegible] = ط. بيروت ، ص ٧٢ = الفرنسية p. [illegible]

عن نبيها ــ صلى الله عليه ــ لانها حجة ، او يجوز عليها ارتكاب المعصية ؟

فمن قوله : لا ! لانه يظهر الرفض والقول بالامامة ، فليس يجوز له الاقرار بأن الامة يجوز عليها بأسرها ارتكاب المعصية ، لان الامام احدها ، والمعصية لا تجوز عليه .

فيقال له : فخبرنا عن الانبياء ــ عليهم السلام ــ : هل تجوز على احد منهم المعصية ؟

فان قال : لا ! تلي عليه قول الله « وعصى آدم ربه فغوى » (٧٦) ، وقول نوح « ان ابني من اهلي » (٧٧) وتوبته من ذلك . فلا بد من الاقرار بتصديق القرآن ما تمسك باظهار الاسلام .

فيقال له : فقد جاز عندك على الانبياء المعصية ، ولم يجز ذلك على الامة . وهذا ما انكرته وشنعت به على المعتزلة .

(٢٧)

(٧٨) [F. 35b]

والجاحظ يقول بالمعرفة ، ويزعم ان احدا لا يعصي الله الا بعد العلم بما نهاه عنه . وصاحب الكتاب يوافقه على القول بالمعرفة وان احدا لا يعصي الله الا بالقصد الى معصيته والاعتماد عليها . فكل ما لزم الجاحظ من العيب بهذا القول ، فهو لصاحب الكتاب لازم .

والعجب لصاحب الكتاب كيف يعيب قوما بمذاهب هو يذهب اليها ويتدين بها ؟ وهذا يدل على حيرته وسوء سريرته (٧٩) .

---

(٧٦) يراجع القرآن ، طه ٢٠/١٢١ .

(٧٧) ايضا ، هود ١١/٤٥ .

(٧٨) ط. القاهرة ، ص ٩٥ ــ ٩٧ = ط. بيروت ، ص ٧٢ ــ ٧٣ = الفرنسية pp. 87 - 88 .

(٧٩) في المخطوط : [illegible] ، والتصويب للاستاذ Nyberg



... واما قولك (٨٠) « وهؤلاء سقاط جدا » (٨١) . فما اراك عبت الا نفسك ولا وضعت الا من قدرك . لان اسقط من هؤلاء تابعهم . والمتعلم منهم . والمختلف الى مجالسهم . والناسخ لكتبهم ، والسائل عن مسائلهم ، والمتجمل عند الناس بانتحال مذهبهم .

... ثم يقال له : قد كان تعرضنا لنقض كتاب ساقط مثلك ضربا من العناء . ولكن نقضنا على استاذيك ابي حفص الحداد وابي عيسى الوراق . مع خساستهما وضعتهما . فليس بمستكثر ان ننقض على من قاربهما من اتباعهما .

(٢٨)

(٨٢) [F. 37b]

واني سمعته . وهو معتزلي ، في آخر ايامه قبل ان تطرده المعتزلة من مجالسها وتنفيه عن انفسها بقليل ، يقول في عبد الله بن جعفر والحسن بن علي ما حكاه عن المعتزلة (٨٣)، فأقبل عليه من حضر (المجلس) (١٢) بالتعنيف والتوبيخ ، وقالوا (له) (١٢) : قصدت الى من خبر رسول الله ــ صلى الله عليه ــ انه احد سيدي شباب اهل الجنة بمثل هذا القول !

وكان ذلك اول عداوة المعتزلة له .

(٢٩)

(٨٤) [F. 37b]

ــ قال (صاحب الكتاب) (٦) : واهــل هــذا المذهب (٨٥) يزعمون ان

---

(٨٠) الخطاب موجه الى ابن الريوندي .

(٨١) هكذا وصف ابن الريوندي نساك البغداديين من المعتزلة ، (تراجع اطروحتي *Ibid.*, ch. iv, p. 143, Fr. civ).

(٨٢) ط. القاهرة ، ص ١٠٢ = ط. بيروت ، ص ٧٦ ــ ٧٧ = الفرنسية p. 93 .

(٨٣) نسب ابن الريوندي في كتاب فضيحة المعتزلة الى البغداديين منهم قولهم بفسق عبد الله بن جعفر وتوقفهم في أمر الحسن بن علي (تراجع اطروحتي *Ibid.*, ch. iv, p. 145, Fr. cxiv).

(٨٤) ط. القاهرة ، ص ١٠٢ = ط. بيروت ، ص ٧٧ = الفرنسية p. 93 .

(٨٥) اي معتزلة بغداد (= النساك) .



اموال الناس محرمة عليهم . (٨٦) ثم مر في وصف قولهم .

وهذا القول كان يقوله الخبيث (٨٧) في آخر صحبته للمعتزلة . وصحبه على ذلك أحداث . فكلهم ظهر الحاده . وانكشف كفره . ولولا طهارة المعتزلة وبراءتها من الادناس . لقد كان عرضها عند الخبيث عند اظهاره هذا المذهب (للسوء) (١٢) . ولكن الله اظهر براءتها منه . فكانت هي أشد الناس عليه حتى لقد هجره أكثرها . فبقي طريدا وحيدا . فحمله الغيظ الذي دخله على ان مال الى الرافضة اذ لم يجد فرقة من فرق الامة تقبله . فوضع لهم كتابه في الامامة . وتقرب اليهم بالكذب على المعتزلة .

(٣٠)

[F. 38a] (٨٨)

... ثم ذكر التصديق بالنجوم . فرمى به ابا مجالد (٨٩) . وما رايت أحدا قط كان أغلظ على من صدق بها منه ولا أشد اقداما على فعله منه . ولا رايت أحدا وكان اشد تصديقا من هذا الماجن لها ـ فعكس القصة ؛ واضاف الى أبي مجالد ما قد عرف هو الخبيث به .

(٣١)

[F. 45a] (٩٠)

ومما يدل على ميل صاحب الكتاب وتعصبه مع هشام (بن الحكم) (٦) على أبي الهذيل (العلاف) (٦١) ـ رحمه الله ـ ؛ انه ذكر ما احتج به هشام من القياس في ان علم الله محدث ؛ وما استدل به من الخبر . وأكد ذلك

---

(٨٦) لم اجد مصدرا آخر يشير الى هذه المقولة غير ابن الريوندي في كتاب فضيحة المعتزلة ، تراجع اطروحتي *Ibid.*, ch. iv, p. 146, Fr. cxviii .

(٨٧) يقصد ابن الريوندي .

(٨٨) ط. القاهرة ، ص ١٠٣ = ط. بيروت ، ص ٧٧ = الفرنسية p. 49 .

(٨٩) قارن نص فضيحة المعتزلة (اطروحتي *Ibid.*, ch. iv, p. 146, Fr. cxviii)

(٩٠) ط. القاهرة ، ص ١٢٣ ـ ١٢٤ = ط. بيروت ، ص ٩١ = الفرنسية .

بغاية ما امكنه (٩١) . وترك ان يحتج لابي الهذيل بحرف واحد مما كان ابو الهذيل يحتج به من القياس ومن الاجماع . (٩٢)

(٣٢)

(٩٣) [F. 51b]

ثم يقال لصاحب الكتاب : بل انما أردت بشتمك المعتزلة . ووضعك الكتب عليها . طلبا بثأر أستاذيك واشياخك وسلفك سلف السوء من الملحدين كأبي شاكر والنعمان وابن طالوت وابي حفص الحداد من المعتزلة ، فظهر من فضيحتك في كتبك عليهم كالذي كان يظهر من أشياخك اذا كلموهم !

(٣٣)

(٩٤) [F. 53b]

. . . اما اضافته (احمد) (٦) بن حائط وفضل الحدثي (٩٥) الى المعتزلة (٩٦) : فلعمري ان فضل الحدثي (٩٥) قد كان معتزليا نظاميا الى ان

---

(٩١) يراجع كتاب فضيحة المعتزلة (اطروحتي - *Ibid.* , ch. iv, pp. 149- 152, Fr. cxxv - cxxxii) .

(٩٢) اكتفى ابن الريوندي بالتلميح لحجة ابي الهذيل بما لا يناسب طبيعة الموازنة بين راي هشام بن الحكم الذي فصل فيه (راجع الهامش السابق) ، وراي ابي الهذيل المقتضب [قارن *Ibid.* , ch. iv, p. 153, Fr. cxxxiv] .

(٩٣) ط. القاهرة ، ص ١٤٢ - ط. بيروت ، ص ١٠٣ - ١٠٤ = الفرنسية p. 130 .

(٩٤) ط. القاهرة ، ص ١٤٩ = ط. بيروت ، ص ١٠٧ - ١٠٨ = الفرنسية pp.135-136

(٩٥) في المخطوط مشوشة وقد ضرب عليها الناسخ ، قراها الاستاذ Nyberg « الحذاء » ، ولا تستقيم مع التواتر . راجع بخصوص الاختلاف في قراءة اسمه في المصادر ، اطروحتي *Ibid.* , ch. vi. p. 329 [وقارن تعليق الاستاذ Nyberg كتاب الانتصار ، ط. القاهرة ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ = ط. بيروت ، ص ١٤٢ - ١٤٣].

(٩٦) *Ibid.* , ch. iv. p. 104 .



خلط وترك الحق . فنفته المعتزلة عنها وطردته عن مجالسها . كما فعلت بك (٩٧) لما الحدت في دينك . وخلطت في مذهبك . ونصرت الدهرية في كتبك . وكما فعلت بأخيك أبي عيسى (الوراق) (٦) لما قال بالمنانية . ونصر الثنوية . ووضع لها الكتب يقوي مذاهبها . ويؤكد قولها . وكذلك هي لكل من حاد عن سنن الحق . وطعن في التوحيد . ومال عن الاسلام !

(٣٤)

(٩٨) [F. 54a]

وكما ان عم صاحب الكتاب واخاه معتزليان . وليس بعيب عليهما الحاده — لعنه الله — وطعنه في التوحيد ووضعه الكتب للدهرية والملحدين . فكذلك أهل ابن حائط يسعهم ما وسع أهل هذا الملحد ... ولو جاز لصاحب الكتاب ان يضيف قول فضل الحدثي (٩٥) وابن حائط الى المعتزلة ... جاز لنا ان ... نضيف قول صاحب الكتاب في قدم العالم الى الرافضة لميله اليهم واظهاره مذهبهم .

(٣٥)

(٩٩) [F. 54b]

وليس بين المعتزلة خلاف (في) (١٢) أن النبي — صلى الله عليه — سيد ولد آدم ، كما قال — صلى الله عليه — .

ولكن في قلب صاحب الكتاب على النبي — عليه السلام — ضغن ، فهو يعيبه على لسان غيره . والا فأي معتزلي سمع منه ما حكى صاحب الكتاب ، او ما أوهم ان المعتزلة تقوله ؟ (١٠٠)

---

(٩٧) المخاطب ابن الريوندي .

(٩٨) ط. القاهرة ، ص ١٤٩ — ١٥٠ = ط. بيروت ، ص ١٠٨ الفرنسية p. 163 .

(٩٩) ط. القاهرة ، ص ١٥١ = ط. بيروت ، ص ١٠٩ = الفرنسية p. 137 .

(١٠٠) قارن كتاب فضيحة المعتزلة (اطروحتي *Ibid.*, ch. iv, p. 165, ll. 3 - 7 حيث يذكر ابن الريوندي آيات من القران تدل على خطا النبي بحسب مذهب المعتزلة.



(٣٦)

(١٠١) [F. 54b]

يقال له : قد أريناك انه ان لزم المعتزلة أن يكون فضل الحدثي (٥٩) وابن حائط منها ، لزمها ان تكون انت واخوك ابو عيسى الوراق منها ، لانكما قد كنتما منها دهرا الى أن الحدتما فنفتكما عنها كما فعلت بفضل (الحدثي) (٦) وابن حائط لما الحدا . فان وجب اضافة فضل (الحدثي) (٦) وابن حائط الى المعتزلة ، وجب ، ايضا ، اضافتك واضافة ابي عيسى (الوراق) (٦) اليها .

ونقول له ، أيضا : ويجب ، أيضا ، اضافة مذهبك في قدم العالم ، واضافة مذهب ابي عيسى (الوراق) (٦) وابي حفص (الحداد) (٦) وابن ذر (الصيرفي) (٦) في قدم الاثنين الى الرافضة ، (١٠٢ لاظهاركم الرفض وتحققكم ١٠٢) عند الرافضة به .

(٣٧)

(١٠٣) [F. 55b - 56a]

ثم يقال له : ايما أولى ببغض الرسول : أنت اذ الفت كتابا في أبطال حجج الرسل وادلتها ، وجعلت فيه بابا أوله « على المحمدية خاصة » (١٠٤)، ام الجاحظ اذ الف الكتب في الاحتجاج للنبوة ونصرة الرسالة ؟

وايما أولى ببغض علي بن ابي طالب : الجاحظ واسلافه الذين رووا

---

(١٠١) ط. القاهرة ، ص ١٥٢ = ط. بيروت ، ص ١١٠ = الفرنسية p. 138 .

(١٠٢-١٠٢) في المخطوط : « لاظهاركما الرفض وتحققكم » ، وهي غلط ، حاول الاستاذ Nyberg اصلاحها بقراءة « تحققكما » ، ولا يستقيم الكلام ، ايضا .

(١٠٣) ط. القاهرة ، ص ١٥٥ = ط. بيروت ، ص ١١١ - ١١٢ = الفرنسية p. 141 .

(١٠٤) يقصد كتاب الزمرد ، راجع الشذرة رقم (١) من النص ، قبل ، كذلك انظر الاستاذ Kraus (R. S. O. , xiv , pp. 120-121 = بدوي ، من تاريخ الالحاد ، ص ١١٣).

فضائله وانزلوه بالمنزلة التي يستحقها من الفضل . أم استاذك وسلفك سلف السوء ، الملقي اليك الالحاد ، أبو عيسى الوراق ، والمخرج لك عن عز الاعتزال الى ذل الالحاد والكفر ــ حيث حكيت عنه انه قال لــك : تكتب بنصرة ابغض الخلق الي ؟ يريد علي بن أبي (١٠٥) طالب ــ رضوان الله عليه ــ لكثرة سفكه الدماء ، لانه كان ــ لعنه الله ــ منانيا لا يرى (١٠٦) قتــل شيء ولا يستجيز اتلافه .

(٣٨)

(١٠٧) [F. 60b]

يقال له : ان كنت انما حكيت هذا القول عــن الجــاحظ لقولــه « ان الاجسام تفعل طباعا » (١٠٨) ، فانت شريكه في هــذا القول لانك تقول بفعل الطباع معه . (١٠٩)

فمن أعجب من رجل يقول بقول الجاحظ ، ثم يكذب عليه فيه ، ويلزمه ما لا يلزمه نفسه !

(٣٩)

(١١٠) [F. 61a - b]

وهذا القول (١١١) الذي حكاه عــن اصحابنا كفر وشرك من قائــله ،

---

(١٠٥) في ط. بيروت : « أني » ، وهو غلط مطبعي .

(١٠٦) في المخطوط : « يرى » ، وابقاه الاستاذ Nyberg دون اصلاح .

(١٠٧) ط. القاهرة ، ص ١٦٨ = ط. بيروت ، ص ١٢٠ = الفرنسية pp. 153—154 .

(١٠٨) يراجع نص فضيحة المعتزلة (اطروحتي *Ibid.* , ch. iv, pp 119 ([Fr. xii], 141 . [Fr. xcviii], 171 [Fr. clxxxviii]

(١٠٩) قارن الشذرة رقم (٢٤) ، قبل .

(١١٠) ط. القاهرة ، ص ١٧٠ ــ ١٧١ = ط. بــيروت ، ص ١٢١ ــ ١٢٢ = الفرنسيــة . pp. 156 - 157

(١١١) نسب ابن الريوندي في كتاب فضيحة المعتزلة الى ابي الهذيل العلاف ، وبشر بــن المعتمر ، وهشام الفوطي ومن قال من المعتزلة بالتولد « ان الكفــار يفعلون كفرهم في قلب رسول الله ــ عليه السلام ــ وان قلبه كان اوعية كفرهم ، وانه كان فيه كفــر كثير » [كذا !] ، انظر اطروحتي *Ibid.* , ch. iv, p. 172, Fr. cxcii وكان قد نسب قبل ذلك مثل هذا القول الى قاسم الدمشقي (*Ibid.* , p. 139, Fr. lxxxiii وللاسف ، ليس لدينا ما يثبت الصلة بين المصدرين (قارن *Ibid.* , p. 336) .

ورسول الله عندهم اعظم قدرا من ان يقولوا فيه مثل هذا القول . ولكن صاحب الكتاب شديد الغيظ على أنبياء الله ورسله . يريد أن يشتمهم ويعيبهم على لسان غيره .... وصاحب الكتاب يزعم أن كل ما حل برسول الله يوم احد ففعل لرسول الله بنفسه طباعا ! فأي القولين أقبح واشنع : قول ابي الهذيل وبشر بن المعتمر (١١٢) أو صاحب الكتاب ؟ ويجب على قياس قول صاحب الكتاب أن يكون رسول الله الذي شجّ نفسه وكسر رباعيته وهشم ساقه . اذ كان ذلك كله عنده فعله بنفسه لا فعل غيره !

فلو ابقى صاحب الكتاب على نفسه . ولم يتعرض للمعتزلة والكذب عليها . كان أستر عليه وأنفع له .

(٤٠)

(١١٣) [F. 61b - 62a]

يقال له : لست تفرق (١١٤) بما قالته الرافضة ، ولا بمذهب من مذاهب منتحلي الملة . ولكن نشهد عليك بمذهبك الذي تعتقده من القول بالدهر (وقدم) (١١٥) العالم لوضعك في ذلك كتاب التاج واحتجاجك لقدم الاجسام وتعاطيك افساد ادلة الموحدين على حدثها ، وبوضعك كتاب الزمرد تطعن فيه على الرسل وتقدح في اعلامها ، وبوضعك فيه بابا ترجمته « على المحمدية خاصة » . (١١٦)

فهذا مذهبك . وهو قولك . ومن اجله نفتك المعتزلة وطردتك عن مجالسها ، وباعدتك عن انفسها حتى حملك الغيظ عليها أن صرت تنبح كالكلب بازائها . وتكذب على أشياخها . وما ضررت بذلك غير نفسك ، لان حجج الله واضحة لا يقدح فيها طعن الملحدين ولا كيد الزنادقة المشركين !

---

(١١٢) قارن قبيل النص في كتاب الانتصار ، نفس المواضع المشار اليها في الهامش (١١٠) .
(١١٣) ط. القاهرة ، ص ١٧٢ – ١٧٣ = ط. بيروت ، ص ١٢٣ = الفرنسية pp. 157 - 158 .

(١١٤) في المخطوط : « تعرف » ، والتصويب للاستاذ Nyberg .

(١١٥) خرم في المخطوط ، وهي من اضافة الاستاذ Nyberg ، ولا يستقيم النص بدونها .

(١١٦) تقارن الشذرة رقم (١) قبل .

وقد حاول نصرة الالحاد قبلك اخوانك من اهل الدهر . وطعنوا في التوحيد ، فنصب لهم اهل العلم بتوحيد الله من المعتزلة انفسهم ، وردوا عليهم طعنهم ، والفوا في ذلك الكتب المعروفة ، وناظروهم في المحافل وقطعوهم في المجالس ، وظهر تناقض قولهم على السنتهم ، وظهر توحيد الله « وهم كارهون » (١١٧) ، والحمد لله رب العالمين .

وما مثل ابن الرّوندي في ثلبه المعتزلة وادعائه عليهم، وتكذبه. وتنقصه لهم ، الا كما قال الاخطل : (١١٨)

ما ضر تغلب وائل اهجوتها ام بلت حيث تناطح البحران

يوما اذا خطرت عليك قرومهم تركتك بين كلاكل وجران

ـ فليجمع كيده وليبلغ جهده ....

---

(١١٧) يراجع القرآن ، التوبة ٥٤/٩ .

(١١٨) يراجع ديوان الاخطل (ط. بيروت ١٨٩١ ، ص ٣٧٤) ولا ذكر للبيت الاول ، كذلك انظر تعليق الاستاذ Nyberg ، كتاب الانتصار ، ط. القاهرة ، ص ٢٢٦ = ط. ـ بيروت ، ص ١٤٤ .



نصوص

القرن الرابع






٤ (١/٣)

الاشعري ، ابو الحسن علي بن اسماعيل ،

(ت ٩٣٦/٣٢٣) :

ـ مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ،

نشرة الاستاذ (H. Ritter) ،

ط ١ ، اسطنبول ١٩٢٩ ،

ط . محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة

١٣٦٩ ـ ١٩٥٠/٧٣ ـ ٤ . (١)

---

(١) مع أن نشرة الاستاذ (Ritter) هذه لمقالات الاسلاميين هي المعتمدة لـدى جمهور الاساتذة المستشرقين والباحثين المعاصرين ، [اعيد مؤخرا طبعها، على نشرة اسطنبول، في Weisbaden, 1963 بجزاين ايضا] . فقد تصدى لنشرها الاستاذ محمد محيي‌الدين عبد الحميد ، عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة ، الجزء الاول سنة ١٩٥٠/١٣٦٩ ، والجزء الثاني سنة ١٩٥٤/١٣٧٣ . وللفاحص المستنير تبـدو نشرة الاستـاذ Ritter هي الاصل في قراءة الاستاذ عبد الحميد ، ولعلنا لا نبالغ اذا ادعينا ان جهد الثاني انما هو سرقة لجهد الاول ، فليس هناك ما يدل على ان الاستاذ عبد الحميد قد فعل شيئـا مـع تحقيـق الاستـاذ Ritter غير الشروح والتعاليق ممـا لا يتعلق بطبيعة النص المحقق [تراجع مقدمته رقم ١ ، ص ٤ س ٦ ـ ١٥] مع انه قد صرف « في هذا العمل الجليل عامين ، او اكثر من عامين بقليل » [نفس الموضع ، س ١٤ ـ ١٥] . فيمـا يتصل بملاحظات الاساتذة المستشرقين على اهمية كتـاب مقالات الاسلاميين ودوره في تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام حتى مطلع القرن الرابـع الهجري ، انظـر الاستاذ S. W. Spitta في كتابه القيم : *Zur Geschichte abû 'l-Hasan al-Asch'ari*, Leipzig- 1876 كذلك قارن بحث الاستاذ M. A. F. Mehren الذي اعده للمؤتمر الثالث للمستشرقين : Exposé de la réforme de l'Islamisme, Commencer au 3éme siécle de L'Hégire par Abou-'l-Hasan 'Alî El-Asch'arî et Continuée par so école; in : *(Tiré du Vol. ii de Travaux de la 3e session du Congrés international de Orientalistes* . Leyden - 1878

←



(١)

[١٠٣/١ = i, p. 32]

وذكر أيضا ابن الراوندي (٢) أن هشام بن الحكم كان يقول : ان بين الهه وبين الاجسام المشاهدة تشابها من جهة من الجهات . لولا ذلك ما دلت عليه .

(٢)

[١٢٧/١ = i, p. 64]

رجال الرافضة ومؤلفو كتبهم .... وقد انتحلهم ابو عيسى الوراق

= وهذا البحث يعتمد اولا بالذات على كتاب تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري لابن عساكر ، [الذي نشر فيما بعد في دمشق سنة ١٣٤٧/١٩٢٨] ، انظر الان الاستاذ Richard J. MacCarthy في كتابه الممتاز حول الاشعري *The Theology of Al — Ash'ari*, Imprimerie Catholipue, Beyrouth 1953 حيث قدم فيه دراسة وافية عن الاشعري مع اهتمام خاص بكتابه اللمع ، وقد سبق للاستاذ Walter Conard Klein ان قدم دراسة وافية عن الاشعري في مقدمته لترجمة كتاب الابانة *Al-'ibânahâ 'an usûl ad-diyânah by al-Ash'ari*, New Haven 1940 اما ما يخص نصوص الاشعري في مقالات الاسلاميين التي تهتم بالتراث المعتزلي ، فقد سبق ان اوضحت اهميته في اطروحتي *Op. cit.*, ch iii, pp. *105* ff. [سنشير الى صفحات ط. الاستاذ Ritter) بالارقام الاوروبية وهي متفقة بين طبعتي اسطنبول و Weisbadenاما ط. الاستاذ عبد الحميد ، فسنشير الى صفحاتها بالارقام العربية] .

(٢) علق الاستاذ عبد الحميد هنا (ص ١٠٢ تعليق ٣) باقتباس نص ابن خلكان بخصوص ابن الروندي (انظر بعد) ، وقد احال الى الموضع المذكور من نشرته للكتاب (= ترجمة رقم ٣٤ في وفيات الاعيان لابن خلكان ، ٧٨/١) ، واضاف ان « كتاب فضيحة المعتزلة هو الذي الف ابو الحسن [صوابه : الحسين] عبد الرحيم بن محمد ابن عثمان الخياط المعتزلي، المتوفي في آخر القرن الثالث كتاب الانتصار والرد على ابن الراوندي [كذا !] الملحد في الرد عليه » . —

وابن الراوندي والفا لهم كتبا في الامامة . (٣)

(٣)

[٢٠٥/١ = i, p. 140]

والفرقة الحادية عشرة من المرجئة اصحاب بشر المريسي (٤) ؛ يقولون : ان الايمان هو التصديق ، لان الايمان في اللغة هو التصديق ، وما ليس بتصديق فليس بايمان ، ويزعم أن التصديق يكون بالقلب وباللسان جميعا ؛ والى هذا القول كان يذهب ابن الراوندي .

وكان ابن الراوندي يزعم ان الكفر هو الجحد (٥) والانكار والستر والتغطية . وليس يجوز [p. 141] ان يكون الكفر الا ما كان في اللغة كفرا ، ولا يجوز أن يكون ايمانا الا ما كان في اللغة ايمانا ، وكان يزعم أن السجود للشمس ليس بكفر ؛ ولكنه علم على الكفر ، لان الله ـ عز وجل ـ بين لنا انه لا يسجد للشمس الا كافر .

(٤)

[٢٠٥/١ = i, p. 142]

اختلف المرجئة في الكفر ؛ ما هو ؟ وهم سبع فرق . . .

---

(٣) لقد ظهر لنا بجلاء من نصوص الخياط (راجع الانتصار قبل) ان ابا عيسى الوراق وابن الريوندي انما اظهرا « الرفض » . كما عرفنا ان ابن الريوندي قد الف كتابا في الامامة . وسنجد صدى هذا عند الشريف المرتضى (راجع بعد نص الشافي في الامامة) حيث يخبرنا بان مؤلفات الرجلين كانت مصدرا لكتب المتاخرين عنهما من الشيعة فيما يتصل بموضوعات الامامة .

(٤) سبق وان اوضحت رأيي فيما يتصل بعلاقة بشر بن غياث المريسي بابن الريوندي ، تراجع اطروحتي *Op. cit.*, ch. i. pp. 13 — 14 ، وقد ايد الاستاذ (Nyberg) ان جماعة بشر المريسي كانت من المرجئة (راجع كتاب الانتصار ، ط. القاهرة ، ص ٢٠٢ = ط. بيروت ، ص ١٣٥) .

(٥) = الجحود ، راجع بعد ، نص ٤ س ٤ .

[ص ٢٠٦ = i, p. 143]

... والفرقة الخامسة منهم يزعمون (٦ ان الكفر هو الجحود والانكار والستر والتغطية ٦) ، وان (٧ الكفر يكون بالقلب واللسان ٧) .

(٥)

[٢١١/١ = i, p. 149]

واختلفت المرجئة في فجار اهل القبلة ، هل يجوز ان يخلدهم الله في النار ان ادخلهم النار على خمسة اقاويل :

فزعمت الفرقة الاولى ، اصحاب بشر المريسي ، انه محال ان يخلد الله الفجار من أهل القبلة في النار لقول الله ــ عــز وجــل ــ « فمن يعمل مثقال ذرّة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرّة شرا يــره » (٨) وانهــم يصيرون الى الجنة ان ادخلهم الله النار لا محالة ، وهو قول ابن الراوندي . (٩)

(٦)

[٢١٩/١ = i, p. 155]

واختلفت المعتزلة في البارىء ــ عز وجل ــ هل يقال انــه لم يزل عالما

(٦ــ٦) علق الاستاذ (Ritter) هنا (p. 143, notes nos. 4,5) بقوله : « هو قول ابن الراوندي ، قابل p. 140 » قبل [ص ٢٠٥] .

(٧ــ٧) لقد مر بنا عكس هذا : « ان التصديق يكــون بالقلب وباللسان » ، انظــر قبــل نص رقم ٣ p. 140 = ص ٢٠٥] .

(٨) يراجع القرآن ، الزلزلة ٩٩/٧ ــ ٨ .

(٩) احال الاستاذ (Ritter) هنا الى الملل والنحل للشهرستاني (ص ١٠٦) انظر نشرة: Cureton, 1st. edition, London 1849 — [also compare the new edition, Leipzig 1923] امــا الاستــاذ عبــد الحميــد ، فقــد علــق بقوله (ص ٢١١ تعليق ٢) : « ترجمنا لابن الراوندي فيما يلي ، انظر ص ٢٢٠ » [كلا] ، وكانه نسي انه سبق ان ترجم له في ص ١٠٣ من نشرته ، راجع قبــل ، تعليق رقم ٢ ، وراجع بعد التعليق رقم ١٠ .

بالاجسام ؟ وهل المعلومات معلومات قبل كونها ؟ وهل الاشياء اشياء لم تزل ان تكون ؟ . . .

[ص ٢٢٠ = i, p. 159]

. . . . وقال قائلون منهم ابن الراوندي (١٠) : ان الله ـ سبحانه ـ لم يزل عالما بالاشياء [ص ٢٢١] على معنى انه لم يزل عالما بأن (١١) ستكون اشياء ، وكذلك القول عنده في الاجسام والجواهر المخلوقات ، ان الله لم يزل عالما بأن ستكون الاجسام والجواهر المخلوقات . وكان يقول ان المعلومات | p. 160 | معلومات لله قبل كونها ، وان (١٢) اثباتها معلومات لله قبل كونها رجوع الى ان الله يعلمها قبل كونها ، واثبات المعلوم معلوما لزيد قبل كونه رجوع الى علم زيد به قبل كونه (١٣) . وان المقدورات مقدورات لله قبل كونها على سبيل ما حكيناه عنه انه قاله في المعلومات ، وكذلك كل ما تعلق بغيره كالمأمور به انما هو مأمور به لوجود الامر ، والمنهي عنه لوجود النهي كان منهيا عنه ، وكذلك المراد لوجود ارادته كان مرادا فهو مراد قبل كونه ، ويرجع في ذلك الى اثبات الارادة قبل كونه ، وكذلك القول في المأمور والمنهي وسائر ما يتعلق بغيره . وكان يزعم أن الاشياء انما هي اشياء اذا وجدت . ومعنى انها اشياء انها موجودات ، وكذلك كل اسم لاشياء لا تتعلق بغيرها ، وهو رجوع اليها وخبر عنها ، فلا يجوز أن تسمى به قبل (١٤) وجودها ولا في حال عدمها .

---

(١٠) علق الاستاذ عبد الحميد هنا تعليقا طويلا (تعليق ٢ ، ص ٢٢٠ - ٢٢١) للتعريف بابن الريوندي مرة اخرى (راجع تعليقنا السابق رقم ٢ وقارنه بالتعليق السابق ٩)، حيث لخص هذه المرة حديثه عنه من معاهد التنصيص للعباسي ١٥٥/١ [بتحقيقه]، واقتبس مرة اخرى عبارات ابن خلكان [وفيات الاعيان ٧٨/١ ، بتحقيقه] ، وروى له بيتين من الشعر « كم عالم عالم اعيت مذاهبه .... » الخ ! ويعود فينقل نص تعليق العباسي من معاهد التنصيص . وستتذكر هذه النصوص برمتها في مواضعها فيما بعد ، فلاحظ .

(١١) في النشرتين « ان » ، وتصويبنا تبعا للنص ، راجع بعد السطر التالي .

(١٢) كذا عند الاستاذ (Ritter) ، وحصر الاستاذ عبد الحميد الواو بين معقوفتين كأنه يقترح زيادتها ، [كذا !] .

(١٣) في نشرة الاستاذ عبد الحميد : « كو ـه » .

(١٤) « قبل » مكررة غلطا في نشرة الاستاذ عبد الحميد .

(٧)

[٢٦/٢ = ii, p. 332]

... وكان ابن الراوندي يقول : هو [اي الانسان] (١٥) في القلب ، وهو غير الروح ، والروح ساكنة في هذا البدن . (١٦)

(٨)

[٦٨/٢ = ii, p. 387]

واختلف المتكلمون في المحال ، ما هو ؟ ...... [p. 388] وقال قوم آخرون : كل قول ازيل عن منهاجه ، واتسق على غير سبيله ، واحيل عن جهته ، وضم اليه ما يبطله ، ووصل به ما لا يتصل به مما يغيره ويفسده ويقصر به عن موقعه وافهام معناه ، فهو محال ، وذلك كقول القائل : اتيتك غدا ، وسأتيك امس (١٧) ، وهذا قول ابن الراوندي .

(٩)

[٩٧/٢ = ii, p. 421]

واختلفوا في القتل ، ما هو ؟ .....

[ص ٩٧ = p. 422]

... وقال ابن الراوندي :

فاعل القتل قاتل في حال فعله ، والمقتول [P. 423] مقتول في حال

---

(١٥) ستكرر هذه العبارة فيما بعد عند المقدسي ، السمرقندي ، الرازي ، نصير الدين الطوسي ، ... الخ ! ولم اعثر على مصدر يسبق الاشعري الى هذا .

(١٦) اشار الاستاذ (Ritter) الى مراجعة شرح المواقف ٢٥٠/٧ .

(١٧) علق الاستاذ عبد الحميد هنا (تعليق ١ ص ٦٨) بقوله : « الفعل في العبارة الاولى يدل على الزمن الماضي بصيغته ، فاتصال الظرف الدال على المستقبل به ازاله عن منهاجه ، والعبارة الثانية بالعكس » .

وقوع القتل به عند من عرف ان القاتل استعمل السيف بضرب مـا يقع بعده خروج الروح .

قال : وليس يكون الانسان قاتلا على الحقيقة الا لمـن خرج روحه مـع ضربته . لانه يعلم حينئذ انه هو الذي استفعـل (١٨) الخروج بضربته ، وان الروح لم يكن ليخرج بهوى نفسه دون ان يضطره الضارب بالسيف ويكرهه . ولا نعرف شيئا حدث في وقت خروجه الا الضربة . والقضاء علـى الظاهر . وكل ما جرت العادة في احكام الافعال والفاعلين . فأما مـــن تأخـر خروج روحه . فليس الضارب قاتلا له الا بأن عرض روحـه للخـروج وسلط عليه نسدا يخرجه ويغمره .

قال : فان قال لنا قائل : فمن القاتل له على الحقيقة ؟ قلنا لهم : (١٩) ليس بمقتول في الحقيقة فيكون له قاتل في الحقيقة ؛ وليس يضاف قتلـه الا الى الضارب . ولكن الضد الذي دخل عليه هـــو الذي منعه مـن الحس وغمره واخرج روحه عن جسده .

قال : ولو قال قائل : الضد قتله كما يقتله السم ، لجاز ذلك له .

وزعم ان الله ــ سبحانه ــ خص اخراجه لروح غيره بأن سماه موتا . قال : ومما يجاب به . ايضا ، ان يقال : الضارب قاتـل بالتعريض ، والضد قاتل على الحقيقة .

---

(١٨) كذا تبعا للاستاذ عبد الحميد (تعليق ١ ص ٩٧) ، واثبتها الاستاذ (Ritter) « استفعله » ، ولا تستقيم .

(١٩) كذا تبعا للاستاذ (Ritter) والاستاذ عبد الحميد ، والسياق يقتضي « له » .

(٢٠) استنكر ابن الريوندي مقولة ابي الهذيل العلاف في التولد (يراجع نص كتاب فضيحة المعتزلة في اطروحتي *Op. cit.* , ch. iv, p. 137, Fr Lxxix) بعد ان عرض بابي موسى المـردار المعتزلـي لقولـه بالتولـد ايضـا (*Ibidem*, p. 134, Fr. Lxx) انظر : البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص ١٥٢ س ٣ ــ ٦ ، الشهرستاني ، الملـل والنحل ، ٨٨/١ س ١١ ــ ١٤ . وفيما يخص معنى التولد من الناحية الاصطلاحية ، قارن فخر الدين الرازي ، اعتقادات فرق المسلمين ، ص ٤٢ س ٤ ، والايجي ، شرح المواقف ، ص ٢١٦ ، ٢٨٣ (cf. *Ibidem*, ch. vi, p. 279, also note no, 83) ولاحظ كتاب الانتصار للخياط ، ط. القاهـرة ، ص ٦٦ ، ٧٦ = ط. بيروت ، ص ٥٤ ، ٦٠ ، كذلك انظر *Le Livre du Triomphe*, pp. 61. 70 .

ووصف ابن الراوندي في القتل ، فزعم انه ينفصل من آلـة الضارب الى جسد المضروب ضد للروح ، [P. 424] ولولا موضع ذلك الضد ، لـم يقصد تلك الآلة . فاذا حلت عليـــه جاهضته فاجهضها ، فـان غلب الروح الضد فلا قتل ، وان غلب الضد [ص ٩٨] غمـر ، وجاءت تلـك الحال التي يعرف عندها ان الانسان مقتول عند اهل التولد وعندنا .

قال ابن الراوندي :

وقد زعم اصحاب التولد (٢٠) أنه يحدث عن الضربة في بدنه شيء هو الالم والقتل .

قال : وذلك الحادث في قولهم مستقل (٢١) عندنـــا الا عمـل الضد وعمل الروح ، فأنهما يحدثان منهما طباعا .

(١٠)

[١٠١/٢ = ii, p. 427]

واختلف المعتزلة في الخواطر [ص ١٠٢] فقال ابراهيم النظام : لا بد من خاطرين ، احدهما يأمر بالاقدام [p. 428] والآخر يأمـر بالكف ليصح الاختيـار .

وحكى عنه ابن الراوندي انه كان يقول ان خاطر المعصية من الله الا انه وضعه للتعديل لا ليعصى .

وحكى عنه انه كان يقول : ان الخاطرين جسمان . واظنـه غلط فـي الحكاية الاخيرة عنه .

... وقال قوم (منهم) (٢٢) :

---

(٢١) تحرفت « مستقل » عند الاستاذ (Ritter) (وتبعا له الاستاذ عبد الحميد) على « مسعل » (اثبتها عبد الحميد « مسفل » (!) ، واحتمـل الاستـاذ (Ritter تعليق ٦ / p. 424) ان تكون « مستقل » ، ولا يحتمل السياق غيرها في راينا . (وهذا دليل على اعتماد الاستاذ عبد الحميد على جهد الاستاذ (Ritter) .

(٢٢) ليست في النشرتين .

ان الافعال التي من شأن النفس ان تفعلها وتجمعها وتميل اليها وتحبها، فليس تحتاج الى خاطر يدعوها اليها ، واما الافعال التي تكرهها وتنفر منها ، فأن الله ــ عز وجل ــ اذا امر بها احدث لها من الدواعي مقدار ما يوازي كراهتها لها ونفارها منها . وان دعاه الشيطان الى ما تميل اليه وتحبه ، زادها من الدواعي والترغيب ما يوازي داعي الشيطان ويمنعه من الغلبة . وان اراد الله ــ سبحانه ــ ان يقع من النفس فعل ما تكرهه وتنفر طباعها منه جعل الدواعي والترغيب والترهيب والتوفير يفضل ما عندها من الكراهة لذلك منه ، فتميل النفس الى ما دعيت (٢٣) اليه ورغبت فيه طباعا .

وذكر ابن الراوندي ان هذا القول قوله .

(١١)

[٢/١١٩ = ii, p. 445]

واختلفوا (٢٤) في الخاص والعام (٢٥) : فزعم زاعمون ان الخبر قد يكون خاصا كالخبر الواحد (٢٦) [p. 446] من النوع المذكور اسمه في الخبر او بعضه ، فيكون عاما ، والعام ما عم اثنين فصاعدا ويكون عاما خاصا ، وهو ما كان في اثنين من النوع المذكور اسمه في الخبر ، أو فيما هو اكثر من ذلك ، بعد ان يكون دون الكل .

وهذا قول ابن الراوندي والمرجئة .

(١٢)

[٢/١٦٩ = ii, p. 502]

وكان ابن الراوندي يقول :

---

(٢٣) في النسخ المخطوطة التي رجع اليها الاستاذ (Ritter) : « دعت » ، وقد صححها في النص (وتبعا له الاستاذ عبد الحميد ، وهو دليل آخر [راجع قبل تعليق ٢١] على انه ينقل ما حققه الاستاذ (Ritter) .

(٢٤) في نشرة الاستاذ عبد الحميد : « اختلفو » ، وهو غلط مطبعي .

(٢٥) احال الاستاذ عبد الحميد هنا الى البغدادي (اصول الدين ، ص ٢١٨ ــ ٢١٩) .

(٢٦) كذا تبعا لقراءة الاستاذ (Ritter) ، وذكر الاستاذ عبد الحميد « كالخبر عن الواحد » .



ان المعلومات معلومات قبل كونها (٢٧) . وانه لا شيء الا موجود . وان المأمور به والمنهي عنه ، وكذلك كل ما تعلق بغيره يوصف بـــه الشيء قبـــل كونه ، وكل ما كان رجوعا الى نفس الشيء لم يسم ولم يوصف به قبل كونه.

(١٣)

[٢٢٢/٢ = ii, p. 572]

وذكر ابن الراوندي أن طوائف من المنتحلين للتوحيد قالوا :

لا يتم التوحيد لموحد الا بأن يصف الباريء ــ سبحانه ــ بالقدرة على الجمع بين الحياة والموت والحركة والسكون . وأن يجعل الجسم في مكانين في وقت واحد . وأن يجعل الواحد الذي لا ينقسم مائة الف شيء مـــن غير زيادة ، وان يجعل مائة الف شيء شيئا واحدا مـــن غير أن ينقص مـــن ذلك شيئا ولا يبطله .

و (قال) (٢٢) : انهم وصفوا الباريء ــ سبحانـــه ــ بالقـــدرة على ان يجعل الدنيا في بيضة ، والدنيا على كبرها والبيضة على صغرها ، وبالقدرة على ان يخلق مثله . وأن يخلق نفسه ، وان يجعل المحدثات قديمة ، والقديم محدثا .

وهذا قول لم نسمع به قط . ولا نرى ان احـــدا يقولـــه . وانما دلـــه اللعين (٢٨) ليعتقده من لا معرفة له ولا علم عنده .

(١٤)

[٢٣٥/٢ = ii, p. 588]

واختلف القائلون بأن (٢٩) القرآن مخلوق في القرآن . ما هو ؟ وكيف يوجد في الاماكن ؟

[ص ٢٣٦]

.... وحكى ابن الراوندي انه سمع بعض اهل هذه المقالة يزعم انـــه

---

(٢٧) راجع قبل نص رقم ٦ . فالمقولة التالية ايجاز لما مر ذكره .

(٢٨) أي ابن الريوندي .

(٢٩) في النشرتين : ان .



كلام في الجو ، وان القارئ يزيل مانعه بقراءته فيسمع عند ذلك .

وهذا قول ابراهيم النظام في غالب ظني . (٣٠)

(١٥)

[٢٣٦/٢ = ii, p. 589]

وقال قائلون : القرآن معنى من المعاني ، وعين من الاعيان ، خلقه الله – عز وجل – ، ليس بجسم ولا عرض .

وهذا قول ابن الراوندي .

(٣٠) لم يرو ابن الريوندي فيما بين ايدينا من شذرات كتابه فضيحة المعتزلة [تراجع اطروحتي ، Op. cit. chaps. iv, v] مثل هذا القول عن النظام مع ما ذكره من آرائه بخصوص نظم القرآن وتاليفه [cf. Ibidem , pp. 120, 226, 339] غير انه في موضع آخر يذكر راي معمر بن عباد [Ibidem, p. 131, Fr. lv] في ان القرآن من افعال الطبيعة . انظر الاشعري نفسه في مقالات الاسلاميين ، ١/١٩٢ – ١٩٣ ، والبغدادي ، الفرق ، ص ١٣٧ ، والاسفرايني ، التبصير في الدين، ص ٤٥ .



٤ (٤/٢)

الماتريدي ، ابو منصور محمد بن محمود السمرقندي ، (ت ٣٣٣/٩٤٤) :

- كتـاب التوحيد ،
مخطوط مكتبة جامعة كمبردج ، برقم (Add. 3651) ،
[= نشرة الدكتور فتح الله خليف ، بيروت ١٩٧٠] (١)

---

(١) فيما عثرت عليه من نصوص تتعلق بابن الريوندي ، اثناء اعدادي لرسالة الدكتوراه في جامعة كمبردج ، مطلع ١٩٦٩ ، النص التالي مـن كتـاب التوحيد للماتريدي ، وهو مخطوط فريد وحيد تنفرد به خزانة جامعة كمبردج ، هداني اليـه بحث للاستـاذ (J. Schacht) بعنوان (New Sources for the History of Muhammadan Theology)، والذي ظهر في باريس عام ١٩٥٣ في مجلة *Studia Islamica*, vol. I, pp. 23 — 24 ، حيث قدم عرضا ممتازا لمادة كتاب التوحيد . ولقد سبق للاستاذ (E. G. Browne) أن نبه لاول مرة الى وجـود نسختـه المخطوطـة في كمبردج في كتابـه الشهير : *A Hand - list of the Muhammadan Manuscripts in the Library of the University of Cambridge*, Cambridge 1900, p. 398 .
ثم عاد وعرف بالمخطوط ووصفه باقتضاب بعد سنوات في كتابه الاخر : *A Supplementary Hand - list of the Muhammadan Manuscripts of the University of Gambridge*, Cambridge 1922. p. 167 no. 1015 (a) .
ولم اكتف بتحقيق النص المتعلق بابن الريوندي ، فلقد بحثت في المخطوط كله مرارا ، واستنسخته ، وروحت عن النفس اثناء ثقـل الرسالـة العلمية بالاستئناس في اخراج كتاب التوحيد للنشر . وفي عام ١٩٧١ عدت من انكلترا ، ولم يدهشني انـي وجدت زميلا سبقني في جامعة كمبردج ، هو الدكتور فتح الله خليف ، قد سبقني ايضا الـى اخراج كتاب التوحيد عام ١٩٧٠ . وبداية كنت حسن الظن باخراج الكتاب مـن حيث الشكل والاعداد ، لكني ، بمقارنة النص المتعلق بابن الريوندي وفق قراءتي للمخطوط على ما هو مثبت في المطبوع وفق قراءة الدكتور خليف ، وجدت مـن العسير الاعتماد عليه ، فلم يوفق ، للاسف ، في حل رموز المخطوط الذي اهمـل ناسخـه التنقيط والتحريك وما الى ذلك ، اضافة الى اللغة الركيكة التـي تناثـرت في انحاء الكتاب . ومع ان هذا يقلل من القيمة العلمية لجهد الدكتور خليف ، فقد وجدته يذهب غلطـا الى ان « النسخة ليست قديمة » [تراجع مقدمته ، ص ٥٧] ، ويستنبط ذلك مـن تاريخ تملك ، وجده على الصفحة الاولـى للمخطوط ، يشير الـى سنـة ١١٥٠ هـ [= ١٧٣٧ - ١٧٣٨ م] . وهو بهذا يثبت انه لم يعرف راي الاستاذ (Browne) ←



ثم نذكر طرفا مما ذكره الوراق (٢) ، فقال فيما جاء بـه الرسل مـن الآيات المعجزات التي بمثلها ثبت (٣) القول بالتوحيد : انهم لم يمتحنوا قوى الخلق ، ولا وقفوا على طبائع العالم التي يستعان به (٤) في الافعال ، بل لم تبلغ (٥) علم اكثرهم ، فكيف يعرفون بذلك مبالغ الحيل ؟ وهل الذي راوا الا كلعب اتى العجب ؟ وهل حدث السحر الا لجذب حجر المغناطيس الحديد ؟

فيقال له : ابلغت انت الذي ذكرت لتعلم انت (٦) الـذي قلت طعن او

= | cf. *A Supplementary*. p. 167 | حيث قال في هذا الشان : This MS. .... is - undated but fairly ancient وعلى التحديد ، أن المخطوط ، في رايـي ، يرجع الى القرن السابع (= الثالث عشر) على اقل تقدير ، اذا اخذنا نوعية ورقـه وحبره وطريقة نسخه بعين الاعتبار ! وبعد ، فانا حريص هنا على أن اقدم النص المتعلق بابن الريوندي كاملا بحسب قراءتي للمخطوط ، آخذا بنظر الاعتبار قراءات الدكتور خليف او مهملها ، فلعل القارئ يستطيع ، بعد ، أن يلاحظ الاهمال الذي تعرض لـه كتاب التوحيد عند اخراج نسخته المخطوطة الوحيدة في العالـم (!) . [الارقـام الاوروبية تشير الى اوراق المخطوط ، والارقام العربية تثبت الصفحات المقابلة لهـا في طبعـة الدكتور خليف ، وما بين هلالين (.....) زيادة نقترحها ولم يلتفت اليها خليف] .

(٢) علق دكتور خليف هنا ، فقال : « هو ابو عيسى الوراق ، استاذ الرافضي الملحـد [كذا !] ابن الروندي ، كان ثنويا منانيا واظهر الرفض ، توفي عـام ٢٤٧ هـ . انظـر كتاب الانتصار [للخياط ، ط. ينبـرك ، القاهـرة ١٩٢٥] ص ٣٨ ، ٩٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ٢٠٥ ، ٢٤١ » . يراجع فيه ايضا - Armand Abel, *Abû 'Isâ al - Warrâq, privately cyclostyled*, Brussels 1949 الذي لم يعرفه الدكتور خليف ، كذلك انظر : — George Graf, *Die philosophie und Gotteslehre des Jahjâ ibn'Adî und Spâterer Autoren*, Munster 1910, pp. 5. 15, 29, 31. 33, 64, 70 (واما اسمه هناك | p. 79ᵃ | فيجب ان يقرأ بوجهه الصحيح) ، يقارن في هـذا : L. Massignon: *La passion...*, pp. 226 - 227; also cf. H. Ritter, philologika III, in: *Der Islam*, xviii, pp. 35 - 37 وللافاضة ، تراجع اطروحتي : *Op. cit.*, pp. 15- 16, note 33 .

(٣) كذا في المخطوط ، واثبت خليف « يثبت » ، ولم يشر لذلك في الهامش .

(٤) كذا في المخطوط ، وقراها خليف « بها » دونما اشارة الى الاصل .

(٥) وردت في المخطوط « نيلغ » ، ولم يشر اليها في المطبوع .

(٦) « انت » وردت هكذا واضحة في المخطوط ، وابقاها خليف ، ولم يحتمل قراءة اخـرى لها ، فصوابها ، كما ارى ، « ان » .

تمويه ؟ فمهما قالوا من شيء ، فهو له جواب في الاول . وجواب (في الـ) آخر : انه لو كان في جوهر العالم الذي ذكر . لم [F. 96 b] يحتمل ظهور ما ذكر من الحجر ، لان الخاص انما يحفظ باسمه لما يحرج من الاحتمال لبعد في الآيات ، وتخصيص ذلك من جوهره في الاعجوبة ، فاوجب ذلك أمرا ما جاء به الرسل ، خصوصا لهم ليكون لهم (٧) ، انه في الخروج عن جوهره بالذي يدعي ، مع ما بينا فيما تقدم (٨) انه نشأ بين قوم [ص ١٨٧] على طبع ، علموا أن مثله لا يحتمل ذلك (٩) بجوهر بشر بالذي جاء به .

وبعد ، فقد كثر (ت) عنهم الآيات من انواع ما لا يحتمل ذلك بالاطلاع على جوهر الارض الا ان يطلعه من علم جواهرها . وفي ذلك الذي ذكر . على أنه ما من نبي صحت نبوته الا وقد شهد قومه منه من اعلام الصدق ما يجب قبول قوله لولا الآيات .

ثم يقال : أنت ممن تقبل (١٠) خبرا في الدنيا ؟ فان قال : نعم ، كلف دليلا على صدقه أوضح من أدلة الرسل ، وفي ذلك وجوب القول بالذي (ذكر) (١١) ، وان قال : لا ، يشهد عليه العقل وكل شيء جعله حجة بالكذب .

وعارضه ابن الرونديّ : ان احدا لو ادعى طبيعة يحدث (١٢) بها الكواكب، او نصبه (ـا) (١٣) مقابل الشمس يذهب ضوؤها، او انه اذا مس البحر لفظ البحر جميع ما فيه ، واذا مسح به قدمه لصار في الهواء وارتفع الى السماء ويصير سحابا يمطر (١٤) ، فاذا لزم تكذيب (ـه) (١٥) بما ادعى الخروج عن طبائع معروفة فمثله الاول ، مع ما كان المكذب ليس معه

---

(٧) كذا في هامش المخطوط تصويبا للاصل ، وقد لاحظه خليف .

(٨) يراجع المخطوط في الورقات ٩١ ـ ٩٦ [يقابل ص ١٧٦ ـ ١٨٦ من المطبوع] .

(٩) « ذلك » اضافها الناسخ في هامش المخطوط ، وقد انتبه اليها خليف .

(١٠) « تقبل » كذا في المخطوط والمطبوع ، وصحيحه « يقبل » .

(١١) اقترح خليف « ذكرت » ، ولا تستقيم !

(١٢) كذا في المخطوط غير محركة ، وقرأها خليف « يحدّث » ولا نعرف لها وجها !

(١٣) واضح ان الضمير يعود على « الكواكب » ، ولم يلتفت خليف الى هذه الزيادة .

(١٤) في المخطوط : بمطر ، والتصويب لخليف .

(١٥) ساقط من المخطوط ، ولم يعرفه خليف .

شيء ، ومع الآخر شيء بالظنون يرد وبالاحتمال ، وما بـه قـد يمكن عيب ، والحجة ظاهرة ، فلزم القول به .

واحتج (ابن الروندي) (١٦) على الوراق بما اجمع عـلى مـوت البشر كلهم ، وان لم يشهدوا (١٧) الكل بالرسل ، فقال : فيه الاجماع .

قال [F. 97a] أبو منصور ــ رحمه الله ــ : وقـد علم انـه لـم يشهد ، بل لم يبلغ علمه شيء . والثاني أنه علق دليله في ذلك بالمحنة ، وقد زال . والثالث (١٨ أن ذلك ١٨) اذ لا يبلغ التدبير ، ثبت أنـه قيـل (١٩) بالرسل .

وقال (الوراق) (١٦) في قول الفلسفة : ان تركيب الحيـوان تركيب يموت .

تأملوا حماقته بعد قوم لو أدركوه لادركوا بالرسل ، ثم ينكر قول الرسل مع البرهان . والثاني انه لم يمتحن عقول جميع الفلاسفة ، ولا هـم امتحنوا طبائع الجميع . والثالث انه لو كان بالتركيب لما اختلف قدر الحياة .

وقال بالطباع ان النفس لا تطمع [ص ١٨٨] فـي دفعه ، ولا ترجـو الظفر به ، فجوابه انه لم يمتحن طبائع الكل ، والثاني انها سكنت الـى هـذا بالتورات من قول الرسل ، والثالث كذلك (٢٠) آيات الرسل لـم يطمـع الا بعسر اتيان مثلها ، وهي بحيث تحتمل (٢١) الطمع ، مع ما (٢٢) كانت فيهـا مالا يطمع مع التقريع والتحذير (٢٣) ، وفيها مالا يحتمل الطمع البتة نحـو انشقاق القمر .

ثم يقال له : (هل) (١٦) تعتقد شيئا البتة ؟ فان قال : لا ، اقر انه لـم

---

(١٦) زيادة يقتضيها السياق .
(١٧) في المخطوط : « شهدوا » .
(١٨–١٨) كذا في المخطوط ، واسقطه خليف دون اشارة .
(١٩) كذا في المطبوع ، وفي المخطوط : قبل .
(٢٠) مضافة على هامش المخطوط .
(٢١) في المخطوط : يحتمل .
(٢٢) في المخطوط : معما .
(٢٣) في هامش المخطوط : التحدي ، ولم يشر له خليف .



يعتقد تكذيب من ذكر ، ولا أنه هو ، ولا هو حـي أو ميت . فتكلفه الاجوبـة والمعارضات خطأ . وان قال : نعم ، قيل (له) (١٦) : لعلك تعتقده بما لـم يبلغ قوة دركك وعلمك بالاشياء مبلغ الاحالة . اذ رايت كثيرا من المعتقديـن بطل اعتقادهم ، فلعل طبيعتك أرتك ذلـك الفساد ، ويجـوز ان يكون فـي الطبائع طبيعة نقية يدرك لذلك فيما اعتقدت ، ويظهر جهلك .

فمهما قال من شيء ، فهو له ــ في جميع ما أنكره ــ جواب . واصلـه أن كل من استخار (٢٤) الخروج من المعارف (٢٥ والتفوه بغير ٢٥) الموجود في الطبائع . بلا شيء سوى [F. 97 b] أنه لم يكن او لعله يكون ، ابطل سبيل تثبيت شيء البتة أو نفيه ، ويكون في حد الشاكين فـي البيان كله . ولا قوة الا بالله .

ثم الاصل عندنا في اعلام الرسل وجهان : أحدهما ظهور احوالهم عـلى جهة يدفع العقول عنهم (٢٦) الريبة وتأبى فيهم الظنة بما صحبوهم (٢٧) في الصغر والكبر ، (٢٨ فوجدوهم ظاهرين أصفياء أتقياء ٢٨) بين اظهـر قوم ، ما احتمل التشويه (٢٩) بينهم (٣٠) على ذلك ، ولا تربيتهم تبلغ (٣١) ذلك ، على ظهور (٣٢ احوالهم لهم وكونهم ٣٢) بينهم فـي القرار والانتشار ، فيعلم باحاطة ان ذلك حفظ من يعلم انه يقيمهم (٣٣) مقامـا [ص ١٨٩] شريفـا ، ويجعلهم أمناء (٣٤) على العيوب والاسرار ، وهـذا مما يميـل الـى قبوله الطبيعة ، ويستحسن جميع أمورهم (٣٥) العقل ، فيكون الرادّ عليـه يردّ بعد المعرفة ردّ تعنت له ، امـا لالف وعادة عـلى خلاف ذلـك ، او لشرف

---

(٢٤) في المخطوط : استحاد .

(٢٥) كذا تبعا لقراءة خليف ، وفي المخطوط : والد من نعر (!) .

(٢٦) التصويب لخليف ، وفي المخطوط : عنه .

(٢٧) كذا تبعا لخليف ، وفي المخطوط : صحبوه .

(٢٨) كذا ، وفي المخطوط : فوجدوه ظاهرا صفيا تقيا .

(٢٩) كذا في المخطوط ، وقراها خليف : التسوية .

(٣٠) مكررة عند خليف (؟) .

(٣١) في المخطوط : « يبلغ » ، ولا يستقيم .

(٣٢) كذا تبعا لخليف ، وفي المخطوط : يقيمه .

(٣٤) كذا ، وفي المخطوط : يجعله امينا .

(٣٥) كذا ، وفي المخطوط : أموره .



ونباهة في العاجل او لمطامع ومنال ، والا فما من قلب الا ويميل الى مَن دون هذا رتبته ومحله ، ولا قوة الا بالله .

و (الوجه) (١٦) الثاني مجيء الآيات الخارجة عن طبائع اهل البصر في ذلك النوع المتنعة عن ان يطمع في مثلها ، او يبلغ بكنهها التعلم ، مع ما (٢٢) لو احتمل ان يبلغ أحد ذلك بالتعلم والاجتهاد ، فان (٣٦) الرسل بما نشأوا لا في ذلك ، وربوا لا به يظهر أنهم استفادوا بالله ، أكرمهم (٣٧) بذلك، لما (٣٨ يجعلهم أمناء على وحيه ٣٨) . ولهم أيضا معان (٣٩) فاقوا بها السحرة ، على أن علم السحر اصله من السماء ، لكن الناس نسوا أصله وتوارثوه بالتعلم ، وكذلك المكاسب والحرف والصناعات كلها ، فمن أكرم لا بالوجه الذي هو طريقه في المعارف علم ان ذلك تخصيص [F. 98a] لامر عظيم . مع ما (٢٢) كان معهم (من) (١٦) معان يعلم (بها) (٤٠) انهم مبعوثون : أحدها انها تخرج حقيقة تبقى بقاء (٤١) الخلقة ، والسحر هو شيء يأخذ البصر ، ثم يضمحل . والثاني أن آية الرسل (٤٢ تمنع (أن) يدعيها ٤٢) من ليس برسول ، فيتبقى معه ان كانت في جهة سحرا ، وما كان . والثالث ان اولئك الذين تكلفوا استخراج العجائب بالتعلم فهم (٤٣) قد مالوا الى (أنه) (١٦) لو كان حقا ، لكان به غنى عن عرض الدنيا ، فكان معهم دليل الكذب . والرابع ان الرسل حملوا ما في الانفس انكاره ، ذلك من كفها عن الملاذ والشهوات وحفظها عن الذين (٤٤) بهم عز الدنيا وشرفها ودعاء امثالها الى ترك ذلك لله . والخامس مخاطرتهم بالانفس وبذلها في وقت ضعفهم وقلة انصارهم من الخلق والتعرض للجبارين [ص ١٩٠] بتنفيص (٤٥) ما هم فيه عليهم ، واظهار القوة لهم من عند العزيز ، على ما

---

(٣٦) كذا ، وفي المخطوط : « بان » ، ولم يشر خليف للاختلاف (!) .

(٣٧) كذا ، وفي المخطوط : « الرمم » ، ولا وجه له .

(٣٨) كذا ، وفي المخطوط : « آمنا على وجه » .

(٣٩) في المخطوط : « معاني » ، ولم يلتفت خليف لتصويبها .

(٤٠) زيادة التفت اليها خليف .

(٤١) كذا في المخطوط ، واثبت خليف « ببقاء » دون الاشارة للاصل .

(٤٢) وردت في الاصل المخطوط : « يمنع يدعها » ، وقراها خليف : « تمنع ان يدعيها » دون الاشارة للاصل والزيادة (!) .

(٤٣) في المخطوط : فهو .

(٤٤) في المخطوط : الدين .

(٤٥) في المخطوط : تنعيص (؟) .

علموا من سوء صنيعهم بالمخالفين لهم ، وبخاصة من يخافون منهم تفريق جمعهم وتشتيت أمورهم . وايضا أنهم الى ما في العقول بيانه ، وفي سياسات الملك حسنه ، وبما في توقيف الخلق عليه صلاحهم ، دينا ودنيا ، ولا قوة الا بالله . وأيضا ، انهم لم يقصروا في شيء دعوا اليه اجتهادا ، ولا روي في شيء من امورهم هوادة ، ولا عرف في شيء (٤٦) من اخلاقهم نكير ، ولا في شيء من الاسباب التي بكل واحد مما فيها بعد الناس بذلك ما يوصف بالتمام من السخاء والشجاعة ومكارم الاخلاق والرحمة بالخلق والاشفاق عليهم ، وفي الزهادة في الدنيا وتحمل مؤن الخلق ، وغير ذلك مما يحق الميل الى كل من فيه خصلة منها والتعظيم له لمكان ذلك ، فكيف لمن جمع [F. 98b] الخصال المعروفة في المكارم مع حسن الاداء عن الله جل ثناؤه (٤٧) ، والصبر له فيما يصيبهم من المكروه مما لا يحتمل ان يكون شيء من (٤٨) ذلك يحتمل ، على تمكين الخلاص ببعض المداهنة . وفيهم ، أيضا ، وعد العواقب ورجوع الامر اليهم . فخرج الامر على ذلك . وفيهم انه لم يذكر عن أحد نظر اليهم بعين التبجيل واستمع اليهم بالنصح لانفسهم الا أبصروا الحق في مقالتهم ، ولا اتبعهم أحد فخالفهم الا بعد العلم منه بايثاره الدنيا على الآخرة والباطل على الحق .

وكل الذي ذكرت كان (٤٩) لمحمد ـ صلى الله عليه ـ . مع غير ذلك من الآيات التي دامت له مما فيه اظهار نبوته ، وأنه خاتم الانبياء ، منها هذا القرآن الذي تحدى به جميع الكفرة أن يأتوا بمثله وان يعينهم على ذلك الجن والانس (٥٠) . فما طمع في ذلك الا سفيه أخرق هجره قومه لسخفه . وفيه أيضا بيان الحكم لجميع النوازل (التي) (٤٠) تحدث (٥١) الى يوم القيامة ، ليعلم أنه جاء من عند من يعلم الغيب وما يكون ابدا ، وبما جاء له من البشارات في فتح البلدان [ص ١٩١] واظهاره دينه بين اهل الاديان ،

---

(٤٦) في المخطوط : « شيء » في آخر السطر ، وفي الهامش خط الناسخ كلمة لعلها « مستثنى » (؟) ، ولم يشر خليف لذلك (!) .

(٤٧) في المخطوط : « شلوه » أو « شانه » (؟) .

(٤٨) في المخطوط : « مما » ، واشار خليف لها وادعى انها مشطوبة (وهي ليست مشطوبة !) ، واستبدلها ب « من » ، كذا !

(٤٩) في المخطوط : « مان » .

(٥٠) يراجع القرآن ، الاسراء ٨٨/١٧ .

(٥١) في المخطوط : « يحدث » .

وما فيه من الانباء عما كان . مما يعلم الخلق انه لم يكن اختلف الى أحد ممن يعلم ذلك ، ولا نظر في كتاب قط لتبقى له تلك الآيات . مع ما (٣٢) ذكر شأنه في الكتب السماوية حاج أهل الكتاب ، فلم يمكنهم انكاره اشفاقا (٥٢) على انفسهم ، بل قد باهلهم مباهلته لليهود بقوله : « فتمنوا الموت » (٥٣) ، الآية (١٨) والنصارى بقوله : « تعالوا ندع ابناءنا وأبناءكم » (٥٤) الآية (١٨)، والجميع بقوله : « فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون » (٥٥) ، (الآية) (١٦) ، واظهاره اشفاقا . واظهاره الامن عنهم والثقة بالله بقوله : « والله يعصمك من الناس » (٥٦) [F. 99a] مع ما (٢٢) له (من) (١٦) آيات في الخلق ، وهو النور الذي انتقل من ظهر الى ظهر حتى خرج هو ، وما كان من الختم (٥٧) بين كتفيه وما وصف بالربعة . ثم كان لا يزاحم طويلين (٥٨) الا فاقهما ، ثم كان من السحاب الذي يظله قبل ان يوحى اليه ، ثم كان من شق بطنه وغسل ما فيه ــ معلوم ذلك ــ ورده الى موضعه ، ثم كان من هجر عبادة الاوثان في صغره ، مع حرص قومه على ذلك . وما استقى (٥٩) به العباس فسقوا ، ثم ما وصف من معاملته الكفرة أنه لم يكن يداري ولا يماري ، ولم يكن فحاشا ولا صخابا ، ثم ما لم يأخذوا عليه كذبا قط ، وبذلك وصفه اعداؤه . ثم جاء من الآيات التي لما اختلفوا فيه ، فعرفوه بالسحر والكهانة والشعر ونحو ذلك، فما كان الا لكثرة آياته ، ولا قوة الا بالله .

ثم طعن الوراق المحتج بالقرآن بأوجه : أحدها تفاوتهم في البلاغة ، ولعله (٦٠) تأليف (٦١) ابلغهم . والثاني أن الحروب معه شغلتهم (عن ان يأتوا بمثله) (٦٢) . والثالث انهم لم يكونوا أهل نظر ومعرفة ، الا ترى انهم

---

(٥٢) كذا في المخطوط ، واثبت خليف : « اشفاقا » ، ولا نعرفه .
(٥٣) يراجع القرآن ، البقرة ٩٤/٢ .
(٥٤) يراجع القرآن ، آل عمران ٦١/٣ . وقد وردت في المخطوط « ابناءنا » على « ابنآنا » وبنقص « ابناءكم » ، وقد صححها خليف واثبت « ابنائنا وابناءكم » .
(٥٥) يراجع القرآن ، هود ٥٥/١١ في المخطوط وردت « تنظرون » على « تنظروني » .
(٥٦) يراجع القرآن ، المائدة ٦٧/٥ . وفي المخطوط وردت « من الناس » على « والناس ».
(٥٧) تبعا لقراءة خليف ، الخاتم .
(٥٨) كذا في المخطوط ، وقراها خليف : طولين .
(٥٩) ولعلها في المخطوط : « استسقى » ، ولا فرق .
(٦٠) في المخطوط : لعل .
(٦١) في المخطوط : « تالف » ، وقراها خليف : « تاليف » .
(٦٢) ليست في الاصل ، وازاد خليف « عن مثله » ، ولا تغني .



صدوا عن الاقرار مع توفر اسبابه عند اصحاب الضرورة ، وعن النظر والمعرفة مع (توفر) (١٦) اسباب ذلك عند اصحاب الاكتساب . والرابع [ص ١٩٢] خصوص واحد بقوة من بين الجميع من غير ان يوجب ذلك له شيئا ، فمثله النبوة ، او ان يكون قدرتهم كانت بالفكر والتخيير (٦٣) ، فلم يتكلفوا ذلك .

فأما الاول فانه ، لو كان ما قال (صحيحا) (١٦) ، يمتنعون عن ذلك بعد الجهد ، فدل تركهم دونه انهم تركوه طباعا ، وايضا انه ، لو كان كذلك، لم يحتمل مثله ممن يقول « لئن اجتمعت الانس والجن » (٦٤) ، الآية (١٨) ، ان يكون احد من البشر يبلغ علمه باللسان ذلك ، والثالث [F. 99b] انه اذ نشأ بينهم ، ومن عندهم عرف اللسان ، فلولا أن له في ذلك من الله خصوصا ، لم يكن لغيره ، لا يحتمل ان يصير بهذا المحل ، والرابع قد تكلفوا المجاوبات لاقوام معروفين في فن حتى اجتهدوا في قصيدة حولا ، فلو كان يحتمل وسعهم او يرجون البلوغ بطرق ما احتمل تركهم ، وفي ذلك تشبيه على القوم ، وقد بذلوا مهجهم ودنياهم في اطفاء هذا النور .

والقول (٦٥) الثاني لا يحتمل الذي ذكر ، لما بذلك غنى لهم عن بذل المهج ، ولما امهلوا قريبا من عشرين سنة قبل الحروب ، ولما فيه تقريع الجن والانس ، وانما حارب قوم . وبعد ، فان المحاربة لم تمنعهم (من) (٦٦) محاربات سمعوا من رسول الله فلذلك (٦٧) القرآن لو احتمل وسعهم .

و (القول) (١٦) الثالث ، لو كان كذلك ، لاستقبلوا بالافكار والدفع ، كفعل العرف (٦٨) ، لا بالخضوع والامتناع ، على ان العرب اذكى الناس عقلا واشدهم حمية ، وقد قاتلوا (٦٩) الشعراء بالاشعار ، أيضا . وبعد ، فان

---

(٦٣) في المخطوط : التخير .

(٦٤) يراجع القرآن ، الاسراء ٨٨/١٧ .

(٦٥) في المخطوط [وكذا عند خليف] : « والفصل » ، ولا يستقيم .

(٦٦) ليست في المخطوط ، واضافها خليف مع السياق دون اشارة لذلك .

(٦٧) كذا في المخطوط ، واثبت خليف : « كذلك » ، دون اشارة .

(٦٨) في المخطوط : « بالعرف » .

(٦٩) في المخطوط : « ما سلوا » ، ولعلها « قابلوا » .



التقريع كان به جميع (٧٠) البشر والجن ، وقد انتشر امره وظهر في الآفاق .
وايضا ، فان الذي حمله (٧١) على ذلك ، وما جاء به ، نشأ (٧٢) بينهم ، وان كان له معرفة ونظر مع نشوئه (٧٣) بينهم ، فذلك ، ايضا ، انه (٧٤) له ، ولا قوة الا بالله .

[ص ١٩٣] وجواب (القول) (١٦) الرابع ان الله ــ تعالى ــ اذا خص احدا بقوة لا يشاركه فيها احد يمنعه عن دعوى النبوة باللفظ كما منع من بظفر بحجر المفناطيس ، ولو علم انه يدعي (انه) (١٦) لا يعطيه .
والثاني ان لا احد في شيء له فضل قوة الا طمع غيره استتمام ذلك ، او عمل ذلك النوع بقدر قوته ، والدليل ما يخرج من الطباع .

وبعد ، فانه لو كان له في ذلك فضل قوة (٧٥) بها [F. 100a] عمل لكان لا يتمكن (من) (١٦) ينلها بهم ، (وهي) (١٦) ليست لهم ، اذ لا يوجد مثل ذا في شيء من الامور ، دل (على) (١٦) أن الله جعل فيه ليكون آية لقوله .

وسنذكر جمل هذه التأويلات بعد الفراغ من فصوله وقوله على البديهة ، فقد امهلوا ، مع ما (٢٢) لم يحتمل أن يكون من البشر يعلم بفضل القوة ما تسأل (٧٦) عنه ، وقد تكلفوا الاشعار ، ثم نصب الحروب ، وجمع الاعوان ، وبذل الاعيان ، ثم اقتتال الاقران ، والمبادرات الفظيعة ، فلو كان وصفهم (٧٧) يحتمل القيام بذلك ايسر عليهم ، ثم قد دعوا الى اتيان السورة ، نحو ثلاث آيات ، لو احتملها وسع البشر لكان ساعة من النهار كافية لذلك .

---

(٧٠) في المطبوع : « جميع » ، وهو غلط مطبعي .
(٧١) حمل الرسول .
(٧٢) في المخطوط : « نشوء » .
(٧٣) في المخطوط : « نسوه » .
(٧٤) في المخطوط : « ان » ، وقد اصلحها خليف دون اشارة الى الاصل !
(٧٥) اشار خليف هنا الى انتهاء الورقة (99 b) ، والصحيح ما اثبتناه بعد .
(٧٦) في المخطوط : « تسال » .
(٧٧) في المخطوط : « وصمهم » ، وقرأها خليف « وهمهم » ، دون الاشارة الى الاصل .



قال (٧٨) الشيخ رحمه الله : احتج (ابن) الروندي (٧٩) بما تقدم من الاغذية (٨٠) والسموم في اثبات الرسالة ، ثم قال : لا يخلو الامر في الخبر اما ان لا يثبت البتة ، فيجب الجهل بالايام الماضية والاماكن النائية والوقائع السالفة ، أو نقبل التواتر وما يضطر اليها فيجب (٨١) بـه اخبار الرسل . ولا قوة الا بالله .

[ص ١٩٤]

ثم نذكر جمل ما يبين فساد طعنه من وجوه الحجج بالقرآن ، اذ هي من وجوه : أحدها بنظمه من غير أن كان فيه غريب مبتدع يخرج ذلك عن عرف العرب ، بل هو بأعذب لفظ واملح نظم ، وقد احتملت العرب المؤن التي هلكوا فيها ، ولا يحتمل ترك الامر اليسير مع التحدي والتقريع ، مع سلامة احب الاشياء اليهم وهي الحياة وتبدل المهج مع ضنهم (٨٢) بها الا عن عجز ظهر لهم من انفسهم طباعا او امتحانا .

والثاني بيان جميع الامور التي بها علم العلماء اهل الكتاب [F. 100b] مع العلم بمن شهد رسول الله أنه لم يكن اختلف اليهم ، ولا كان يخط كتابا بيمينه فيحتمل استعادته ، ثبت أن ذلك كان بتعليم الله تعالى (٨٣) اياه .

والثالث الاخبار بما يكون له من الفتوح ، ودخول الخلق في دينه افواجا ، واظهار دينه على الاديان في وقت ضعفه وقلة اعوانه وكثرة اعدائه، فكان على ما أخبره القرآن ، وبالله التوفيق .

---

(٧٨) يسبقها عنوان اضافه خليف كما يلي : [اقاويل ابن الروندي في الرسالة وبيان فسادها] ، وقد علق على ابن الروندي في الهامش بقوله : « هو ابو الحسين ، احمد بن يحيى بن اسحاق الروندي ، نسبة الى راوند ، وهي قرية بنواحي اصبهان ، سكن بغداد ، وكان في اول امره معتزليا ثم فارقهم وصار ملحدا زنديقا ، ولد فيما بين عام ٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م الى ٢١٥هـ/٨٣٠م ، وتوفي في حدود عام ٢٥٠ هـ/٨٦٤ [م]، ويقال ايضا ٢٨٩هـ/٩١٠م [و] ٣٠١ هـ/ ٩١٣ [م] ، انظر الانتصار للخياط ، ص ٢٥ ـ ٤١ من مقدمة نيبرج » .

(٧٩) في المخطوط : الروندي ، واثبت خليف « ابن الراوندي » دون اشارة الى الاصل .

(٨٠) في المخطوط : « الاعدية . »

(٨١) كذا في المخطوط ، وفي المطبوع « فجب » ، وهو غلط .

(٨٢) في المخطوط : « صنهم » .

(٨٣) « تعالى » ساقطة من المطبوع .



والرابع ان الله تعالى جمع في القرآن اصول جميع النوازل التي تكون الى يوم القيامة ، دل انه عالم الغيب حتى (٨٤) اعلمه اصول ذلك .

وايضا ما اظهر من موافقة القرآن سائر كتب الله ، وبيان نعت محمد صلى الله عليه وسلم وأمته كقوله : « الذي يجدونه مكتوبا عندهم » ، الآية (٨٥) ، وقوله : « محمد رسول الله .. » الى آخره (٨٦) ، وقوله : « يعرفونه كما يعرفون ابناءهم » الآية (٨٧) ، من غير اجتراء احد منهم على انكار ذلك ودفعه ، ثبت أن الذي انزل هذه الكتب هو الله سبحانه فجعلها كلها متفقة ، على اختلاف الازمنة وتباعد الاوقات ، ليعلموا أن القرآن من عند من جاء منه الكتب ، وأن الذي جاء منه الكتب قديم لم يزل ولا يزال (٨٨) حجته في الاولين والآخرين واحدا .

[ص ١٩٥]

وايضا ما سبق من ذكر المباهلة ، وما كان من الاخبار انه يسال عن كذا ويستفتي عن كذا ، فكان على ما ذكر . على ما (في) (٨٩) القرآن من قصة الجن وتصديقهم وشهادتهم له بموافقة الكتب (٩٠) وبالله العصمة .

والاصل في هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في عصر لم يعرف فيه التوحيد بل [F. 101a] كان عباد الاوثان والاصنام والنيران ، فجمع ما انزل عليه من القرآن هو من (٩١) انجع (٩٢) ما لو اجتمع موحدو (٩٣) العالم من مضى منهم ومن يكون ابدا على اظهار أدلته ما احتملت بلوغ عشرها ، فضلا عن الاحاطة في ذلك الزمان الذي لا يقدر على موجد (٩٤) واحد ، ولا قوة الا بالله .

---

(٨٤) في المخطوط : « حاحتى » ، ولعلها « جاء حتى » ، ولا تستقيم .
(٨٥) اسقط خليف الاية ، يراجع القرآن ، الاعراف ١٥٧/٧ .
(٨٦) « الى آخره » اسقطه خليف ، يراجع القرآن ، الفتح ٢٩/٤٨ .
(٨٧) « الآية » سقطت في المطبوع ، يراجع القرآن ، البقرة ١٤٦/٢ .
(٨٨) « ولا يزال » ساقط من المطبوع .
(٨٩) اضافه خليف .
(٩٠) يراجع القرآن ، الجن ١/٧٢ وما بعدها .
(٩١) « من » مضافة على هامش المخطوط .
(٩٢) ولعلها في المخطوط « الحجج » .
(٩٣) في المخطوط : « موحدوا » .
(٩٤) في المخطوط : « موحد » ، ولم يشر خليف للاختلاف .

. وايضا ان القرآن انزل في عشرين سنة فصاعدا بالتفاريق ، ما خرج كله (الا) (١٦) على وزن واحد من النظم ، وعلى موافقة بعضه بعضا ، مما لو احتمل كون مثله عن الخلق لم يمتنع من الخلق من الاختلاف في شيء من ذلك ، دل أنه انزل من عند علام الغيوب ، ولا قوة الا بالله .

واحتج في اثبات رسالة محمد صلى الله عليه وسلم مع ما بينا بقوله لليهود : « فتمنوا الموت » الآية (٩٥) بوجهين : احدهما الوعد بانهم لو تمنوا الموت لماتوا ، والثاني انهم لا يتمنون (الموت) (١٦) ابـدا ، ولا شيء ايسر عليهم من تمني ذلك ، وبمباهلة النصارى والاخبار (٩٧) بوقوع اللعن ، ثبت انه معلوم النعت في كتبهم .

فادخل الوراق (امرين : الاول) (١٦) انهم لو تمنوا باللسان لقيل انما اريد به القلب ، والثاني انهم قد آمنوا بموسى وعيسى ، وقد اخبراهم بذلك كما يخبر المنجمة .

فجواب الاول أن المباهلة لا تحتمل ذلك ، وايضا انهم اهل بصر ، اذا لو ردوا لقابلوا بأنهم فعلوا ذلك ايضا بقلوبهم والحرف . (٩٧) (وجواب) (١٦) الثاني لو كان كذلك ما امتنعوا عن مقابلته عند قوله : لتدخلن [ص ١٩٦] المسجد الحرام (٩٨) ، وقوله : « ليظهره على الدين كله » (٩٩) ، ولو كان بذلك كان التصديق لما احتمل المقابلة بأعز الاشياء وهي الانفس والاموال .

قال الفقيه رحمه الله : وايضا انه لو كان بالذي[F. 101b] ذكر لم يكن خبر رسول الله لن يتمنوه بذلك ، بل كان بالذي بعلم انهم لا يفعلون ولا قوة الا بالله .

وطعن ، ولو كان على حكم قول المنجمة لما تقرر عندهم حتى يتحرجوا الاجابة ، ولم (١٠٠) يكن الذي جاء به رسول الله بدون ذلك لم يتحرجوا عما

---

(٩٥) « الآية » ساقطة من الموضوع ، يراجع القرآن ، البقرة ٢/٩٤ .
(٩٦) في المخطوط « الاحبار » ، ولا يستقيم .
(٩٧) اعتبر خليف « والحرف » من ضمن الجملة التالية فقرأها هكذا : « .... بقلوبهم والحرف الثاني .... » ، وهو غلط مبين (!) .
(٩٨) يراجع القرآن ، الفتح ٤٨/٢٧ .
(٩٩) ايضا ، الصف ٦١/٩ ، كذلك قارن ٩/٣٣ ، ٤٨/٢٨ .
(١٠٠) « ولم » هكذا في المخطوط ، واسقطت « الواو » في المطبوع .



خوفهم فيسلموا ولا قوة الا بالله .

وطعن في قوله : « وما كنت تتلوا من قبله من كتاب » الآية (١٠١) ، ان الحفظ يقوم مقام الكتاب ، واحال (ذلك) (١٦) ، لان الحفظ يكون عن تلاوة، وما بالالقاء عليه فهو عن كتاب يقرأ .

وبعد ، فانما ذلك انما يكون بمن يظهر اختلافه عند من يعرف بـه . ومعلوم انه نشأ بين اظهرهم ، لم يعرف في شيء من ذلك ، ولولا ذلك لكان هذا القدر من المقابلة سهلا لا يعجزون عنه .

وطعن في اخبار القرآن ، انه خبر الآحاد ، وذلك كذب ، بل رواه كافة عن كافة ، مع ما (٢٢) في هذا اقرار انه حجة .

وطعن (في) (١٦) التواتر بما لا تخلو (١٠٢) الجماعة عن (١٠٣) البعد من السمع فيحتمل (١٠٤) الحيلة ، او القرب فـلا يحتمل مباشرة مثله الا اليسير .

قال ابن الروندي : هذه الجهلة بالمحافل ، والا (١٠٥) الامر في ذلك منتشر (١٠٦) ، ما كان من قبل ما قيل (١٠٧) حتى لا يكـاد شيء منه يخفى على الابعدين فضلا عن الاقربين .

[ص ١٩٧]

وطعن ايضا باجماعات اليهود والنصارى ، قال ابـن الروندي : اما ان ينكر الخبر البتة فيبطل مذهبه فـي تقليـد المانـي (١٠٨) وقوله هـذا ، او يجيز (١٠٩) خبرا ، لا بد اذ ذاك من الرجوع الـى اجماع اهـل الحق فـي

---

(١٠١) « الآية » اسقطت في المطبوع ، يراجع القرآن ، العنكبوت ٤٨/٢٩ .
(١٠٢) في المخطوط : « يخلو » ، ولم يشر له خليف .
(١٠٣) في المخطوط : « من » ، ولم يشر له خليف .
(١٠٤) في المخطوط : « فيحمل » ، ولم يشر له خليف .
(١٠٥) « الا » مكررة في المخطوط ، ولم يشر له خليف .
(١٠٦) كذا في المخطوط ، واثبت خليف « ينتشر » .
(١٠٧) قراها خليف هكذا : « ما كان من ... قبل حتى » الخ ، واثبت في الهامش انه لم يستطع قراءة ما بعد « من » (!!) .
(١٠٨) كذا في المخطوط ، وصوابه « ماني » .
(١٠٩) لعلها في المخطوط : « يخبر » (؟) .



الاصول العقلية فيقبل اخبارهم واجماعاتهم ، اذ هم المتمسكون بـه ، ونحن اولئك بحمد الله .

قال الشيخ رحمه الله : والاصل [F. 102a] في هذا ان الاخبار التي لزم في العقول قبولها لما في ردّ (١١٠) ذلك بطلان حكمة السمع واللسان وفيه زوال علوم المعاش والمعاد وانقطاع الاصول الى الاغذية (١١١) والادوية التي بها حياة الابدان . ثم كانت الاخبار تتفاقم في الانتشار على قدر الامور التي عنها الاخبار في العظم (١١٢) نحو ملك لو قتل لانتشر امره بالضرورة حتى لو أحب الناس كتمان مثله لما قدروا عليه ، وكذلك الخارجة من المعارف المعتادة ، وفيما يقل خطره او يجري على الامر (١١٣) المعتاد لا يظهر ظهوره ، بل لعله لا يذكر ، معروف ذلك في الخلقة ، وعلى ذلك انتشرت اخبار الفتوح وقهر الملوك ، فعلى مثل هذا امر الرسل ، لانهم جاءوا بالامور العظام الخارجة عن الامر المعتاد عندهم ، فيظهر اخبارهم فتنتشر حتى تبلغ اقاصي الدنيا وادانيها ، اذ هي على وجه لا يملك السامعون كتمانها ، على ما ذكرت من تغاضي الخلقة في نشر مثله ، مع ما قد ينتشر مثل ما ذكرت مما لا منفعة فيه ، فالذي يعم الخلق جميعا معناه أحق في ذلك ، وفي كل امر منتشر عن احد يعود الخبر ان كان على حق او جور ، فيعلم ما افتعل منه فيغير ، وما صدق فيه فيقر ، وفي ذلك لزوم انتشار الرسل في حياتهم وظهور المفتعل من ذلك فيمحى اثره بالنهي والتغيير ، ويبقى (١١٤) الحق الصدق منه ، دليل ذلك امر رسول الله ، حتى لا تاتي ناحية نائية ولا مكانا بعيدا الا وجدت اثره فيه ظاهرا ، وبخاصة في عصره ، اذ كان ينساب اليه من الآفاق ويظهر شأنه في البلاد ، فاذا كان كذلك لا وجه (١١٥) لقوله اخباره الآحاد ، والا لما ذكر من الوجوه ، بل الخبر [F. 102b] الواحد في الامر المهم او الخارج عن الامر المعتاد ينتشر انتشارا ظاهرا (١١٦) ، فكيف فيما فيه دعاء أهل الاديان ، وارسال الكتب الى الافق ، ومجيء الوفود من كل النواحي ،

---

(١١٠) « رد » اسقطها خليف دون اشارة للاصل .

(١١١) في المخطوط : « الاعدية » ، وليست بذات شان .

(١١٢) « العظم » [بضمتين] ، جمع عظيم .

(١١٣) « الامر » سقطت من طبعة خليف .

(١١٤) كذا في المخطوط ، وقراها خليف « فيبقى » دون اشارة للاصل .

(١١٥) كذا في المخطوط ، وقراها خليف « لاوجه » ، وهذا تحريف للنص .

(١١٦) في المخطوط : « ظهر » ، وصححها خليف « اظهر » ، ولكنا فضلنا ما ابتناه .

وامتحان [ص ١٩٨] الرسل بانواع الحجاج . وقصد الملوك نحوهم في اطفاء نورهم ، واشفاقا منهم على ملكهم ان يذهب ويضمحل ، على ما عرفوا من ضعفهم في ابدانهم وقلة اعوانهم من جوهرهم . فما ذلك الخوف الا لعلمهم انهم اتوا من عند القادر العليم . وعلى ذلك مما يخرج مخرج الآيات من الامور الخطرة لن يذهب اثر ذلك ما بقي لهم تَبَع (١١٧) وبمثله احتجاج ، ولا قوة الا بالله .

وما ذكر من اجماعات اليهود والنصارى انما ذلك في (١١٨) أمور اختلفوا فيها على قدر ما احتمل (١١٩) آرائهم فانتشرت (١٢٠) في اتباع كل منهم ، ليس ذلك في الآيات ولا في الامور الخطرة .

وبعد ، فانه متى بلغ ذلك تبديل الشرع حتى كاد ان يمحو اثره ويندرس خبره بفضل الله ومنه في ارسال من يحيي ذلك ويظهر ما عليه الرسل بالايات القاهرة العقول ، ليعلموا بهم التغيير والتبديل ، وعلى ذلك الانتشار.

ثم من حكم الله ان يختم بمحمد عليه السلام النبوة ، وأن لا يرسل الى امته بعده رسولا ، جعل أمته بحيث لا يحتمل تغير الامور الجسيمة ، ومن عليهم بكتاب حفظه يعلم به التغيير والتبديل فتبقى شريعته الى فناء العالم ، وبالله التوفيق .

قال ابو الحسين الروندي : طعن الوراق (في) (١٦) اخبار براهين الرسل من حيث وردت من طريق او طريقين . وهذا بهت شديد ، بل اجمعت عليها أمتنا ، ثم امر نبي الله مما توارث به الملحدون لتكلف الطعن ، والموحدون [F. 103a] لرعاية الحق ، مع تطابق الكفرة على أن يجدوا في خلقه ضعفا او في شجاعته ، او له في شيء من المطامع رغبة ، أو الى شيء من فنون منافع الدنيا ميلا ، فما وجدوا ذلك . فهذا لو كان شرط صحة الاخبار كثرة العدد ، فكيف وشرطه الاستيلاء على القلوب وسكونها اليه وطمأنينة النفس

---

(١١٧) « تبع » غير منقوطة ولا مشكولة في المخطوط ، واثبتناها تبعا لقراءة الدكتور خليف .
(١١٨) « في » سقطت من طبعة خليف .
(١١٩) « احتمل » اضيفت على هامش المخطوط .
(١٢٠) « انتشرت » هكذا صححها خليف ، وقد وردت في المخطوط : « انتشر » ؛



بالمخرج والفحوى ورفع ما يعترض من الظنون . وهكذا الامر عند اخبار المحقين وان قل عددهم .

[ص ١٩٩]

وطعن الوراق في قوله : « فاسألوا اهل الذكر . الآية (١٢١) ان كيف امر بذلك مع الشهادة عليهم بكتمان الحق ؟ فأجيب بما اذ ايد الله نبوة محمد بالحجج القاهرة مالوا الى الكتاب ، فقيل لهم ذلك على ان الله يسخرهم في ذلك ويضطرهم الى الموافقة ، فيكون ذلك من جليل آياته ، اذ جمع عليه الاعداء والاولياء وهو كقوله (١٢٢) : « او لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل» ، الآية (١٢٣) وايضا أن ذا على ما يعرف من لجاج الرجل بعد اقامة البرهان عليه ، ان يقال (له) (١٦) : فاسأل ذلك فلانا ممن يطمع سكون قلبه اليه فيترك اللجاج . والثالث أن يكون المراد يرجع الى من أسلم منهم ، وبالله التوفيق .

(١٢٤ وجائز أن يكون في قوم يسرون بذلك سرا كقوله : « اتأمرون الناس بالبر » ، الآية ١٢٤) .

وجائز ان يكون المراد بأهل الذكر هم اهل الشرف الذين يمنعهم شرفهم عند التحكيم اليهم عن الكذب ، والله اعلم .

وطعن الوراق (في) (١٦) أخبار رسول الله بحضور الملائكة يوم بدر ، قال : اين كانوا يوم أحد ؟

جواب الاول ظهور رؤوس ببدر بلا قاتل رأوه ، وبيان المذكور من الاعداد (١٢٥) أنهم رأوا صورا (لاناس) (١٦) لم يعرفوهم .

---

(١٢١) « الآية » سقطت من طبعة خليف ، يراجع القرآن ، النحل ٤٣/١٦ ، الانبياء ٧/٢١ .
(١٢٢) « كقوله » كذا في المخطوط ، واثبت خليف « قوله » دون اشارة للاختلاف .
(١٢٣) « آية » في سياق الآية سقطت من المخطوط ، و « الآية » سقطت من المطبوع ، يراجع القرآن ، الشعراء ١٩٧/٢٦ .
(١٢٤-١٢٤) هذه العبارة بكاملها اسقطها خليف في المطبوع ، يراجع القرآن ، البقرة ٤٤/٢ .
(١٢٥) ولعلها في المخطوط : « الاعداء » (؟) .



وجواب الثاني أن ذلك (حدث في) (١٦) أول حرب ، فأراد الله تعالى ان ينصرهم ليظهر الحق ويبطل الباطل .

قال (ابن) (١٢٦) الروندي : [F. 103b] العجب من الوراق حيث جحد اخبار الرسل مع البراهين ودعا الى قبول قول المنانية ، والزم القوم حماقاتهم من بسط السموات (١٢٧) من جلود الشياطين ، واضطراب الارض باضطراب الحيات والعقارب فيها ، وقبول اخبارهم بعمل النور والظلمة ، ودفع ما هو في عقولهم حسنة ، (١٢٨) وبالله التوفيق .

قال الشيخ رحمه الله : وفي امر بدر وجوه من المعتبر احدها عمل كف من تراب ان اصاب كلا منهم . وفيه ما ذكر ، وفيه ما يشبه المباهلة من قول ابي [ص ٢٠٠] جهل : اللهم ابصر امرنا (١٢٩) وأوصلنا للرحم ، وجمع الائمة (١٣٠) من الكفرة وغير ذلك ، والله الموفق .

وزعم من انكر الرسل بما (١٣١) لا يأمر الحكيم بما يقبح في العقل ، اذ لو جاز مجيء الخبر بمثله لجاز ذلك في اباحة الجور والكذب . فأجيب بأن ما حسنه العقل وقبحه ، النوعان احدهما لا يتغير ، نحو شكر المنعم وقبح (السفيه) (١٣٢) والثاني هو الذي يحسنه العقل للعاقبة او للمقدمة او الحال نحو ما يحسن في العقل (من امر) (١٣٣) المنهمك في الفساد الباغي على وجه الانتقام ، فجائز ورود الشرع بمثله . وعلى ذلك امر الذبائح ولو قدر الاباحة فيه كان كل حي يموت ، والذبح اروح اليه وايسر عليه فيكون بمعنى الاشياء المباحة . والثاني ان العدل في الجملة حسن والجور في الجملة قبح ، (١٣٤) لكن من الاشياء مما يظهر قبحه بالنهي وحسنه بالامر ،

---

(١٢٦) زيادة نبه اليها خليف .

(١٢٧) كذا في المخطوط ، واثبت خليف : « السماوات » .

(١٢٨) في المخطوط : « حسنه » .

(١٢٩) في المخطوط : « الزنا » ، ولم يشر خليف للاختلاف .

(١٣٠) في المخطوط : « الايمة » ، ولم يشر خليف للاختلاف .

(١٣١) في المخطوط : « مما » ، ولم يشر خليف للاختلاف .

(١٣٢) الاضافة لخليف .

(١٣٣) كلمة غير مقروءة في المخطوط ، تركها خليف فراغا ، ولكن بقاياها تدل على ما اثبتناه.

(١٣٤) في المخطوط « قبيح » .



وذلك نحو تقلب احوال المرء وانتقاله ، وعلى ذلك ذبح الحيوان ، اذ جاءت به الرسل ، وهم لا يأتون الا بالعدل .

وعلى (مذهب) (١٦) الثنوية ما اجاز (١٣٥) النور ضرر الظلمة لما راى من المصلحة (في شأنه) (١٦) ، وفي مثله ذكر الوراق أن الرسل لو جاءوا الى التمسك بحجج العقول فهم منا ، وان جاءوا الى خلافها فقد [F. 104a] جعلها الله حججا ، لم يجز الغير الا بالتغيير ، وفي ذلك زوال الخطاب .

عارضه (ابن) (١٢٦) الروندي بما يرى اسود الراس ثم يراه ابيض ، اتغير بصره او تغير الشيء على البصر ، اذ ليس هو بأسود لما يراه البصر ، فمثله أمر ما يراه العقل عدلا للامر ، وكذلك هذا في القيام والقعود وكل الاحوال ، ومثله الحجامة والاكل والشرب ، قد تحسن هذه الاحوال على اختلافها ، ولم يجب به تغير العقل حتى يحسن فيه الذي كان يحسن بخلافه ، فمثله أمر الرسل . ثم قد يجوز تحمل المؤن العظام لعواقب محمودة واختيار المضار لسلامة محمودة نحو التجارات والاجارات والزراعات والادوية وانواع الجراحات ، وكذلك اختيار ترك النفع لنفع أرجح منه ، وعلى ذلك أمر الشرائع ، ولا قوة الا بالله .

[ص ٢٠١]

وايد الوراق الذي بينا (قوله) (١٦) أن في العقل ذم الاساءة الى من لم يؤذ ، وان لم يحب لغيره ما يحب المرء لنفسه ، والذبائح خارجة من ذلك، فهذا لانه توهمه مفردا من العلل ، فاذا تأمل حسن العواقب والسلامة مع عقيب المنافع وكذلك فضل راحة وفي الذبائح ذلك .

ونحن نقول وبالله التوفيق : ان الاشياء نوعان : احدهما مما يحسن لنفسه ويقبح ضده وكل خلافاته ، والثاني ما يحسن الشيء وخلافاته على حسب الحاجة وقيام الدلالة من حمد العواقب وذمها ، فلزم القول في هذا بمن يعرف احوال الحمد والذم ، فيخرج الامر عليه على انه لا بد لمن يكون يعتمد على عقله ، والاختلاف المتناقض (في) (١٦) ذلك سببه ، او يرجع الى مخصوص من العقل ، وفي ذلك القول بالرسول . ثم امر الذبائح لا يحتمل ان يكون قبحها [F. 104b] لنفسها لما يحل في موضع الانتقام ويحسن في

---

(١٣٥) في المخطوط : « اجار » ، ولم يشر خليف للاختلاف .



العقول اذا تفكر (١٣٦) في ذلك دفع الاذى والمكروه ، أو تقع العواقب فبطل قبح ذلك لنفسه ، فلزم جواز المحنة فيه بالترك والاذن ، وفي ذلك اباحة . وايضا ان كل شيء حسنه العقل فهو لا يقبح بحال ، وكذلك القبيح من الحسن ، وكل شيء قبح لنفار الطبع (١٣٧) بما يتوهم حلوله في جوهر المتوهم فينفر طبعه لألمه ، ثم هذا قد يجوز ان يذهب ذلك بالاعتياد نحو القصابين والذين اعتادوا القتال ، فثبت ان النهي عنه طبيعي لا عقلي ، فتغير ذلك من العادة يزول ، وذلك نحو جواهر من الحيوان طبعه التوحش ، وعلى ذلك طبع الجميع عن الاحمال الثقيلة ، ثم تصير بالرياضة وتعويد غيره كأنها على ذلك طبعت ، فعلى ذلك امر الحيوان . وايضا أن كل حي اذ هو يموت ، ثم لم يلحق أحد به لائمه ، فمثله اذا جاء الاذن ممن هو له .

واحق من يقول الثنوية لأوجه : احدها استجازتهم تباين النور والظلمة ثم الامتزاج ثم التباين ، وفي ذلك تفرق بين كل مقترنين وتميز بين كل ممتزجين ، وذلك معنى الذبح . والثاني ان الالم اما ان يحل بجوهر النور فيصير محتملا للاذى ، [ص ٢٠٢] وهو شر ، ولولا ذلك لم ينه عن الذبح ، اذ هو ذلك ، ثم هو لا يخلو من ان يحل بجوهر النور ، فقد عمل الشر ، أو بجوهر الظلمة ، فالنهي والانكار مما لا معنى (له) (١٣٢) ، لانه ينكر على من لا يحتمل طبعه القبول في ذلك ، كمن يأمر من ليس له ما يطير (بـه) (١٣٢) بالطيران ، أو ان يكون الالم يحل بجوهر الظلمة ، وذلك هو الحق عندهم ، ثم اما ان دخل عليه ذلك بجوهر [F. 105a] النور فهو يصنع ما يذم عليه ، أو بجوهر الظلمة فقد أحسن حيث آلم الظلمة ، اذ ذلك عدل ، والله الموفق . (١٣٨)

---

(١٣٦) في المخطوط : « تنكر » .

(١٣٧) في المخطوط : « الطبع » .

(١٣٨) خاتمة المناظرة بين الوراق وابن الريوندي وابي منصور الماتريدي . وما بعدها ، موضوع اثبات نبوة الانبياء ، وبخاصة رسالة محمد ، وهو ما لا يدخل في اصل الحوار اعلاه . للمقارنة في هذا يراجع بحث الاستاذ (J. Schacht) المشار اليه قبل في مجلة *Studia Islamica,* vol. i, pp. 33, 41, 42 .



٤ (٥/٣)

المسعودي ، ابو الحسين علي بن الحسين بن علي الشافعي
(ت ٣٤٦/٩٥٦) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ،
نشره « C. Barbier de Meynard & Bavet de Courtelle »
١٨٧٣ = Paris , MDCCCLXXIII ج ٧ ، ص ٢٣٧ س ٢ ــ ٨
و ط. بولاق ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ س ١٤ ــ ١٨ .

[وبعد الحديث عن ابي عيسى الوراق]

. . . . . . وكانت وفاة ابـــي الحسين احمد بـن يحيـى بـن اسحاق الراوندي (١) برحبة مالك بن طوق ، وقيل ببغـــداد سنـــة خمس واربعين ومائتين ، وله نحو من أربعين سنة ، وله من الكتب المصنفة مائة كتاب واربعة عشر كتابا ، (٢) وقد ذكرنا في كتابنا في « أخبار الزمان » (٣) وفـــاة أرباب المقالات وأهل المذاهب والجدل والآراء والنحل واخبارهم ومناظراتهم وتباينهم في مذاهبهم ، وكذلك في الكتاب « الاوسط » (٤) الى سنـــة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، وانما يسنح لنا ذكر بعضهم في هذا الكتاب ، فنذكر لهم لمعا . . .

---

(١) قارن الترجمة الفرنسية في ط. باريس ، فاسم ابن الريوندي تجده هناك هكذا : Rawendi = س ٥ ــ ٤

(٢) Cf. Ign. Kratschkovsky, Un document oublié sur les oeuvres d' Ibn ar - Râwandi, (written in Russian), in: *Comptes - Rendus de l'Académie des Sciences de l' U, R. S. S.* , Leningrad 1926, p. 71 sq.

(٣) هذا الكتاب مفقود ، للاسف ، فلا نعلم ، بعد ، بماذا حدثنا المسعودي هناك .

(٤) Cf. C. Brockelmann, *Geschichte der Arabischen Litteratur*, Suppl. - band, Leyden, vol. iii, index .



٤ (٤/٦)

المقدسي ، مطهر بن طاهر من رجال القرن الرابع / العاشر :
ـ البـدء والتاريخ ،

نشر بعناية الاستاذ (Clèment Huart)

باريس ١٩٠١ و ١٩١٦ .

(١)

[مجلد ٢ / ص ١٢٠]

ذكر اختلاف نظار اهل الاسلام فـي النفس والروح ... [ص ١٢١] وقال النظام : الروح هي الحياة المشابكة لهـذا الجسم . وقال هشام بـن الحكم : الروح نور من الانـوار ، والجسد موّات . وقال (١ ابن الروندي : الروح عرض ، والانسان هو اعراض مجتمعة ١) . ومنهم (٢ مـن يقـول : الروح هو الجزء الذي لا يتجزأ ٢) ، وهو لا في مكان .

ثم اختلف هؤلاء في الانسان المكلف المثاب المعاتب من هو ؟ وما هو ؟

قال بشر بن المعتمر وهشام بن الحكم وابو الهذيل العلاف وابو الحسين الخياط : هو الروح مع هذا الشخص المرئي . وقال ابراهيم النظام : الانسان

(١-١) تلاحظ عبارة الاشعري [راجـع نص مقـالات الاسلاميين] حيث ينص علـى ان ابن الريوندي كان يرى ان الانسان « هو في القلب ، وهو غير الروح ، والروح ساكنة في هذا البدن » ، والعبارة هذه لا تتفق مع قول المقدسي في ان « الروح عرض ، والانسان هو اعراض مجتمعة » ، يقارن في هذا شرح المواقف ، ٢٥٠/٧ .

(٢-٢) نسبت هذه المقولة الى ابن الريوندي عند المتاخرين [يراجع، بعد، نص السمرقندي من الصحائف الالهية ، والرازي من المحصل ، ونصير الديـن الطوسي مـن تلخيص المحصل ، كذلك قارن نص الكاتبي من نص مفصل المحصل ، حيث يشرك النظام في هذه المقولة] . انظر الاستاذ · Max Horten. *Die Philosophischen Systeme der spekulative Theologen im Islam.* Bonn 1912, p. 189 ff.

هو الروح (٣) ، وهو الحياة المشابكة لهذا الجسم ، ولانه لا شيء غيره . وقال أحمد بن يحيى (الروندي) (٤) : الانسان مقدار ما في القلب من الروح . وقال ـ بعضهم : الانسان هو الجوهر بين [ص ١٢٢] الجوهرين. . . واختلفوا : ايحس (٥) الميت بعد مفارقة روحه بشيء ام لا . . . . وقال ابن [ص ١٢٣] الروندي : بل يحس الجسد ، والروح عرض قد بطل . قال : فالميت يعلم ضربين من العلم ، ويحس بضرب من الحس . قال : ولو لم يكن هكذا ، ما علم اذا احس انه كان ميتا . فاحتج بالخبر المروي أن الميت على النعش يسمع نوح أهله (٦) . . . .

(٢)

[مجلد ٥/ص ١٤٣]

[في الحديث عن المعتزلة] . . . . اما البصريون ، فانهم الذين اصلوا هذا المذهب ، مثل : واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وابي الهذيل بن (٧) العلاف وابي اسحق النظام . والبغداديون يخالفونهم في أشياء من اعتلالهم دون الاصول ، منهم : ثمامة بن اشرس والجعفران . (٨)

---

(٣) يقارن هذا بما مر اعلاه من مقولة ابن الريوندي : « الانسان هو اعراض مجتمعة » . انظر فيما يتصل بهذا الاستاذ Max Horten, *Ibidem*, passim, esp. pp. 350 — 2 . كذلك كتابه الاخر ، *Die Philosophischen Probleme der spekulativen Theologie im Islam*. Bonn 1910. passim.

(٤) ليست في الاصل .

(٥) في الاصل : اهل [هذا] .

(٦) يراجع في هذا الموضع A. J. Winsink, *Concordance et indices de la Tradition Musulmane*, Leyden 1936 - 1967, s. v. [ميت] , etc.

(٧) كذا ! والمشهور بلا « بن » هذه ، يراجع الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٦٦/٣ ـ ٢٧٠ ، ابن المرتضى ، طبقات المعتزلة ، ص ٤٤ . كذلك انظر الاستاذ Horten, *Die Philosophischen Systeme...*, p. 246 ff .

(٨) هما جعفر بن حرب وجعفر بن مبشر ، تراجع اطروحتي *Op. cit.* , pp. 365, 366, 367 فهناك قد اعطيت مصادر كافية بشانهما وبخاصة مدرستهما المعروفة بالجعفرية من المعتزلة . كذلك انظر الاستاذ :- Horten, *Die Philosophischen Systeme...*, pp. 290 f. , 295 f.



وزعم ابن الروندي في كتاب فضائح المعتزلة (٩) أن جعفر العتبي (١٠)

---

(٩) المشهور ان عنوان الكتاب هو فضيحة المعتزلة تبعا لابي الحسين الخياط الذي رد عليه في كتاب الانتصار [راجع مثلا ص ٢٦ من ط. القاهرة ، ص ٢٧ من طبعة بيروت] ، وكذا كافة المصادر الاخرى باطراد . ولقد وردت عند ابن المرتضى (طبقات المعتزلة ، ص ٩٢ من ط. بيروت = ص ٥٣ من ط. Arnold) على انها « فضائح المعتزلة »، ويبدو ان الاصل فيها رواية القدسي هذه التي انفردت عند المتقدمين . والقراءات الاخرى لا تتفق وطبيعة ما ابتغاه ابن الريوندي في الرد على كتاب فضيلة المعتزلة للجاحظ ، ويبقى الصحيح ان تقرا « فضيحة المعتزلة » ، راجع اطروحتي ـ *Ibidem*, pp. 30 -31 note ، وقارن بدوي ، التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ، القاهرة ١٩٤٦ ، ص ٢١٧ في تعليقه على ترجمة بحث الاستاذ (Carlo A. Nallino) الموسوم « فكرة غريبة منسوبة الى الجاحظ عن القرآن » الذي ظهر في الاصل الايطالي بعنوان Di una strana opinione attribuita ad al - Gâhiz introno al - corano in: *Rivista degli Studi Orientali*, vii, face. 2 .

(١٠) كذا في الاصل ، ولا نعرفه . والصحيح عندنا ان « العتبي » تحريف لـ « القصبي » التي وردت في كتاب فضيحة المعتزلة لابن الريوندي ، وهي صفة نسبها الى جعفر بن مبشر ، الشيخ المعتزلي ، [تراجع اطروحتي *Ibidem*, p. 138 Fr. Lxxxiv, ll. 1- 2] حيث يشير ابن الريوندي اليه بقوله « وكان القصبي ، وهو المقدم على البغداذيين في النسك بعد ابي موسى ... » الخ ، والخياط يستنكر هذا ويدافع عن جعفر بن مبشر ، فيقول « واما قوله (وكان القصبي) ، يريد بذلك تصغيره والوضع من قدره» [*Ibid.* , p. 287]، غير ان ابن الريوندي يعود فيصفه بهذه الصفة في غير هذا الموضع [*Ibid.* , p. 143] عندما يصف نساك البغداذيين من المعتزلة بقوله « وهؤلاء سقاط جدا ، ولكن قد حكيت عن المردار والقصبي في صنعتهما وقلتهما ، فليس بمستنكر ان نحكي عن من قاربهما » [Fr. Civ. ll. 5-6] . انظر كتاب الانتصار للخياط ، ط. القاهرة ، ص ٨١ س ٣ ـ ٦ ، ص ٩٦ س ٣ ـ ٧ = ط. بيروت ص ٦٣ س ٤ ـ ٦ ، ص ٧٢ س ٢ ـ ٤ من اسفل ، ص ٧٣ س ١ . كذلك انظر الترجمة الفرنسية: *Le Livre du Triomphe et de le Révutation d' Ibn al-Rawandi l' Hérétique*, pp, 74, ll. 6 — 20; ll. 10 - 16 below .



منهم يحل [ص ١٤٤] الخضخضة (١١) ، وان (١٢ عمار منهم ١٢) يحل شحم الخنزير ، وتفخيذ الصبيان (١٣) .....

---

(١١) اشار الاستاذ (Huart) في الهامش الى انه صحح « الخضخضة » بعد ان وجدها في المخطوط « الحضحضة » . ويبدو لنا انه لم يوفق في هـــذا التصحيح ، فلم نعثر على معناه الذي يقربه الى ما نسبه ابن الريوندي الـــى جعفر بـــن مبشر بقوله : « وكان يزعم أن اجماع الصحابة والتابعين على ضرب شارب الخمر خطـــا ، لانهـــم اجمعوا عليه برايهم » [تراجع اطروحتي ، *Ibidem* , p. 138, Fr. Lxxxv ، قارن ايضا كتاب الانتصار للخيـــاط ، ط. القاهـــرة ، ص ٨٢ س ٢ ـ ٣ = ط. بيروت ، ص ٦٣ س ٦ ـ ٧ من اسفل = *Le Livre du Triomphe*, p. 75, 11. 1 - 3] ولا ادري ، بعد ، كيف تستقيم « الخضخضة » مع نص كتاب فضيحة المعتزلة ؟

(١٢ـ١٢) اشار الاستاذ (Huart) في الهامش هنـــا « كـــذا في الاصـــل - Annotation mar ginale » ! والحق ان « عمار » يمكن تصحيحها بسهولة لـــو التفت الاستـــاذ (Huart) الى استعراض اسماء المعتزلة . واقـــرب الاسماء اليها هـــو اسم « عباد » [= عباد بن سليمان ، المعتزلي المشهور ، وتلميذ هشام الفوطي ، توفـــي سنة ٢٤٠/٨٥٤ ـ ٥ أو ٢٥٠/٨٦٤ ، تراجع اطروحتي : *Ibidem*, p. 292, note 127] الذي يشير ابن الريوندي الى احدى مقولاته دون الاشارة الى اسمه (*Ibid.* , p. 39, note 8) وقد كشف الخياط عن شخصيته عندما نص عـــلى ان ابن الريوندي انما يقصد عباد بن سليمان (كتـــاب الانتصار ، ط. القاهـــرة ، ص ٩١ = ط. بيروت ، ص ٧٩ = *Le Livre du Triomphe...* , p. 83)

(١٣) لم نعثر في شذرات كتاب فضيحة المعتزلة على ما ينسبه ابـــن الريوندي الى عبـــاد بحسبانه « يحلل شحم الخنزير وتفخيذ الصبيان » برواية المقدسي (II) ، فلعـــل الاخير قد وهم ، او اصاب روايته تحريف ، فلا نعرف احدا من المعتزلة قـــد احـــل هذين الامرين على الاطلاق ، حتى ولا في روايات خصومهم ، انظر : H. Steiner , *Die Mu'taziliten oder die Freidenker im Islam*, Leipzig 1862.



٤ (٥/٧)

التوحيدي ، ابو حيان علي بن محمد بن العباس الشيرازي ،
(ت ٣٨٠/٩٩٠) :
ـ كتاب الامتاع والمؤانسة ،
نشرة احمد امين واحمد الزين ،
ط. ثانية ، القاهرة ١٩٣٩ ـ ١٩٤٢ .

(١)

[جـ ٢ ص ١٩]

... فقد (١) وصل العقل بالعلم ، كما وصل العلم بالعقل ، لان كمال الانسان بهما . الا ترى ان العاقل متى عَرِيَ من العلم قلّ انتفاعه بعقله ؟ كذلك العالم متى خلي من العقل بطل انتفاعه بعلمه .... [ص ٢٠] ... وانما دخلت الآفة من قوم دهريين ملحدين ركبوا مطية الجدل والجهل ، ومالوا الى الشغب بالتعصب ، وقابلوا الامور بتحسينهم وتقبيحهم وتهجينهم ، وجهلوا أن وراء ذلك ما يفوت ذرعهم ، ويتخلف عن لحاقه رايهم ونظرهم ، ويعمى دون كنه ذلك بصرهم ، وهذه الطائفة معروفة : منهم صالح بن عبد القدوس ، وابن ابي العوجاء ، ومطر بن ابي الغيث ، وابن الراوندي ، والصيمري ـ فان هؤلاء طاحوا في اودية الضلالة ، واستجرّوا الى جهلهم اصحاب الخلاعة والمجانة . (٢)

---

(١) سبق لابي حيان (جـ١ ص ١٤٠) ان ذكر ابا عبد الله الجعل ، الذي علق عليه الناشران بقولهما (تعليق ١) « ... ومن اشهر كتبه في الكلام كتاب نقض كلام الراوندي ونقض كلام الرازي . مات ببغداد سنة ٣٩٩ [هـ] » .

(٢) علق الناشران عند ذكر ابي حيان لفرق المسلمين ، على « راوندي » (تعليق ١ ، جـ٢ ص ٧٨) على ان « الراوندية هم اتباع الراوندي ابي الحسين احمد بن يحيى بن اسحاق ... » غير ان الاستاذ Kraus (جـ ٢ ص [ض]) نفى ذلك وصحح النسبة الى عبد الله الراوندي .



٤ (٦/٨)

التوحيدي ،

ـ كتاب البصائر والذّخائر ،

تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٦٤ ٠

جـ ١ ص ٢١٤ ـ ٢١٧ ٠

[ص ٢١٤] سمعت (١) في مجالس ابي سعيد [السيرافي] شيخا من اهل الادب يقول ...... [ص ٢١٦] وأما قوله : قد نقض على النحويين [ص ٢١٧] نحوهم (٢) ، فانه ذاهب بهذا القول عن وجه الرشد ، لان ابن الراوندي لا يلحن ولا يخطيء ، لانه متكلم بارع وجهبذ ناقد ، وبحاث جدل ، ونظار صبور ، ولكنه استطال باقتداره على قلل النحويين ، ورآها مفروضة بالتقريب وموضوعة على التمثيل ، لانها نابعة للغة جيل من الاجيال ، ومقترنة بلسان أمة من الامم فلم يكن للعقل فيها مجال الا بمقدار الطاقة في ايضاح الامثال .

---

(١) نبهني الى مكان النص في مصدره استاذي الدكتور كامل مصطفى الشيبي في رسالة (١٩٧٠/٥/٢٧) بعثها الي الى كمبردج عندما كان استاذا معارا للجامعة الليبية في طرابلس .

(٢) لابن الريوندي كتاب في الرد على النحويين رد عليه ابن درستويه (كما يشير ابن النديم، انظر ، بعد ، نص رقم ٢ من كتاب الفهرست ، وقارن تعليقنا على الموضع المذكور) ، وكان لنا راي في نقد ابن الريوندي للنحويين في كتابنا *Ibn ar - Riwandi,* ch. ii , note 73 فلقد كان من اساتلة النحو ، وقد اخذ عن المبرد كتابه المقتضب في النحو (كما يشير ياقوت ، انظر ، بعد ، نص الارشاد ـ وقارن تعليق ٢ على الموضع المذكور) .



٤ (٧/٩)

التوحيـــدي ،

مثالب الوزيرين ، اخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد ،

تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٦١ ،

ص ١٢٥ ــ ١٢٦ .

[ص ١٢٥] . . . [في الحديث عن مكتبة الصاحب بن عباد] (١) . . .

[ص ١٢٦ س ١٣ ــ ١٥] فان فيها كتب ابن الراوندي (٢) ، وكلام ابن ابي العوجاء في معارضة القرآن بزعمه ، وصالح بـن عبـد القدوس ، وابي سعيد الحصيري (٣) ومع غيره من كتب ارسطو طاليس (٤) واشباهه . . .

---

(١) ينقل ابو حيان الحديث التالي عن علي بن الحسن الكاتب ، كاتب الصاحب بن عباد ، الذي احرق الاخير مكتبته بتهمة احتوائها على كتب الاوائل . . .

(٢) ترجم محقق الكتاب ابن الريوندي هنا بقوله : « ابو الحسن (!) احمد بن يحيى بـن اسحاق الراوندي ، فيلسوف متهم بالزندقة ، وهو احد زنادقة الاسلام الثلاثة : ابـو العلاء المعري ، وابو حيان التوحيدي . ولـــد سنة ٢٠٥ هـ ، وتوفي في بغداد سنـة ٢٤٥ هـ » .

(٣) ذكر ابو حيان التوحيدي ابا سعيد الحصيري في غير هذا الكتاب ، فنسب اليـه الشك [يراجع الهوامل والشوامل ، القاهرة ١٩٥١/١٣٧٠ ، ص ٢١٢] وانه « تظاهر بالقول بتكافؤ الادلة » [يقارن الامتاع والمؤانسة ، القاهرة ١٩٤٢ ، جـ٣ ص ١٩٢] .

(٤) في الاصل المطبوع : ارسطا طاليس (!) .



التـوحيـدي

الهوامل والشوامل ، (★) (عن مخطوط ايا صوفيا) ،

نشره احمد امين واحمد صقر ، القاهرة ١٣٧٠/١٩٥١ ،

ص ٢١٢ ــ ٢١٣ [= مسألة رقم ٨٨] .

[ص ٢١٢] حدثني (١) عن مسألة هي ملكة المسائل ، والجواب عنها امير الاجوبة ، وهي الشجا في الحلق ، والقذى في العين ، والغصة في الصدر ، والوقر على الظهر ، والسل في الجسم ، والحسرة في النفس ، وهذا كله لعظم ما دهم منها ، وابتلى الناس به فيها ، وهي حرمان الفاضل وادراك الناقص ، ولهذا المعنى خلع ابن الراوندي (٢) ربقة الدين .....

[ص ٢١٣] وحين نظر ابو عيسى الوراق (٣) الى خادم قد خرج من دار الخليفة بجنائب تقاد بين يديه ، وبجماعة تركض حواليه ، فرفع راسه الى السماء ، وقال : أوحدك بلغات وألسنة ، وأدعو اليك بحجج وادلة ، وانصر دينك بكل شاهد وبينة ، ثم امشي هكذا عاريا جائعا نائعا ، ومثل هذا الاسود يتقلب في الخزّ والوشي ، والخدم والحشم ، والحاشية والغاشية.

(★) نبهني الى هذا المصدر استاذي الدكتور حسين علي محفوظ .

(١) المخاطب : مسكويه ، راجع مقدمة احمد أمين للكتاب ، ص ج فقع ١ .

(٢) يحيل الناشران الى معاهد التنصيص ص ٧١ [= ط. بولاق] حيث يذكر العباسي ابياتا لابن الريوندي (قارن نص معاهد التنصيص ، بعد) .

(٣) ذكر الناشران في ترجمة ابي عيسى (راجع قبل تعليق ٢ على نص كتاب التوحيد للماتريدي) انه « كان من كبار الملاحدة ، وهو الذي غرس بذور الالحاد في نفس ابن الراوندي ... » ، يقارن فيما يتصل بهذه العلاقة الاستاذ Kraus - Beiträge zur islamischen Ketzergeschichte, in: *R. S. O.* , vol. pp. 373, 374, 375, etc.

ويقال هذا الانسان (٤) هو ابن الراوندي (٥) ، ومن كان ، فان الحديث في هذا الباب بيِّن ، والاسناد فيه عال ، والبحث عن هذا السرّ واجب ، فانه باب الى روح القلب ، وسلامة الصدر ، وصحة العقل ، ورضا الربّ ، ولو لم يكن فيه الا التفويض والصبر حسبما يوجبه الدليل لكان كافيا .

---

(٤) أي الذي راى الخادم ... الخ !

(٥) ذكر الناشران هنا ترجمة لابن الريوندي قالا فيها « نسب الى راوند ، وهي قرية من قرى قاشان ، بنواحي اصبهان ، وهو ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحاق الراوندي ، احد زنادقة الاسلام ، توفي سنة خمس واربعين ومائتين ، كما في وفيات الاعيان ١/٧٨ ـ ٧٩ » ، (راجع ابن خلكان ، بعد) .

٤ (٩/١١)

ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحاق ،

(ت ٩٩٥/٣٨٥) :

ــ كتاب الفهرست

[i]

[نشرة الاستـــاذ (Gustav Flügel) فـــي Leipzig - vol. I, 1870 = ط. القاهرة ١٩٢٩/١٣٤٨ (١)] .

(١)

[i, p. 38 = ص ٥٧]

الكتب المؤلفة في معاني شتى مـــن القرآن . . . [منهـــا] كتاب خلـــق القرآن (٢) لابن الراوندي .

(٢)

[i, p. 63 = ص ٩٤]

---

(١) الارقام الاوربية تشير الى ط. الاستاذ (Flügel) ، والعربية الـــى ط. القاهرة. ومن المهم الاشارة الى ان الجزء الاول من كتاب الفهرست *Kitâb al - Fihrist.* Mit Anmerkungen Herausgegeben, von G. Flügel الذي صدر في ١٨٧٠ قد الحق بالجزء الثاني Nach Dessen Tode Besorge von Dr. Johannes Roediger und Dr. August Müller, (Zwei Bânde). Mit Unterstützung der Deutschen Morgenl. Gesellschaft, Leipzig 1872 . وهو مجلد ممتاز فيما حواه من تعليقات وفهارس للجزء الاول الذي حوى نص كتـــاب الفهرست .

(٢) انظر في هذا الاستاذ (M. T. Houtsma) في تعليقاته على كتاب الفهرست *W.Z. K. M.*, iv, p. 230 .

اخبار ابن درستويه (٣) .... له ... كتاب نقض كتاب ابن الراوندي على النحويين . (٤)

(٣)

[i, p. 174 = ص ٢٤٨]

البصري المعروف بالجعل . وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابراهيم المعروف بالكاغدي (٥) .... له من الكتب كتاب نقض كلام (ابن) (٦) الروندي (٧) في (٨ أن [p. 175] الجسم لا يجوز أن يكون مخترعا لا من شيء ٨) ... (٩)

---

(٣) وهو ابو محمد بن عبد الله بن جعفر المتوفي سنة ١٠٣٩/٤٣٠ ، راجع Kraus, *R. S. O.*, vol. xiv, p. 362 = بدوي ، من تاريخ الالحاد في الاسلام ، ص ١٦٥ . وقد اشار الاستاذ (L. Massignon) الى النزاع النحوي بين ابن درستويه وابن الريوندي ، ينظر كتابه *La passion d'al-Hosayn ibn Mansour al-Hallâj*, Paris 1922, p. 575 . كذلك انظر *K. al-Fihrist*, vol, ii, p. 36 (= 63 / 1)

(٤) انظر Kraus, *R. S. O.*, xiv, p. 362 ، وتراجع اطروحتي *Ibidem*, ch. ii, pp. 55 - 56, note 73 .

(٥) المتوفي سنة ١٠٠٩/٣٩٩ ، راجع في هذا Kraus, *R. S. O.*, xiv, p. 362 كذلك انظر : *K. al-Fihrist*, ii, p. 65 (= 174 / 6) .

(٦) ساقطة من الاصل المطبوع .

(٧) كذا (!) ، يلاحظ ان هذه النسبة وردت مختلفة الصور في الفهرست كما ترد مختلفة في المصادر الاخرى ، انظر *K. al-Fihrist*, p. 65 في التعليق على الموضع المذكور : p. 174, 1. 10 .

(٨-٨) احتمل الاستاذ (Kraus) ان يكون هذا الكتاب هو نفس كتاب « لا شيء الا موجود » (يراجع الاستاذ Nyberg في مقدمته لكتاب الانتصار ، ط. القاهرة ، ص ٣٢ رقم ٥ = *Le Livre du Triomphe*, p. xxviii, no. 5) الذي اشار له ابو القاسم البلخي في الشذرة التي ينقلها عنه ابن النديم ، (يراجع : Houtsma, *W. Z. K. M.*, iv, p. 224) . (وقارن الفهرست ط. القاهرة ، ص ٥ س ١٣) ، انظر - Massignon *La passion*, p. 560, note 5 ، كذلك يلاحظ الاستاذ Houtsma, *Op. cit.*, iv, p. 232.

(٩) بقية النص : « ... ونقضه لنقض الرازي لكلام البلخي على الرازي » ، وليس بصحيح ، بعد ، احتمال الاستاذ Kraus (*Ibidem*, xiv, p. 363) في أن بقية العنوان هذه انما هي الجزء الثاني من الكتاب ، فالصواب انه عنوان كتاب آخر مستقل عنه ولا علاقة بين موضوعي الكتابين .



[i, p. 176 = ص ٢٥١]

ابو سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت (١٠) .... له ... [p. 177]
... كتاب نقض كتـاب عبث (١١) الحكمة عـلى (ابـن) (٦) الرونـدي .

كتاب نقض (كتاب) (١٢) التاج على (ابن) (٦) الروندي ، ويعرف بكتـاب السبك . (١٣)

كتاب نقض (كتاب) (١٢) اجتهاد الراي على ابن الروندي .

---

(١٠) راجع K. al-Fihrist, ii, p. 67 ، وقد توفي النوبختي في ٣١١/٩٢٣ ، انظر Kraus. R. S. H., xiv, p. 361 (= بدوي ، مـن تاريخ الالحاد في الاسلام ، ص ١٦١ ــ ١٦٢) . كذلك يقارن الاستاذ Massignon, *La passion*, pp. 146,147,148, f. والاستاذ عباس اقبال ، خاندان نوبختي ، طهران ١٩٣٣ [= *Les Nawbakht*, Teheran, 1933] .

(١١) اسيء استنساخ هذا العنوان في المصادر القديمة : عبث ، بعث ، نعت ، لغة ... الخ ! وسينقل ابن النديم عن ابي القاسم البلخي ان عنوانه : نعت ، والى هذا اشار الاستاذ (Kraus) في الاصل الالماني R, S. O., xiv, p. 361, 1.2 ، غير ان بدوي (من تاريخ الالحاد في الاسلام ، ص ١٦٢ س ٢) قد ذكر في ترجمته « لغة » [كذا !] وهي تسمية وردت عند اسماعيل باشا البغدادي (هداية العارفين ، ١/٥٥) ، فـي حين ان «بعث» التي اوردها ابن المرتضى (طبقات، ص ٩٢) ، هي الاخرى لا تحتمل الا التحريف . كذلك انظر : Max Horten, *Die philosophischen Systeme der spekulativen Theologen im Islam*, Bonn 1912, p. 250 . حيث سماه تبعا للاخير (Die Wiedererweckung der Weisheit) = بعث الحكمة .

(١٢) زيادة يقتضيها السياق .

(١٣) ويرى الاستاذ (Kraus) ان هذا العنوان « السبك » يدل عـلى ان « تاج » ابـن الريوندي سيلوب في هذا الكتاب . انظر *R. S. O.*, xiv, p. 361, note 2 = بدوي ، من تاريخ الالحاد ، ص ١٦٢ ، تعليق ١ . وقـد غلط مؤخرا ، خلافـا للمصادر كافة ، محسن الامين عندما ذكر كتاب السبك في قائمة مؤلفات ابن الريوندي ، انظر اعيان الشيعة ، ط. دمشق ، ٢٤٨/١٠ = ط. بيروت ، ٢٢٧/١٠ .



(٥)

[i, p. 237 = ص ٣٢٣]

ابو بكر البردعي . واسمه محمد بن عبد الله ، رايته في سنة اربعين وثلثمائة (١٤) .... له .... كتاب نقض كتاب ابن الروندي في الامامة .

[ii]

[نشر الاستاذ (M. T. Houtsma) قطعة من كتاب الفهرست (سقطت من ط . Flügel) ونشرها بعنوان

Zum Kitâb al-Fihrist ; in : **Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes,** 1889 , iv , pp. 219 - 227

فاعيد نشرها في الطبعة المصرية ، القاهرة ١٣٤٨/١٩٢٩ ، ص ١ — ٨] .

(٦)

[p. 223 = ص ٤]

(ابن الراوندي) (١٥)

قال ابو القاسم البلخي في كتاب محاسن خراسان (١٦) :

ابو الحسين (١٧) ، احمد بن يحيى بن محمد بن اسحاق الراوندي من اهل مرو الروذ ، ولم يكن في نظرائه في زمنه احذق منه بالكلام ، ولا اعرف بدقيقه وجليله .

---

(١٤) انظر : Kraus, *R. S. O.* , xiv, p. 362 .

(١٥) زيادة الاستاذ (Houtsma) .

(١٦) هذا الكتاب ، للاسف ، مفقود . كتبه البلخي بعد تركه للخياط المعتزلي وعودته الى خراسان . وترجمة ابن الريوندي في هذا الكتاب دليل على ما نذهب اليه في ان ابن الريوندي من « ريوند » التي بخراسان لا من « راوند » التي باصبهان ، تراجع الطروحتي *Ibid.* , ch. i, pp. 2 — 4 note .

(١٧) علق الاستاذ(Houtsma)هنا : « ابن خلكان رقم ٣٤ : الحسن » .



وكان في أول أمره حسن السيرة ، جميـل المذهب ، كثير الحياء ، ثم انسلخ من ذلك كلـه بأسباب (١٨) عرضت لـه ، ولان علمـه كان اكثر مـن عقله . وكان مثله كما قال الشاعر :

ومن يطيـق مزكي عنـد صبوته ومن يقوم لمستور اذا خلعا

وقد حكي عن جماعة أنه تاب عند موتـه مما كان منـه ، واظهر الندم واعترف [ص ٥] بأنه انما صار الى مـا صار اليـه حمية وانفـة من جفـاء اصحابه وتنحيتهم اياه من مجالسهم .

واكثر كتبه الكفريات ألفها لابي عيسى (بـن لاوي) (١٥) اليهودي ، الاهوازي ، وفي منزل . هذا الرجل توفي . مما ألف من الكتب الملعونة :

كتاب يحتج فيه على الرسل ــ عليهم السلام ــ ، ويبطـل الرسالة . ونقضه على نفسه ، ونقضه الخياط أيضا .

كتاب نعت (١٩) الحكمة ، صفة القديم ــ تعالـى وجل اسمه ــ فـي تكليف خلقه امره ونهيه . [p. 224] ونقضه عليه الخياط .

كتاب يطعن فيه على نظم القرآن . نقضه عليـه الخياط ، وابـو علي الجبائي ، ونقضه هو على نفسه .

كتاب القضيب الذهب ، وهو الذي يثبت فيـه ان علم الله ــ تعالى ــ بالاشياء محدث ، وانه كان غير عالم حتى خلـق لنفسه علمـا ، تعالى الله ، وجلت عليته . ونقضه عليه ابو الحسين الخياط أيضا .

كتاب الفرند (٢٠) في الطعن (علـى النبي) (١٥) ــ صلـى الله عليـه وآله ، وويل للطاعن عليه ! ونقضه عليه الخياط .

كتاب المرجان في اختلاف اهل الاسلام . ونقضه ابـن الراوندي عـلى نفسه .

---

(١٨) ط. القاهرة : « باسباب » .

(١٩) يلاحظ التعليق رقم ١١ قبل . وقد احال الاستاذ (Houtsma) فيمـا يخص قراءة « عبث » الى الفهرست ، ط. Flügel ، ص ١٧٧ ، والطوسي ، الفهـرست ، ص ٥٨ .

(٢٠) كذا (!) ، والمشهور انه « الفريد » .



ومن كتب صلاحه :

كتاب الاسماء والاحكام .

وكتاب الابتداء والاعادة .

وكتاب الامامة ، فيه (قال بالنص الجلي على امامة علي بن ابي طالب) (٢١) .

وكتاب خلق القرآن .

وكتاب البقاء والفناء .

وكتاب لا شيء الا موجود .

ـ وامثالها من كتبه كثيرة .

وحكى أبو الحسين بن (٢٢) الراوندي ، قال :

مررت (٢٣ بشيخ جالس وبيده مصحف ، وهو يقرأ « ولله ميزاب (٢٤) السموات والارض » . فقلت : وما يعني ميزاب (٢٤) السموات والارض ؟ قال : هذا المطر الذي ترى . فقلت : ما يكون التصحيف الا اذا كان مثلك يقرأ . يا هذا ، انما هو « ميراث السموات والارض » . (٢٥) فقال : اللهم غفرا (نا) (٢٦) ! انا من اربعين سنة اقرؤها (٢٧) ، وهي في مصحفي ، هكذا ٢٣) !

---

(٢١) كذا فراغ في الاصل ، والاضافة تبعا للعنوان المعروف عند المتاخرين ، راجع بعد .

(٢٢) ط. القاهرة : « ابن » .

(٢٣-٢٣) يقارن نص الرازي من نهاية الايجاز ، بعد .

(٢٤) تبعا للاستاذ (Houtsma) : « ميراث » .

(٢٥) يراجع القرآن ، آل عمران ١٧٦/٣ .

(٢٦) في الطبعتين « غفرا » ، ولا تستقيم .

(٢٧) في الطبعتين « اقراها » ، وهي غلط .



٤ (١٠/١٢)

الهمذاني ، بديع الزمان ابو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد (ت ٩٩٨/٣٩٨) :

ـ الرسائل ،

ط ١ ، مط . الجوائب ، اسطنبول ١٨٨١/١٢٩٨ ،

ص ٨ س ٥ ـ ١٤ .

[في الحديث عن نقد بعض الزنادقة للقرآن]

اني لاعجب من راس يودع تلك الفضول فلا ينشق ، ومن عنق يحمل ذلك الراس فلا يفرق . وما أجد لابن محمود مثلا الا ابن الراوندي اذ ذهب (١) الى ابن الاعرابي يسأله عن قوله تعالى « فأذاقها الله لباس الجوع والخوف » (٢) ، اتقول العرب : ذقت اللباس ؟ فقال (٣) : لا بأس لا بأس ، واذا حيى الله الناس ، فلا حيى (٤) ذلك الراس ، هبك تتهم محمدا لم يكن نبيا ، أتتهمه بأن لم يكن فصيحا عربيا ؟ وجئت تسأل ابن الاعرابي ؟ أليس الاعرابي نفسه جاء بهذا الكلام ؟

(١ـ١) كذلك يقارن : Ignace Goldziher, Die Sabbathinstitution im Islam; in : *Gedenkbuch zur Erinnerung an David Kaufmann,* Breslau 1900, p. 101 (=xvi).

(٢) القرآن : النحل ١١٢/١٦ .

(٣) اي : ابن الاعرابي .

(٤) في الاصل المطبوع : حيا : صوبها (Goldziher) ولم يشر لذلك (Cf. *Ibid*, note 1, 4) .



نصوص

القرن الخامس






٥ (١/١٣)

عبد الجبار بن احمد ، قاضي القضاة ، المعتزلي ،
(ت ١٠٢٤/٤١٥) :

- شرح الاصول الخمسة ،
تحقيق الدكتور عبد الكريم العثمان ، القاهرة ١٩٦٥ .

(١)

[ص ٥٤]

... وقد استدل على انه - تعالى - لا يعرف ضرورة بوجوه ، منها . انه لو كان كذلك ، لوجب ان لا يمكن نفيه عن النفس بشك او شبهة . والمعلوم خلافه ، ولهذا فانك تجد كثيرا ممن برز في الاسلام واشتهر به، قد ارتد وكفر ونفى عن نفسه العلم بالله - تعالى - كابن الراوندي (١) وابي عيسى الوراق . (٢)

---

(١) علق الدكتور العثمان ، وقال : « هو ابو الحسين احمد بن يحيى ، ذكره القاضي في الطبقة الثامنة ، وقال انه تاب آخر عمره ، ونقل عنه الحاكم ابو السعد (وليس الحاكم النيسابوري كما تقول فلزر ، محققة كتاب المنية والامل) وابن المرتضى . كان معتزليا ، ثم خرج عليهم ، والف كتابا سماه فضيحة المعتزلة ردا على كتاب الجاحظ فضيلة المعتزلة . ورد عليه ابو الحسين الخياط بكتاب الانتصار » .

(٢) هذا تعصب من القاضي عبد الجبار ، فاساتذة المعتزلة في القرن الثالث الهجري كانوا يذهبون الى مثل هذا ، في ان الله لا يعرف ضرورة من خلال مخلوقاته . وقد ذكر ابن الريوندي في كتابه فضيحة المعتزلة شواهد من اقوال ابي الهذيل ، والنظام ، وهشام الفوطي (تراجع اطروحتي : *Ibidem*, ch. iv, pp. 126, 127, 131, 135) مما لم يستطع الخياط دفعه عنهم (يراجع الانتصار ، ط. القاهرة ، ص ٤٥ - ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٨ - ٥٩ ، ٧٠ = ط. بيروت ، ص ٤٠ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٦ = الفرنسية pp. 42, 43, 54, 65 - 66) .



(٢)

[ص ١١٣]

فصل : والفرض به ، الكلام في الدعوى الرابعة من الدعاوى الاربعة ، وهي الكلام في ان الجسم اذا لم ينفك عن هذه الحوادث التي هي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون ، وجب أن يكون محدثا مثلها .

والخلاف فيه مع جماعة من الملحدة وابن الراوندي . (٣)

(٣)

[ص ٣٩٧]

واعلم ان المجبِّرة على فرقتين : فرقة تقول ان القدرة مقارنة لمقدورها، غير صالحة للضدين . والكلام عليهم ما تقدم [ص ٣٩٨] . وفرقة تقول ان القدرة مقارنة لمقدورها ، صالحة للضدين ، وهذا انما اخذوه عن ابن الراوندي ، ظنا منهم انه ينجيهم عن ارتكاب القول بتكليف ما لا يطاق .

---

(٣) يبدو ان الدكتور العثمان نسي انه قد عرف بابن الريوندي ، قبل ، ص ٥٤ هـ ٤ (انظر التعليق رقم ١) ، فعاد وعرف به بالشكل التالي (ص ١١٢ هـ ٣) :

« هو احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي . كان معتزليا ، ثم خرج عن المعتزلة ، والف كتاب فضيحة المعتزلة في نقضهم . قال ابن المرتضى انه الحد وانسلغ عن الدين ، بينما يقول القاضي عبد الجبار انه تاب في آخر حياته . اختلف في وفاته ، ويظهر انها كانت في النصف الاخير من القرن الرابع [كذا !] . انظر المنية والامل ، ص ٩٢ ومقدمة ينبرج لكتاب الانتصار للخياط » .

فاي غلط بعد هذا يمكن ان يرتكبه محقق لكتاب معتزلي ، فلم يقل احد على الاطلاق ان ابن الريوندي مات في النصف الثاني من القرن الرابع (!) .



٥ (٢/١٤)

البغدادي ، ابو منصور عبد القاهر بن طاهر ،
(ت ١١٣٤/٤٣٩) :

ـ الفرق بين الفرق ،
ط • محمد بدر ، القاهرة ١٩١٠ ،

ص ٤٩ ، ١٢٦ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٩٣ • (★)

(١)

[ص ٤٩]

وحكى ابن الروندي في بعض كتبه (١) عن هشام (بن الحكم) (٢) انه قال (٣ : بين الله وبين الاجسام المحسوسة تشابه من بعض الوجوه لولا ذلك ما دلت (٤) عليه ٣) .

(★) اعتقد الاستاذ Nyberg (مقدمة كتاب الانتصار ، ط. القاهـرة ، ص ٤٤ ـ ٤٥ = *Le Livre du Triomphe*, pp. xxxiv - xxxv) ان كتاب الفرق بين الفرق انما اعتمد مؤلفه على كتاب فضيحة المعتزلة لابن الريوندي (قارن ايضا الفرابي ، ابـو الهذيل العلاف ، ص ٧ ، ١٢٢) ، وقد سقنا نحن الدليل تلو الدليل مؤخرا للبرهان عـلى ان البغدادي عرف كتاب ابن الريوندي واعتمد عليه في نقده للمعتزلة (تراجـع اطروحتي *Ibidem*, ch. iii, pp. 106 — 111) . وهناك رمزنا لكتاب الفرق بالحرف [B]. (*Idid.*, p. 80) .

(١) انظر كتاب فضيحة المعتزلة (*Ibidem*, p. 148) .

(٢) ليست في الاصل .

(٣ـ٣) النص تبعا لابن الريوندي : « القول بان الله جسم لا يشبه الاجسام في معانيها ، ولا في انفسها ... الخ » (*Ibid.*, Fr. cxxiv, II. 1 - 2) .

(٤) في الاصل المطبوع : « ذلت » ، وهو تحريف .



(٢)

[ص ١٣٦]

وذكر ابو الحسين الخياط في كتابه على ابن الروندي (٥) ان (٦ الجاحظ غلط في حكاية هذا القول (٧) عن (٨) النظام ٦) .

(٣)

[ص ١٤٤]

ومنهم (٩) من قال ان الحركة كونان في مكانين : احدهما يوجد في المتحرك ، وهو في المكان الاول . والثاني يوجد فيه ، وهو في المكان الثاني . وهذا قول [ص ١٤٥] (ابن) (٢) الروندي ، وبه قال شيخنا ابو العباس القلانسي .

(٤)

[ص ١٩٣]

وكان (بشير المريسي) (٢) يقول في الايمان انه هو التصديق بالقلب واللسان جميعا (١٠) ، كما قال ابن الروندي في أن الكفر هو الجحد (١١) والانكار .

---

(٥) يقصد كتاب الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد ، انظر ابن المرتضى ، طبقات المعتزلة ، ص ٩٢ .

(٦-٦) قارن كتاب فضيحة المعتزلة (*Ibidem*. p. 128, Fr. xlv) وقد ذكر الخياط ان « هذا ايضا لم يحكه عنه غير عمرو بن بحر الجاحظ وقد انكره اصحابه عليه » انظر كتاب الانتصار ، ط. القاهرة ، ص ٥٢ = ط. بيروت ، ص ٤٤ = *Le Livre du Triomphe*, p 48 .

(٧) أي قول النظام « تتجدد الجواهر والاجسام حالا بعد حال ، وان الله - تعالى - يخلق الدنيا وما فيها في كل حال من غير ان يفنيها ويعيدها » (يراجع البغدادي ، نفس الموضع ، س ١٠ وما يليه) .

(٨) في الاصل المطبوع : على .

(٩) أي : من المتكلمين .

(١٠) يراجع نص مقالات الاسلاميين للاشعري ، قبل .

(١١) في مقالات الاسلاميين وردت على جحد وجحود ، فراجع .



٥ (٣/١٥)

الشريف المرتضى ، السيد ، علي بن الحسين الموسوي العلوي ، علم الهدى (ت ١٠٤٤/٤٣٦) :

ــ كتاب الشافي في الامامــة ، ط. حجر [قزوين ؟] ، ١٨٨٤/١٣٠١ . (★)

(١)

[ص ٣]

... فأما قوله (١) « فجملة أمرهم (٢) أنهم لما غلوا في الامامة ، وانتهوا بها الى ما ليس لها من القدر ، ذهبوا في الخطأ كــل مذهب » الــى قولــه « والاصل فيهم الالحاد . ولكنهم تستروا بهـــذا المذهب » (٣) ، فسبــاب وتشنيع على المذهب بما لا يرتضيه اهله من قول الشذاذ منهم . ومــن اراد ان يقابل هذه الطريقة المذمومة بمثلها ، واستحسن ذلك لنفسه ، فلينظر في كتب ابن الراوندي في فضائح (٤) المعتزلة ، فانه يشرف منها على ما يجد به

(★) الف الشريف المرتضى كتاب الشافي في الرد على كتاب المغني للقاضي عبــد الجبار المعتزلي ، وبوجه خاص في الربط الجدلي بين اصول موضوع الامامــة ، [تراجــع اطروحتي ، *Ibidem*, ch. ii, p. 69 ، كذلك انظر : عبــد الرزاق محيي الدين ، ادب المرتضى ، بغداد ، ص ١٢٥ ــ ١٢٧] « وقد كان ظهور الكتابين حدثــا بارزا بين ائمة الكلام لشديد مــا احتفوا بــه ، فقــد الف الشيخ الطوسي تلخيص الشافي ، والف ابو الحسين البصري كتابا يسمى نقض الشافي ، وألف ابــو يعلــى سلار بن عبد العزيز النقض على النقض ، وكل ذلك في حياة المرتضى ، (محيي الدين ، ادب المرتضى ، ص ١٢٦) ، انظر ، للتفصيلات ، اطروحتي ، *Ibid.*, pp. 69 - 70 note

(١) قول : القاضي عبد الجبار .

(٢) الضمير هنا يعود الى الشيعة .

(٣) انتهاء قول القاضي ، وابتداء رد المرتضى .

(٤) في الاصل : فضايح . راجع قبل التعليق رقــم (٩) عــلى نص المقدسي في البدء والتاريخ . ولا ندري لماذا يزعم الشريف المرتضى ان لابــن الريوندي كتبــا في فضائح المعتزلة (؟) ، مع أن تحقيقنا اوصلنا الى كتاب واحد له بهذا العنوان هو « فضيحة المعتزلة » [تراجع اطروحتي *Ibid.*, ch. iv] .



على الخصوم فضلا كثيرا ، لو أمسكوا معه عن تعيير خصومهم . لكان استر لهم ، واعود عليهم ، وقل ما (٥) يسلك هذه الطريقة ذو الفضل والتحصيل .

(٢)

[ص ١٢]

... واما قوله (١) « وبعيد في كثير منهم ان يعتقد ما يظهر عنه في هذه العلل (٦) لان اعتقادها لا يصح مع التمسك بالديانات التي ذكرناها ، ولهذه الجملة قال شيخنا ابو علي (الجبائي) (٧) : ان اكثر من نصر هذا المذهب (٨) كان قصده الطعن في الدين والاسلام (٩) . فتسلق بذلك الى القدح فيهما ، لانه لو طعن فيهما (١٠) باظهار كفره والحاده ، لقل القبول منه ، فجعل هذه الطرقة سلما الى مراده ـ نحو هشام بن الحكم وطبقته ، ونحو ابي عيسى الوراق وابي حفص الحداد وابن الراوندي » ـ الى قوله ـ « وبين شيخنا ابو علي (الجبائي) (٧) انهم تجاوزوا ذلك الى ابطال التوحيد والعدل ، لان هشام بن الحكم قال بالتجسيم وبحدوث العلم وبجواز البداء (١١) ، الى غير ذلك مما لا يصح معه التوحيد ، وقال بالجبر وما يتصل بتكليف ما لا يطاق ولا يصح معه التمسك بالعدل . واما حال ابن الراوندي في نصرة الالحاد ، وانه كان يقصد بسائر ما يؤلفه الى التشكيك فظاهر (١٢) وربما كان يؤلف لضرب (١٣) من الشهرة والمنفعة . واما ابو عيسى (الوراق) (٧) ، فتمسكه بمذهب الثنوية ظاهر ، وانه كان عند الخلوة

---

(٥) ما : من .

(٦) ذكر قبل : « بان المعارف كلها ضرورية » ... الخ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) اي التشيع .

(٩) في الاصل : الاسلا .

(١٠) في الاصل : « فيها » ، ولا تستقيم .

(١١) في الاصل : البدا .

(١٢) في الاصل : فظ .

(١٣) في الاصل : « تضرب » ، وهو تحريف ، قارن نص القاضي عبد الجبار في المغني ، قبل ، نص .



ربما قال : (١٤ بليت بنصرة ابغض الناس الـي واعظمهم اقداما علـى القتل ١٤) » – (٣) فعدول عـن النظر والحجاج الى القذف والسباب والافتراء ، واستعمال طريقة جهال العامة في التشنيع على المذاهب وسب اهلها وتقبيحها في النفوس بما لو صح لم يك نقضا لاصل المقالة ، ولا قادحا في صحة النحلة . وقلما يستعمل ذلك الا عند نفاذ الحجة وقلة الحيلة . ونحن يبنون عما في كلامه من الخطأ والتحامل .

فأما ما رمى به هشام بن الحكم – رحمه الله – من القول بالتجسيم ، (١٥) فالظاهر من الحكاية عنه القول بجسم لا كالاجسام . . . . .

(٣)

[ص ١٣]

. . . . فأما (١٥) ابن الراوندي ، فقد قيل انه انما عمل الكتب التي شنع بها عليه معارضة للمعتزلة وتحديا (١٦) لهم ، لان القوم كانوا اساءوا عشرته ، واستنقصوا (١٧) معرفته ، فحمله ذلك على اظهار هذه الكتب ليبين عجزهم عن استقصاء نقضها وتحاملهم عليه في رميه بقصور الفهم والغفلة – وقد كان يتبرأ (١٨) منها تبرأ ظاهرا ، وينتفي من عملها ، ويضيفها الى غيره . وليس يشك في خطئه (١٩) بتأليفها (٢٠) ، سواء اعتقدها أم لم يعتقدها .

(١٤–١٤) ذكر الخياط [راجع النص رقم ٢٥ من كتاب الانتصار ، قبل] قريبا من هذا القول ، حيث نص في رده على ابن الريوندي : « .... وايما اولى ببغض علي بن ابي طالب : الجاحظ واسلافه ... ام أستاذك .... ابو عيسى الوراق ... حيث حكيت عنه أنه قال لك : تكتب بنصرة ابغض الخلق الي ؟ يريد علي بن ابي طالب – رضوان الله عليه – لكثرة سفكه للدماء ... » قارن كتاب الانتصار ، ط. القاهرة، ص ١٥٥ = ط. بيروت ص ١١١ – ١١٢ = *Le Livre du Triomphe*, p. 141 .

(١٥) في الاصل : التجسم .

(١٦) في الاصل : تحد يا .

(١٧) في الاصل « استنقضوا » ، ولا يستقيم .

(١٨) في الاصل : يتبرء .

(١٩) في الاصل : خطائه .

(٢٠) في الاصل : تباليفها .



وما صنع ابن الراوندي من ذلك الا ما قد صنع الجاحظ (٢١) مثله ، أو قريبا منه . ومن جمع بين كتبه (٢٢) التي هي :

العثمانية ، (٢٣)

والمروانية ، (٢٤)

والفتيـا . (٢٥)

والعباسية ، (٢٦)

والامامية ، (٢٧)

وكتاب الرافضة ، (٢٨)

---

(٢١) في الاصل : الحاحظ .

(٢٢) أي : كتب الجاحظ ، تراجع قائمة كتبه (تبعـا لياقـوت ، ارشاد الاديب ، ط. الاستاذ (Margoliouth)، ١٠٦/٦ – ١١٠) والتي يناهز عددها ١٤٠ كتابا . انظر الاستاذ(H. Ritter) في بحثه - Philologika iii, Muhammedanische Hâresio - graphen, in; *Der Islam*, vol, xviii, pp, 37 — 38 .

(٢٣) تراجع مقدمة الاستاذ عبد السلام هارون لكتاب العثمانية ، القاهرة ١٩٥٥ ، ص ٥ . كذلك انظر اطروحتي *Ididem*, pp. 26 - 28, notes 80, 81 بخصوص الردود على كتاب العثمانية .

(٢٤) تراجع قائمة ياقوت (الارشاد ١٠٦/٦ وما يليها) وتلاحظ اطروحتي *Ibid.*, p. 27, note) لمعرفة الردود على كتاب المروانية .

(٢٥) لابراهيم النظام ، استاذ الجاحظ ، موقف واضح مـن فتاوى الصحابـة (تراجع اطروحتي *Ibidem*, passim; esp. pp. 298 - 299)) تاثر به الجاحظ (يلاحظ ابـن قتيبة ، تاويل مختلف الحديث ، ص ٧١) فالف كتابـه الفتيا في نقـد الصحابة . انظر : الاسفرايني ، التبصير في الدين ، ص ٥١ س ٥ .

(٢٦) ياقوت (الارشاد ، نفس الموضع) ، وقد ذكر ابن الريوندي كتاب العباسية في كتابه فضيحة المعتزلة (تراجع اطروحتي *Ibidem*, pp. 173,256) ، وقـد نشر السندوبي (رسائل الجاحظ ، ص ٣٠٠ – ٣٠٢) شذرات من هـذا الكتاب (قارن *Ibid.* pp. 32 - 33 notes) انظر كتاب الانتصار ، ط. القاهـرة ، ص ١٧٢ = ط. بيروت ، ص ١٢٣ = *Le Livre du Triomphe*, p. 157 .

(٢٧) يراجع ابن المرتضى ، طبقات المعتزلة ، ص ٦٨ . وقد اتهم ابـن الريوندي الجاحظ بانه انما « قال بقول أهل الامامة » . (تراجع اطروحتي *Ibidem*, pp.173,256,337).

(٢٨) وقد فهم عبد الرزاق محيي الدين (ادب المرتضى ، ص ٢١٩ س ٨) ان هذا العنوان والذي يليه انما هو كتاب واحد ، هكذا « كتاب الرافضة والزيدية » !



والزيدية . (٢٩)

ـ راى (٣٠) من التضاد واختلاف القول ما يدل على شك عظيم ، والحاد شديد ، وقلة تفكر في الدين ، وليس لأحد (٣١) ان يقول ان الجاحظ لم يكن معتقدا لما في هذه الكتب المختلفة . وانما حكى مقالات الناس وحجاجهم ، وليس على الحاكي جريرة ، ولا يلزمه تبعة ، لان هذا القول ، ان قنع به الخصوم ، فليقنعوا بمثله في الاعتذار (لابن الراوندي) (٣٢) . فان (٣٣) ابن الراوندي لم يقل ، في كتبه هذه التي شنع بها عليه ، اني اعتقد المذاهب التي حكيتها واذهب الى صحتها (٣٤) ، بل كان يقول : قالت الدهرية ، وقال الموحدون ، وقالت البراهمة ، وقال مثبتوا الرسل (٣٥) ـ فان زالت التبعة عن الجاحظ في سب الصحابة ، والائمة ، والشهادة عليهم بالضلال والمروق عن الدين ، باخراجه كلامه مخرج الحكاية ، فلتزولن (٣٦) ، ايضا ، التبعة عن ابن الراوندي بمثل ذلك .

وبعد ، فليس يخفى كلام من قصده الحكاية وذكر المقالة من كلام المشيد لها (و) (٣٢) الجاهد (٣٧) نفسه في تصحيحها وترتيبها . ومن وقف على كتب الجاحظ التي ذكرناها ، علم أن قصده لم يكن الحكاية ! وكيف يقصد الى ذلك من اورد من الشبه (٣٨) والطرق ما لم يخطر كثير منه ببال أهل المقالة التي شرع في حكايتها . وليس يخفى على المنصفين ما في هذه الامور !

---

(٢٩) اشار ابن الريوندي الى ان الجاحظ انما قال بقول الزيدية ، فلعله يقصد تاليفه للكتاب (تراجع اطروحتي *Ibidem*, pp. 173, 256, 337) .

(٣٠) في الاصل : راى .

(٣١) في الاصل : لا حد .

(٣٢) ساقط من الاصل .

(٣٣) في الاصل : « قال » ، ولا يستقيم .

(٣٤) في الاصل : « ضحتها » ، وهو تحريف .

(٣٥) في الاصل : مثبتوا الرسول .

(٣٦) في الاصل : فليزولز !

(٣٧) اضاف الطباع « له » فوق « الجاهد » ، ولا يعني شيئا به .

(٣٨) لعلها في الاصل : المشبهة .

واما ابو حفص الحداد ، فلسنا ندري من أي وجه ادخل في جملة الشيعة ، لأنا (٣٩) لا نعرفه منهم ، ولا منتسبا اليهم ، ولا وجد له قط كلام في الامامة وحجاج عنها . فليس ادعاؤه (٤٠) أنه من جملتهم ، مع تبريهم منه ، وانه لم يظهر منه ما يقتضي لحاقه (٤١) بهم الا كادّعائهم عليه انه من المعتزلة . فليس بعده من احد المذهبين الا كبعده من الآخر .

فأما ابو عيسى الوراق ، فان « التثنية » مما رماه بها المعتزلة ، وتقدمهم في قذفه بها ابن الراوندي لعداوة كانت بينهما ، وكانت شبهته في ذلك ، وشبهة غيره تأكيد أبي (٤٢) عيسى (الوراق) (٧) لمقالة الثنوية في كتابه المعروف بالمقالات واطنابه في ذكر شبهتهم . وهذا القدر ، وان كان عندهم دالا على الاعتقاد ، فليستعملوه في الجاحظ (٢١) وغيره ممن أكد مقالات المبطلين ، ومحضها ، وهذبها ... .

(٤)

[ص ١٤]

.... فان صاحب الكتاب (٤٣) انما نسب الى من تقدم الالحاد وقذفهم (٤٤) به ، وبابطاله الشرائع (٤٥) ونقض الاصول من حيث ذهبوا الى وجوب الامامة من طريق العقول ، وان الامام يجب ان يكون معصوما ، منزها، كاملا ، وافرا (٤٦) ، عالما ، فاضلا . ثم برأ (٤٧) أبا الاحوص والنوبختية (٤٨)

---

(٣٩) في الاصل : لانا .
(٤٠) ادعاء القاضي عبد الجبار الذي مر ذكره في النص رقم ٢ .
(٤١) في الاصل : « لحوقه » ، وهو تحريف .
(٤٢) في الاصل : الى .
(٤٣) القاضي عبد الجبار مؤلف المغني .
(٤٤) في الاصل : « قرفهم » ، وقد خط فوقها « قذفهم » .
(٤٥) في الاصل : الشرايع .
(٤٦) كذا في الاصل .
(٤٧) في الاصل : بريء .
(٤٨) آل نوبخت ، انظر عباس اقبال ، خاندان نوبختي ، طهران ١٩٣٣ ، فهناك تجد تفصيلات ممتازة بخصوص هذه العائلة .

مما قذف به من تقدم (٤٩) . وادعى عليهم انهم لا يقولون بمثل قولهم ، يعني في الرجوع الى العقول في باب الامامة . . . . وهـذه كتب ابي محمد (النوبختي) (٧) وابي سهل (النوبختي) (٧) ـ رحمهما الله ـ في الامامة تشهد بما ذكرناه وتتضمن نصرة (٥٠) جميع ما ذكره ابو عيسى الوراق وابن الراوندي في كتبهما في الامامة ، بل قد اعتمدا على اكثر [ص ١٥] ما ذكراه من الادلة . وسلكا في نصرة أصول الامامة تلك الطرق بعينها . ومن خفي عليه ما ذكرناه من قولهم ، ظالم لنفسه بالتعرض للكلام في الامامة .

(٥)

[ص ٦٥]

. . . . . ان الذي افسدناه هو ان يكون الامام مقتدى به فيما لا يكون قوله ، او فعله ، حجة فيه ، وطريقا الى العلم بصوابه . ولم نفسد ان يكون اماما فيما عرفنا صوابه بغيره . اذا كنا نعرف به أيضا صوابه . فالامام ، على هذا التقدير ، حجة في جميع الشرعيات والعمليات ، لان ما عام من جملتها بأدلته ، فقول الامام ، ايضا ، حجة فيه ، وطريق الى العلم بصوابه ، وما كان هو الطريق اليه دون غيره ، فكونه حجة فيه ظاهر .

وقد ذكر ابن الراوندي في كتابه في الامامة في نصرة هذا الدليل شيئا ليس بمرضي ولا مستمر ، لانه قال : لو جاز ان يكون من يعمل بالشيء لا من أجل عمله به ، وفعله له ، اماما فيه وقدوة ، (٥١) لجاز ان يكون من يعمل الشيء من اجل عمله به ، ويعرف صوابه بفعله له ، لا يكون اماما فيه .

و (قول ابن الراوندي) (٧) هذا ليس بصحيح (٥٢) ، لان الذي قدره

---

(٤٩) أي : هشام بن الحكم وابو عيسى الوراق وابن الريوندي .

(٥٠) في الاصل : نصره .

(٥١) في الاصل : قلدوة .

(٥٢) في الاصل : بصحيح .

انما يسوغ لو كان واحد من الأمرين (٥٣) منفصلا من الآخر . وغير منطو عليه . فأما اذا لم تكن (٥٤) هذه حاله ، لم يستقم ما ذكره ، لان من عمل بالشيء من اجل عمله به ، وعرف صوابه بفعله له ، لا بد ان يكون اماما فيه من حيث كان معنى الامامة ، والامر الذي من اجله كان الامام اماما ، حاصلين فيه ، لان هذه الصفة ، يعني كونه ممن يعمل بالشيء من اجل عمله به ، يشتمل على الاولى ويزيد عليها ، فكيف يجوز أن يكون ، مع اشتمالها على ما (٥٥) كان ، الامام اماما وزيادتها تحصل لمن ليس بامام ؟

ولا فرق بين ما ذكره ابن الراوندي وبين قول القائل : لو جاز ان يكون الامام غير نبي ، لجاز ان يكون النبي غير امام ، ولو جاز ان يكون الامير غير امام ، لجاز ان يكون الامام لا يتصرف فيما يليه الامراء . ولا تشتمل (٥٦) ولايته على ما يتولاه الامراء . واذا كان كل هذا يفسد من الوجه الذي ذكرناه ، لحق به في الفساد ما (٥٧) اعتبره ابن الراوندي .

(٦)

[ص ٩٨]

.... وقد بينا ، فيما سلف ، ان اول الشيعة في نقل النص (علي امير المؤمنين ع) (٥٨) كآخرهم بما لا حاجة بنا الى تكراره .

فأما قوله (١) : « ان أول من تجاسر على (ادعاء) (٧) ذلك ابن الراوندي وابو عيسى (الوراق) (٧) وهشام بن الحكم » (٣) ، فما قدمناه يبطله . على انه ، لو كان ما ادعاه حقا ، لوجب ان يقع لنا (٥٩) العلم الكل من سمع الاخبار .... وان من خالفنا لا يحيل فيما يدعيه من كون النص

---

(٥٣) في الاصل : لامرين .
(٥٤) في الاصل : يكن .
(٥٥) في الاصل : « على له » ، والنص يبدو غير مفهوم (؟) .
(٥٦) في الاصل : يشتمل .
(٥٧) في الاصل : « الى ما » ، وقد ضرب الطباع على الاولى .
(٥٨) زيادة يقتضيها السياق تبعا لما قاله قبل في نفس الموضع ، س ١٦ .
(٥٩) « لنا » صغيرة فوق « يقع » في الاصل .



مبتدأ (٦٠) في زمان .... فان ارتكب منهم مرتكب (٦١) انـه يعلم حدوث النص في زمن من ذكره كما نعلم ما ذكرناه ، لم يجد فرقا بينـه وبين الشيعة اذا (٦٢) ادعت انها تعلم ان النص متقدم لزمان ابـن الراوندي وهشام (بـن الحكم) (٧) ، كما نعلم ان القول بالعدل والمنزلة بين المنزلتين متقـدم لزمـان النظام وابي الهذيل (العلاف) (٧) وان من ادعى كون النص موقوفا عـلى ابن الراوندي عندنا (٦٣) بمنزلة من ادعى كون القول بالعدل والوعيد موقوفا على زمن النظام .

وبعد ، فمن ارتكب ما حكيناه في نفسه ، وادعاه علينا وعليها ، لا يمكنه ان يدعيه على سائر الناس السامعين للاخبار والمخالطين لاهلهـا . واذا (٦٤) كنا لا نجد غيره يعلم ما ادعى (٦٥) علمه ، وجب ان نقطع على بطلان دعواه لان ما يوجب تساوي الناس في العلم بسائـر (٦٦) الامـور الظاهرة ، وحدوث المذاهب الحادثة ، يقتضي تساويهم في هذا العلم ان كـان صحيحا ، وليس يجب أن يكون القول مقصورا على صنف الكلام في نصرته وجمع الحجاج في تشييده ، بل قد يكون القـول معروفا ظاهـرا فيمن لا يعرف الحجـاج والنظر (٦٧) ولا يقدر على تصنيف الكتب .

واذا صح هذا ، بطلت الشبهة في كون النص مبتدأ مـن جهة هشام (ابن الحكم) (٧) ، او من جهة ابن الراوندي ، لانها انما دخلت على المخالفين من حيث لم يجدوا للشيعة كلاما مجموعا فـي نصرة النص وتهذيب طـرق الحجاج فيه متقدما لزمان من أشاروا اليهم (٦٨) . وذلك لو (٦٩) صح ، على

---

(٦٠) في الاصل : مبتدا .
(٦١) « مرتكب » صغيرة مضافة فوق السطر .
(٦٢) في الاصل : اذا .
(٦٣) في الاصل : « وعندنا » ، ولا يستقيم .
(٦٤) « اذا » خطت صغيرة فوق السطر .
(٦٥) في الاصل : ادعى .
(٦٦) في الاصل : بساير .
(٦٧) « والنظر » خطت صغيرة فوق السطر .
(٦٨) في الاصل : « اليه » ، ولا تتسق مع المشار اليهم : هشام بن الحكم ، ابـو عيسى الوراق ، وابن الراوندي .
(٦٩) « لو » خطت صغيرة فوق السطر .



ما فيه . لم يكن فيه شبهة لما بيناه من أن التصنيف والجمع لا يكونـان دلالة على ابتداء القول فيه من المصنف .

(٧)

[ص ١٠٤]

.... وهذا ابن الراوندي . وهـو الـذي تدعـون (٧٠) ان النص (الجلي) (٧) من جهته ابتداء (٧١) ، وانه لم يسبق الـى ادعائه ، لم يسلك في كتابه ، عند نصرة القول بالنص ، الا طريقة (٧٢) الدليل دون الضرورة . ولا ادعى على مخالفيه انهم يعلمون صحة قوله باضطرار ....

(٨)

[ص ١٣١]

... قال صاحب الكتاب (٤٣) : استدل بعضهم (٢) بقوله ـ تعالى ـ « اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي (٧٣) الامر منكم » .... (٣) ثم شرع في افساد هذه الطريقة والكلام على بطلانها ، والـذي يقولـه أن هذه الآيـة لا تدل على النص على امير المؤمنين ! وما نعرف احداً مـن أصحابنا اعتمدها فيه ، وانما استدل بها ابن الراوندي في كتاب الامامة عـلى أن الأئمة (٧٤) يجب ان يكونوا معصومين منصوصا على أعيانهم . والآية غير دالة على هـذا المعنى ايضا ، والتكثير (٧٥) بما لا يثمر دلالته (٧٦) لا معنى لـه ، فان فيما يثبت به الحجة مندوحة وكفاية ـ بحمد الله ومنّه (٧٧) ـ على ان الآية ، لو

---

(٧٠) في الاصل : تدغون .
(٧١) في الاصل : ابتداء .
(٧٢) في الاصل : طريقه .
(٧٣) يلاحظ أنها قد وردت في النص « اؤلي » على « اولي » .
(٧٤) في الاصل : الامائمة .
(٧٥) كذا ، ولعلها « التكثر » في الاصل .
(٧٦) « لا يثمر دلالته » خطت في الهامش ، وفي اصل المتن : « لا يتم دلالته » .
(٧٧) في الاصل : منـه .



دلت على وجوب عصمة الأئمة والنص عليهم ، على ما اعتمدها ابن الراوندي فيه وحكاه صاحب الكتاب (٤٣) في صدر كلامه ، لم تكن دالـة عـلى وقوع النص على امير المؤمنين بالامامة ، وانما يرجع في ذلـك الـى طريقة اعتبار الاجماع وتأمل اقوال الامة (٧٨) ، المختلفين (٧٩) فـي الامامة ، وان الحـق لا يخرج عن الامة ، (٨٠) على ما رتبناه فيما تقدم .

---

(٧٨) « الامة » خطت صغيرة فوق السطر .

(٧٩) كـذا !

(٨٠) انظـر : Wensinck, *Concordance et indices de la Tradition Musulmane*, Leyden, s. v. فصل ، امتي [قارن اطروحتي *Ibidem*. ch. vi, p. 295, note no. cv].

٥ (٤/١٦)

ابو العلاء المعري ، احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي
(ت ١٠٥٧/٤٤٩) :

ـ رسالـة الغفـران ٠ (★)

وأما (١) ابن الراوندي فلم يكن الى المصلحة بمهدي ، وأما تاجه (٢) فلا

(★) نشرت رسالة الغفران كاملة لاول مرة بعناية ابراهيم اليازجي ، القاهرة ١٩٠٣/١٣٢١، بعد فترة وجيزة من نشرة الاستاذ (Nicholson) لفصل الزندقـة مـن الرسالة في مجلة(*J. R. A. S.* , 1902, pp. 355 ff.). وتصدى كامل كيلاني لنشرها ناقصة فـي القاهرة ١٩٢٣ ، وظلت نسخته هي المتداولة لدى القراء حتـى تيسر للدكتور عائشة عبد الرحمن نشرها كاملة (صحيحة) سنة ١٩٥٠ ، فتكرر طبـع نشرتها ، ثم تصدى محام لبناني ، هو فوزي عطوي ، الى سرقة جهدها ، فنشر الرسالـة دون حواشيها في بيروت ١٩٦٨ . والنص المقدم هنا مقارن بعناية على طبعات رسالة الغفران كافة مع ملاحظة نشرة الاستاذ (Nicholson) . وسيشار الى الناشرين بحسب تسلسلهم : (Nicholson) ، يازجي ، كيلاني ، عائشة ، عطوي ، والى الصفحات التي يـرد فيها النص في نشراتهم . كذلك الكلام المحصور بين علامتي (x ...... x) انمـا هو كلام ناقص في طبعة كيلانـي . ومـن المناسب ان اشير الـى بحثين للاستـاذ (Ign. Kratschkovsky) أولهما بالالمانية Zur Entstehung und Komposition von Abû-l-'Alâ's Risâlat al-Ghufrân, المنشور في مجلة (*Islamica*, vol. I, Leipzig 1924 — 1925 والبحث الآخر بالروسية : Un document oublié sur les oeuvres d'Ibn ar-Râwandî, (writteu originally in Russian under this French title) المنشور في مجلة : *Comptes - Rendus de l' Académie des Sciences de l' URS S*, Leningrad 1926, Mai..., pp. 71 — 74 (passim) . والبحث الاخير يبحث : اولا وبالـذات فـي القطعة التي نقتبسها هنا مـن رسالة الغفران ، بحثا مستفيضا في طبيعة النص كوثيقة لمعرفة عنوانات مؤلفات لابن الريوندي .

(١) اليازجي ، ص ١٥٧ ، كيلاني ص ٢٦٢ ، عائشة ص ٤١٠ ، عطوي ص ٢٣٦ .

(٢) تاجه = كتاب التاج لابن الريوندي ، يراجع بحث الاستاذ (Kratschkovsky) السابق ، ويقارن الاستاذ (Nicholson) .

يصلح ان (٣) يكون نعلا . ولم (× يجد من عذاب وعلا ، أي ملجأ ، قال ذو الرمة :

حتى اذا لم يجد وعلا ونجنجها
مخافة الرمي حتى كلها هيم

ويجوز ان ينظم تاجه عقارب . فما كان المحسن ولا المقارب ، فكيف به اذا توج شبوات (٤) ، اليس يمينه عن تلك الصبوات ؟ ×) وهل (٥) تاجه الا كما قالت الكاهنة : اف وتف ، (× وجورب وخف !؟ قيل : وما جورب وخف؟ قالت : واديان (٦) بجهنم . ×)

ما تاجه (٧) بتاج ملك . ولكن دعي بالمهلك ، ولا اتخذ من الذهب ، وسوف يصور من اللهب ، ولا (× نظم من در ، بل وقع من عناء بقرّ ، يقال : صابت بقر ، اذا وقعت في موضعها ، واكثر ما يستعمل ذلك في الشر . قال الشاعر :

ترجيها وقد صابت بقرّ كما ترجو أصاغرها عتيب (٨)

ما توج من الفضة ، ولا يقنع له بالفضة ، ما هو كتاج كسرى ، لكن طريق بسوء المسرى ، ولا تاج الملك انو شروان ، ولكن اثقل وجر الهوان ، ذلك تاج فرس عنقا ، فظن على من توج به محنقا . ليس (٩) هو كتاج المنذر ، ولكن مندية غوى حذر ، ولا هو كخرزات النعمان ، بل شين (١٠) يدخر في

---

(٣) كيلاني ص ٢٦٣ .

(٤) من تعليق عائشة : « ج شباة = ابرة العقرب » .

(٥) عائشة ص ٤١١ .

(٦) اليازجي ص ١٥٨ .

(٧) عطوي ص ٢٣٧ .

(٨) « ترجيها » هكذا ضبطتها عائشة ، وتبعا لها عطوي . وقد وردت على «ترجتها» عند اليازجي ، وقراها الاستاذ (Nicholson) « ترحيها وقد وقعت بقر » (؟) .

(٩) عائشة ص ٤١٢ .

(١٠) « شين » وردت في ط. اليازجي على « معين » .



الازمان وما يفقر (١١) مثله الى ان ينقض ، منه وبه (١٢) تقوض . ×)

واما الدامغ (١٣) فما اخاله دمغ الا من الّفه ، (× وبسوء الخلافة خلفه . وفي العرب رجل يعرف بدميغ الشيطان ، وهذا الرجل كداوي (١٤) الخيطان . وانما المنكر ، انه في الآونة يذكر . دل ممن وضعه على ضعف دماغ ، فهل يؤذن لصوت ماغ ؟ من قولهم مغت الهرة اذا صاحت :

رماني بأمر كنت منه ووالدي   بريئا ومن جول الطويّ رماني

رجع (١٥) عليه حجره ، وطال في الآخرة بجره . ×) بئس ما (١٦) نسب الى راوند ، فهل قدح في دباوند ؟ انما هتك قميصه ، وابان للناظر خميصه .

واجمع ملحد ومهتد ، (× وناكب عن المحجة ومقتد، ×) ان هذا الكتاب الذي جاء به محمد ، صلى الله عليه (١٧) ، كتاب بهر بالاعجاز ، ولقي عدوه بالارجاز . ما حذي على مثال ، ولا أشبه غريب الامثال . ما هو من القصيد الموزون ، ولا الرجز (× من سهل (١٨) وحزون . ×) ولا شاكل خطابة العرب ، ولا سجع الكهنة (× ذوي (١٨ ب) الارب ×) . وجاء كالشمس (× اللائحة ، نورا (١٩) للمسرة والبائحة ×) ، لو فهمه الهضب الراكد

---

(١١) ضبطها اليازجي : « يفقد » .

(١٢) تبعا لنشرة اليازجي : « وبر » .

(١٣) هو الكتاب الثاني الذي يتصدى له ابو العلاء المعري من كتب ابن الريوندي ، يراجع الاستاذ (Kratschkovsky) .

(١٤) في ط. اليازجي « كداوى » ، وعند الاستاذ Nicholson الاشارة هنا الى ابن الريوندي ، يراجع بحثه المنشور في (*J. R. A. S.*, 1902, passim) .

(١٥) عائشة ص ٤١٣ .

(١٦) « ما » وردت على « من » عند كيلاني .

(١٧) كيلاني ص ٢٦٤ .

(١٨) اليازجي ص ١٥٩ .

(١٨ب) عطوي ص ٢٢٨ .

(١٩) عائشة ص ٤١٤ .

لتصدع ، (× او الوعول المعصمة لراق الفادرة والصدع : « وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون » (٢٠) . ×)

وان الآية منه او بعض الآية . لتعترض في افصح كلم يقدر عليه المخلوقون ، فتكون (٢١) فيه كالشهاب المتلألئ في جنح غسق ، والزهرة البادية في جدوب (× ذات نسق ×) ، فتبارك الله أحسن الخالقين . (٢٢)

وأما القضيب (٢٣) فمن عمله أخسر صفقة من قضيب . وخير له من انشائه ، لو ركب قضيبا عند عشائه ، فقذفت به على قتاد ، ونزعت المفاصل كنزع الاوتاد :

ان (٢٤) الطرماح يهجوني لاشتمه　　هيهات هيهات ، عيلت دونه القضب (٢٥)

(× كيف للناطق به ان يكون اقتضب وهو يافع ، اذ ما له في العاقبة شافع . وود لو انه قضبه ، أو تلتئم عليه الهضبة . وقد صد ان يكون مثل القائل :

وروحة دنيا بين حيين رحتها　　أسير عروضا ، أو قضيبا اروضها

وقضيب واد كانت فيه وقعة في الجاهلية بين كفدة وبين بني الحارث ابن كعب ، فكيف لهذا المائق ان يكون قتل في قضيب ، وسقط في اهابه الخضيب . فهو عليه شر من قضيب الشجرة على الساعية ، ومن له ان يظفر بمنطق الناعية ؟ وكيف له ان يجدع بقضيب (٢٦) هندي ، ويلبس مما

---

(٢٠) يراجع القرآن ، الحشر ٢١/٥٩ .
(٢١) تبعا لليازجي : فيكون .
(٢٢) اعتبر الاستاذ (Nieholson) ان هذه الفقرة دليل على عدم صدق من ادعى ان ابا العلاء قد عارض القرآن ، كذلك تراجع عائشة ص ٤١٤ هامش .
(٢٣) الكتاب الثالث لابن الريوندي بحسب اهتمام ابي العلاء ، براجع الاستاذ (Kratschkovsky) .
(٢٤) عائشة ص ٤١٥ .
(٢٥) « لاشتمه هيهات هيهات » وردت عند الاستاذ (Nicholson) « لارفعه ايهات ايهات » .
(٢٦) عائشة ص ٤١٦ .



لفظ به ثوب المفدي (٢٧) ؟ لقد انزل الله به من النكال ، ما لا يدفع بحمل الانكال فهو كما قال الاول :

فلم ار مغلوبين يفري فريئنا ولا وقع ذاك السيف وقع قضيب

وهذا (٢٧ ب) البيت يستشهد به ، كما علم ، (٢٨) لانه قال : مغلوبين يفري ، وانما يجب ان يقال : يفريان ، ولكنه أجرى الاثنين مجرى الجمع .

« مثل الفراخ نتقت حواصله » ×)

واما الفريد (٢٩) فأفرده من كل خليل ، والبسه في الابد برد الذليل . (× وفي كندة حي يعرفون بالحي الفريد ، وهم بنو الحرث بن (٣٠) عديّ بن ربيعة بن معاوية الاكرمين (٣١) ابن الحرث الاصغر بن معاوية بن الحرث الاكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع (٣٢) بن معاوية بن ثور وهو كندة ، واصحاب النسب يقولون : كندي بن عفير بن عديّ بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب (٣٣) بن زيد بن كهلان بن سبأ (٣٤) ، وانما

---

(٢٧) في ط. اليازجي : « المغذي » .

(٢٧ب) اليازجي ص ١٦٠ ، عطوي ص ٢٣٩ .

(٢٨) « علم » وردت على « علم » عند اليازجي .

(٢٩) يراجع تعليق الدكتورة عائشة على كلمة « الفريد » كعنوان لكتاب لابن الريوندي (هامش) ، كذلك ينظر بحث الاستاذ (Kratschkovsky) ويقارن الاستاذ (Nyberg) في مقدمته لكتاب الانتصار ، ط. القاهرة ١٩٢٥ ، وهو يتابع الاستاذ (Houtsma) في بحثه الموسوم (Zum Kitâb al-Fihrist) والمنشور في فينا (*W. Z. K. M.*, 1889, VI, pp. 229 - 234) الذي يبدو كانه أول من ارتأى قراءة « الفرند » بدل « الفريد » تبعا لمخطوط كتاب الفهرست لابن النديم تراجع ط. الرحمانية ، القاهرة ١٣٤٨/١٩٢٩ ، ص ٥ س ٩ ، وهو النص المنقول عن الاستاذ (Houtsma) في بحثه السابق . تقارن (*W. Z. K. M.*, VI, e. g., p. 224) .

(٣٠) عائشة ص ٤١٧ .

(٣١) تبعا لعطوي : « الاكبر » .

(٣٢) تبعا لليازجي : « مرقع » .

(٣٣) تبعا لليازجي : « عربيا » .

(٣٤) « سبأ » وردت عند اليازجي على « سباء » ، وعند عطوي على « سبا » .

قيل لهم الحي الفريد . لان بني وهب حالفوا بني ابـي كرب وبني المثل ولـم يدخل معهم بنو الحارث ولا مع بني عدي . فقيل لهم الحي الفريد . ×)

ومن انفرد بعزة (٣٥) لوقارته ، فان « فريد » ذلـك الجاحـد ينفـرد لحقارته ، كأنه الاجرب (× اذا طلي بالعنية . فـر مـن دنوه مـن يرغب عن الدنية ×) . واذا جذلت الغانية بفريد النظام ، فهو (٣٦) قلادة مآثم عظام . (× وذكر ابو عبيدة ان في ظهر الفرس فقارة (٣٧) يقال لهـا الفريدة ، وهي أعظم الفقار . (٣٨) فلو حمل « فريد » (٣٩) ذلك المتمرد (٤٠) عـلى جـواد لحطم فريدته او زين به المحب الغانية لاهلك خريدته . ×)

وأما المرجان (٤١) فاذا قيل انـه صغـار اللؤلؤ ، فمعاذ الله ان يكـون مرجانه صغار حصى ، بل أخس (٤٢) من أن يذكر (× فينتصى . واذا قيـل انه هذا الشيء الاحمر الذي يجيء من المغرب ، فان ذلك له قيمة ، وخسارة كتابه مقيمة ، وانما هو مرجان ، مـــن مرجت الخيل بعضها مـــع بعض ، وتركتها كالمهملة في الارض ، أو لعله (٤٣) مرجان مـن جنـي الشجرة ، او مرجان من الشياطين الفجرة . او جان (٤٤) مـــن الحيات المقتولـة بأيسر الامر ، والمبغضة الى المنفرد والغمر (٤٥) ، أي الجماعة من الناس . ×)

. . . . . .

وقد (٤٦) سمعت من يخبر أن لابن الراوندي معاشر تذكر ان اللاهوت

---

(٣٥) « بعزة » وردت عند اليازجي وكيلاني على « بعزه » .
(٣٦) كيلاني ص ٢٦٥ .
(٣٧) « فقارة » وردت عند اليازجي على « فقاره » .
(٣٨) عائشة ص ٤١٨ .
(٣٩) « فريد » وردت عند اليازجي على « فريد » .
(٤٠) « المتمرد » وردت عند اليازجي على « المثمرد » ، وتبعا للدكتورة عائشة فالتمرد هنا صفة لابن الريوندي ، يراجع هـ ١ ص ٤١٨ .
(٤١) هذا الكتاب هو الآخر لابن الريوندي ، يراجع الاستاذ (Kratschkovsky) .
(٤٢) « أخس » وردت عند اليازجي على « اخس » .
(٤٣) عطوي ص ٢٤٠ .
(٤٤) اليازجي ص ١٦١ ، و « جان » وردت عنده على « جانّ » بتشديد النون (؟) .
(٤٥) نصت الدكتورة عائشة على ان (الغمر) « بالعين المهملة في النسخ كلهـا ... فلعلها بالمعجمة ... وهو جماعة الناس » .
(٤٦) اليازجي ص ١٦٨ ، كيلاني ص ٢٩٦ ، عائشة ص ٤٤٢ ، عطوي ص ٢٤٨ .



سكنه ، « وانه من علم (٤٧) مكنه . » ويخترصون (٤٨) له فضائل يشهد الخالق واهل المعقول ، ان كذبها غير مصقول ، وهو في هذا احد الكفرة ، « لا يحسب من الكرام البررة . » وقد انشد له منشد . « وغيره التقي المرشد » :

فسمت (٤٩) بين الورى معيشتهم	قسمة سكران بين الغلط
لو قسم الرزق هكذا رجل	قلنا له : قد جننت فاستعط (٥٠)

ولو تمثل هذان البيتان لكانا في الاصر . يطولان أرمي متصر ، « فلو مات الفطن كمدا لما عتب ، (٥١) فأين مهرب العاقل من شقاء رتب ؟ أكلما (٥٢) خدع خادع ، أرسلت من الكفر مصادع ؟ والمصادع : السهام ، وما حسّنت (٥٣) السوداء الغالبة بسفيه دعواه ، (٥٤) الا وافق جهولا عواه ، اي عطفه . »

---

(٤٧) « انه من علم » وردت عند اليازجي : « ان من علم » .

(٤٨) كيلاني : « يحترصون » .

(٤٩) عطوي ص ٢٤٩ .

(٥٠) نشر هذا البيت في ط. اليازجي ، وغلط الاستاذ (Nicholson) في ترجمة « فاستعط » .

(٥١) تبعا لليازجي : « عتب » .

(٥٢) عائشة ص ٤٤٣ . و « أكلما » وردت عند اليازجي على « تكل ما » .

(٥٣) غلط الاستاذ (Nicholson) في ترجمة « حسنت » .

(٥٤) اليازجي ص ١٦٩ .



٥ (٥/١٧)

النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس ، (ت ١٠٥٨/٤٥٠) :

– كتاب الرجال ،

ط. بومبي ١٨٩٩/١٣١٧ .

[ج ١ ص ٢٥]

... اسماعيل بن علي بن الاسحق (١) بن ابي سهل بن نوبخت ، كان شيخ المتكلمين من اصحابنا ... له ... الردّ على ابن الراوندي .

[ص ٤٩]

... الحسن بن موسى ، ابو محمد ، النوبختي ... المتكلم المبرز على نظرائه في زمانه ... له ... [ص ٥٠] كتاب النكت على ابن الراوندي . (٢)

---

(١) كذا في الاصل المطبوع ، وعند الطوسي (راجع بعد) : اسحاق .

(٢) لم يرد هذا العنوان في غير هذا المصدر ، فلم يذكره من مؤلفي الشيعة كالطوسي او ابن شهر آشوب (قارن بعد) . ويبدو ان من ذكره من المتاخرين انما كان مصدرهم على الاطلاق كتاب النجاشي هذا : قارن المامقاني ، تنقيح المقال ، النجف ١٣٥١ هـ ، ج ١، ص ٣١٢ س ٨ برقم ٢٤٦٩ ، والقهبائي ، مجمع الرجال ، ١٥٧/٢ . انظر ايضا (H. Ritter) في مقدمة فرق الشيعة للنوبختي ، اسطنبول ١٩٣١ ، ص (ك) ، كذلك الاستاذ (Kraus) في بحثه المنشور في R. S. O., xiv, p. 361 = بدوي ، من تاريخ الالحاد ، ص ١٦٢ .



٥ (٦/١٨)

ابن القارح ، ابو الحسن علي بن منصور الحلبي ،
(كان حيا سنة ١٠٥٩/٤٥١) :

ـ الرسالـة ،

مخطوط رقم ٨٠ مجاميع تيمور ، دار الكتب والوثائق المصرية ، ورقة ٣٥٤ أ ـ ب . (★)

[ورقة ٣٥٤ أ] (١)

ابن الراوندي

وكان (٢) احمد بن يحيى الراوندي ـ من اهل « مرو الروذ » ، حسن الستر ، جميل المذهب ، ثم انسلخ من ذلك كله ، بأسباب عرضت له ، ولان علمه كان اكثر من عقله . وكان مثله كما قال الشاعر :

ومن (٣) يطيق مردا عند صبوته   ومـن يكـون لمستور اذا خلعـا

(★) نشرت هذه الرسالة عدة مرات ، كان اولها ظهورها في الجـزء الثالث مـن رسالة الغفران ، نشرة كامل كيلاني ص ١٧ وما يليها ، كذلك انظـر رسائل البلغاء لمحمد كرد علي ، ط. دمشق . وقد اهتمت بها مؤخرا الدكتورة عائشة عبد الرحمن ، في ط. الغفران (وتبعا لها فوزي عطوي في نشرته للغفران) والنص المقـدم هنـا وفق مخطوط القاهرة مقابلا على الطبعات المذكورة .

(١) = كيلاني ، ص ٣٢ ، كرد علي ، ص ٢٦٣ ، عطوي ص ٣٢ .

(٢) النص التالي تلخيص لنص ابي القاسم البلخي في كتاب محاسن خراسان ، تبعا لابـن النديم [الفهرست ، راجع قبل] ، وقد لاحظ ذلك منـذ عهـد بعيـد الاستـاذ (Ign. Kratschkovsky) ، انظر مقالته Un document oublié sur les œuvres d' Ibn ar-Râwandî, (written in Russian), in: *C. R. A. S.*, Leningrad 1926, [May - June], pp. 71 - 74.

(٣) ـ = كيلاني ، ص ٣٣ . و « مردا » التالية وردت على « مزكى » عند ابن النديم .



[ورقة ٣٥٤ ب]

صنّف كتبا (٤) [كثيرة ، منها] (٥) :

التاج ، يحتج فيه لقدم العالم ، فنقضه ابو الحسين الخياط .

الزمرّد ، يحتج فيه لابطال الرسالة . نقضه الخياط .

نعت (٦) الحكمة ، سفّه الله ـ تعالى ـ في تكليف خلقه أمره . نقضه الخياط .

الدامغ ، يطعن فيه على نظم القرآن .

القضيب (٧) ، يثبت [فيه] (٨) أن علم الله محدث ، وانه كان غير عالم حتى خلق لنفسه علما . نقضه الخياط .

الفريد ، في الطعن على النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ .

المرجان ، في اختلاف اهل الاسلام .

---

(٤) في المخطوط وكافة المطبوعات : « كتابا » ، ولا يستقيم .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) راجع نص ابن النديم ، قطعة البلخي ، كذلك قارن التعليقين ١١ و ١٩ على النص المذكور .

(٧) عطوي ص ٣٢ .

(٨) الزيادة من نص البلخي تبعا لابن النديم . راجع قبل .



٥ (٧/١٩)

ابن حزم ، ابو محمد علي بن محمد ، الاندلسي الظاهري ،

(ت ٤٥٦/١٠٦٥) :

ـ طوق الحمامة في الالفة والالاف ،

تحقيق الاستاذ (Léon Bercher) ، الجزائر ١٩٤٩ . (★)

[ص ٣٣٨] (١)

وقد ذكر ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحاق الراوندي (٢) في كتاب اللفظ والاصلاح (٣) ان ابراهيم بن سيّار النظام، راس المعتزلة، مع علو طبقته في الكلام وتمكنه وتحكمه في المعرفة ، (٤ تسبّب الى ما حرم الله عليه من فتى نصراني عشقه ، بأن وضع له كتابا في تفضيل التثليث على التوحيد ٤) .

(★) ترجم الاستاذ (Bercher) الكتاب الى الفرنسية ، ايضا ، في نفس النشرة (*Le Collier du Pigeon de l'Amour et des Amants* , Alger 1949) وقابل صفحات الترجمة لصفحات النص العربي .

(١) قارن الترجمة (p. 239 , ll. 28 - 36) .

(٢) علق الاستاذ (Bercher) هنا (*Ibidem*, p. 416, ll. 24-25 note no. 104) بقوله : Théologien et philosophe accusé d'hérésie. Autrait été l'auteur d'une réfutation du Coran (820 - 859 j. c.) .

(٣) ينفرد ابن حزم من بين القدماء والمحدثين في ذكر هذا العنوان ككتاب لابن الريوندي ، فلاحظ .

(٤-٤) لا نعرف اصلا لهذه الحكاية ، فلعل في رواية ابن حزم بعض التحريف او ايهاما مقصودا ، للاسف ، لا نعرف له وجها .



٥ (٢٠/٨)

الطوسي ، الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي ،
(ت ١٠٦٧/٤٦٠ – ٨) :

– فهرست كتب الشيعة ،

ط. (Sprenger) ، كلكتا ١٨٥٣ – ٥ ،

ط. بحر العلوم ، النجف ١٩٦١ .

[ص ٣٥ – ٣٦ =

اسماعيل بن علي بن اسحق بن ابي سهل بن نوبخت ، ابو سهل . كان شيخ المتكلمين من اصحابنا ببغداد ... وصنف كتبا كثيرة ... منها :

.....

كتاب الانسان والرد على ابن الراوندي . (١)

.....

كتاب نقض عبث الحكمة لابن الراوندي .

كتاب نقض التاج على ابن الراوندي ، ويعرف بكتاب السبك .

كتاب نقض اجتهاد الراي على ابن الراوندي . (٢)

---

(١) بعد ان ذكر الطوسي ثمانية عشر كتابا للنوبختي ، قال « وزاد محمد بن اسحاق النديم على هذه الكتب في فهرسته » (راجع نص ابن النديم ، قبل) .

(٢) قارن الاستاذ عباس اقبال ، خاندان نوبختي ، ص ١٢٠ والاستاذ Kraus, *R. S. O.*, xiv, p. 361 = بدوي ، من تاريخ الالحاد ، ص ١٦٢ .



٥ (٩/٢١)

الشيرازي ، المؤيد في الدين هبة الله بن موسى بن ابي عمران ، داعي الدعاة الاسماعيلي ،

(ت ٤٧٠/٩٧٩ ـ ٨٠) :

ـ المجالس المؤيدية ،

[نشر الاستاذ- Paul Kraus) القسم الخاص بابن الريوندي في Rivista degli studi orientali (عن مخطوط الدكتور حسين الهمداني) (★) vol. xiv, pp. 96 - 109] .

(★) ترجم بحث الاستاذ Kraus (الذي كان اهداه الى الاستاذ H. H. Schaeder ، الموسوم بالالمانية Beiträge zur islamischen Ketzergeschichte: das Kitâb az-Zumurrud des Ibn ar-Râwandî الى العربية بعنوان (ابن الراوندي) من قبل الدكتور عبد الرحمن بدوي ضمن كتابه من تاريخ الالحاد في الاسلام ، القاهرة ١٩٤٥ ، ص ٧٥ ـ ١٨٨ . والنص اعلاه يقع هنالك بين ص ٧٩ ـ ٦٨) . وكان قد علق على البحث المذكور J. L. O. (كذا) في مقال بالاسبانية بعنوان : (Kraus, P., Beitrage zur islamischen Ketzergeschi-chte .... etc نشر في مجلة Andalus Madrid-Granada, 1935,) (vol. iii. fasc. 2 , pp. 462 - 465 وفي نفس Rivista degli Studi orientali كان قد نشر الاستاذ M. Guidi نقدا بالايطالية على بحث الاستاذ Kraus (في نفس العام والمجلد = pp. 313 - 317) . وفي عام ١٩٤٢ ، عاد الاستاذ Kraus الى بحثه فلخصه بالعربية ونشره بعنوان « كتاب الزمرد لابن الراوندي » ، في مجلة الاديب (البيروتية) السنة الثانية ، العدد ٩ (ايلول) ، ص ٢٩ ـ ٢٥ . واخيرا ، ان التعليقات التالية على النص انما هي من عمل المرحوم الاستاذ Kraus بكاملها ، وانما اضفنا الى ما قاله شيئا وضعناه بين قوسين معقوفين [ ] ، ذلك لانني لم استطع مراجعة الاصل المخطوط بنفسي . واستطيع ان احيل بخصوص التعرف على المخطوط ، الى بحث الدكتور الهمداني [الذي يشير اليه الاستاذ Kraus أيضا ، انظر : R.S.O., xiv, p. 95 = بدوي ، من تاريخ الالحاد ، ص ٧٨] الموسوم : The History of the Ismâ'ilî Da'wat and its literature during the last phase of the Fatimid Empire; in : *Journal of the Royal Asiatic Society*, London 1932, pp, 126 - 136.



[ص ٦٣]

المجلس السابع عشر من المائة الخامسة من المجالس المؤيدية (١) :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله المانّ على ذوي الاسترشاد ، من اهل الرشاد، والآحاد الافراد، الذين أورثهم الكتاب . اذ اصطفاهم من العباد، وجعلهم مطفئين بنور توحيده نار الالحاد . وصلى الله على خير مــن مشى فوق الارض المهاد ، ونشأ تحت السبع الشداد ، محمد أمجد الامجاد ، وعلى وصيه عليّ الرفيع العماد ، الطويل النجاد ، صفوة الركّع والسجّاد ، وعلى الائمة من ذريته غيث البلاد ، المشار اليه بقوله سبحانه انما انت منذر ، ولكل قوم هاد .

معشر المؤمنين ! جعلكم الله بعلائق الدين متعلقين ، « ومن خشية ربهم مشفقين » (٢) . انه وقع الى أحد دعاتنا تصنيف صنفــه ابــن الراوندي عن ألسنة البراهمة في ردّ النبوات ، وابطال مراتب من اقامهم الله (تع) لتبليغ كلامه ورد الرسالات . فأجاب عنه بما رماه فيه بقاصمة الظهر ، ابطالا لما أتى به من صريح الكفر . ونحن نقراه عليكم ، ونسوق فائدته اليكم بمشيئة اللــه وعونه .

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الناجي من استدلّ عليه بانبيائه عليهم السلام فهم له [ص ٦٤] مسلمون . المستبصر من طلب الاستبصار من جهتهم اذ الملحدون عنهم عمون ، الموضح سبيل الهداية بهم ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون . وصلى الله على من ختمت نبوتهم (٣) بــه خاصة وعليهم عامة ، وعلى التابعين لهم باحسان ، الذين لهم ذرية ايمان .

أما بعد ، فانه وقعت الينــا رسالة عملها ابــن الراونــدي وسماهــا « الزمرذة » (٤) ونسبها الى البراهمة في دفع النبوات ، وذكــر فيها حججا يحتج بها مثبتوها في اثباتها ، وحججا يحتج بها نافوها (٥) في نفيها ، فوقع

---

(١) العناوين مكتوبة في المخطوط بالحبر الاحمر ، وفي احيان كثيرة كان يغفلها الناسخ .
(٢) [يراجع القرآن ، المؤمنون] ٢٣/٥٧ .
(٣) « نبوتهم » [في] المخطوط : « نبيبوتهم » .
(٤) « الزمرذة » [في] المخطوط : « الزمردة » .
(٥) « نافوها » [في] المخطوط : « نافروها » .



الغنى عن اعادة قول المثبتين الذين هم اخواننا في الدين . ووجب اقتصاص اقوال النافين والاجابة عنهم بما نستمد التوفيق فيه من رب العالمين سبحنه) .

(قال ابن الراوندي) (٦) : « ان البراهمة يقولون انه قد ثبت عندنا وعند خصومنا ان العقل اعظم نعم الله سبحنه على خلقه ، وانه هو الذي يعرف به الرب ونعمه ومن أجله صح الامر والنهي والترغيب والترهيب . فان كان الرسول يأتي مؤكدا لما فيه من التحسين والتقبيح والايجاب والحظر فساقط عنا النظر في حجته واجابة دعوته ، اذ قد غنينا بما في العقل عنه . والارسال على هذا الوجه خطأ . وان كان بخلاف ما في العقل من التحسين والتقبيح و [ص ٦٥] الاطلاق والحظر فحينئذ يسقط عنا الاقرار بنبوته » . هذا نص كلامه .

الجواب وبالله التوفيق ، أما قوله : ثبت عندنا وعند خصومنا ان العقل اعظم نعم الله سبحنه على خلقه ، فنقول : انه قطع على قول لم يحرره . وذلك ان العقل كامن في الصورة البشرية كمون (٧) النار في الزناد ، فلو بقي ما بقي في مضماره عادما لمن يستخرجه ويستدرجه لم يقع انتفاع به كالنار الكامنة في الحجر والحديد لا يستنفع بها ولا يحظى بطائل من خيرها ما عدمت القادح . والذي يقع من الفعل المكمن في الصورة الآدمية موقع قادح الزناد هم الانبياء صلى الله عليهم الذين دفعهم هذا الدافع وانكر مقاماتهم ، فهم أولى بأن (٨) يسموا عقلا ، لاستخلاصهم العقول من الصورة البشرية واخراجهم اياهم من حد القوة (الى الفعل) (٩) ، وهم نعم الله سبحنه على خلقه والذين بهم يصل العبد الى معرفة ربه . فليعكس المسألة ير فيه خيرا كثيرا .

وسوي (١٠) هذا فيقال للمدعي انه بجناح عقله يجد في آفاق المعارف مطارا ، ويقيم (١١) لنفسه من المجد بمعرفة مغيبات الامور منارا : معلوم ان

---

(٦) « قال ابن الراوندي » غير موجود في المخطوط .
(٧) « كمون » [في] المخطوط : « كون » .
(٨) « بان » [في] المخطوط : « أن » .
(٩) « الى الفعل » حذف [من] المخطوط .
(١٠) « وسوى » [في] المخطوط : « سوا » .
(١١) « ويقيم » [في] المخطوط : « او يقيم » .

صورتك الجسمية مخلوقة مهيأة للنطق ، مقصود بها ما يقصده صانع البوق والاشياء المصوتة في صنعته مـن تجويف او توسيع موضع وتضييق [ص ٦٦] موضع ، وتخليص الصوت مـن ضيقة الحلقوم وتقبله باللهاة والعبارة عنه باللسان وتفصيله بالشفتين وتصيير الاسنان (١٢) عونا عليه . فيا من ازيحت علته في هذه الادوات كلها ما منعك عن ان تقوم بعد ذلك مـن تلقاء نفسك متكلما ، وعن مستدرج الكلام منك لفظا لفظا مستغنيا ؟ فاذا لم تنهض للكلام الذي هو اقرب متناولا الا بمنهض ، فكيف تنهض بعقلك الى معرفة التوحيد ومعالم الدار الآخرة الا بمنهض وذلك المنهض هو النبي صلى الله عليه واله الذي تنكره وتجحد نبوته وتقول ان في عقلك ما يغني عنه ؟

وكلام آخر : معلوم ان في البصر (١٣) صنع اللـه سبحنه في ظاهر الصورة يبصر به الانسان مبصرات الدنيا ، والعقل صنعه سبحنه في باطنها يبصر به الامور المعقولة الغائبة عن الحس ، وتأملنا البصر اذا قام ليبصر لا ينهض بنفسه الا بحامل يحمله خارج عنه من ضوء شمس او قمر او نار ، واذا عدم الحال من هذه الاصناف المذكورة لم يبصر شيئا وان كان في غاية الصحة والقوة . فوقع الحكم من ذلك عـلى ان العقل اذا نهض للمعالم الخفية عن الحس احتاج كذلك الى حامل يحمله ونور من خارج بازاء الشمس والقمر والنجوم والنار ، فالا لم يجد [ص ٦٧] نفوذا في اقطار سموات المعلومات ، وان كان العقل في غاية الصحة والقوة . فذلك النور الخارج الحامل للعقل والمريش لسهمه والمنفذ (١٤) له في اقطار السموات والارض هو النبي صلى الله عليه وآله انت له منكر وبه جاحد .

وسيتلى عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس . جعلكم الله مـن التابعين للادلة ، كما جعلكم نخبة اهل الملة ، والحمد لله الذي هدانا لقصد السبيل ، وعصمنا من الضلال والتضليل ، وصلى الله على رسوله المبعوث بالحق المبين والكتاب المستبين ، محمد الشافع في أمته يوم الدين وعـلى صنوه ابن عم الرسول وزوج البتول عليّ صاحب التأويل ، وعلى الائمة من ذريته الابرار ،

---

(١٢) « الاسنان » [في] المخطوط : « الانسان » .
(١٣) « في البصر » ، ايجب حذف « في » ؟
(١٤) « المنفذ » [في] المخطوط : « المنقذ » .



الرفيعي (١٥) الاقدار ، واعرأف اللـه بين الجنة والنـار ، وسلم تسليما ، حسبنا الله ونعم الوكيل .

★ ★ ★

المجلس الثامن عشر من المائة الخامسة من المجالس المؤيدية :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي هدانـا بمحمد صلـى الله عليه وعلى آله الصراط المستقيم ، وأتاه سبعا مـن المثاني والقرآن العظيم . وجعله لسان صدق أبيه ابراهيم ، وأيده بوصي جعله لامثال شرعه الترجمان ، يتوجه نحوه معنى القول مـن الرحمن . الرحيم الرحمـن . علـم القـرآن [ص ٦٨] ، خلق الانسان علمه البيان عليّ بن ابـي طالب الذي هـز اعطاف المنبر اذا اطلق من فوقه اللسان ، وزلزل منكب الميـدان ، اذا غشى الميدان ، صلى الله عليهما ، وعلى الائمة من ذريتهما ، الذيـن رفع اللـه لهـم المكان . وأناهم بوارثة جدهم العز والسلطان .

معشر المؤمنين ! جعلكم الله من اذا استعان بـه اعان . وزادكم بصيرة بنور الايمان ، قد أتاكم شعبان شهر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الذي عظم شأنه ، وأعلى على مكان الانبياء مكانه ، بشيرا بين يـدي شهر رمضان ، الذي هو شهر الله سبحانه ، فطهروا اجسامكم في هذه الاشهر المباركة مـن درن المعاصي ، وتحرزوا بالعبادتين العلميـة والعملية مالـك النواصي ، ولا تمرن بكم من ساعاتها ساعة ، الا وقد طرزت أكمامها من طاعتكم طاعة .

وقد سمعتم ما قرىء عليكم من الجواب فيما احتج به ابن الراوندي في ابطال النبوات وتعطيل الرسالات ، ووعدتم بسوق باقية اليكم ونشر الفائدة عليكم ، تهذيبا لنفوسكم واصلاحا لاديانكم ، وعصمة مـن الاغترار بفساد المفسدين والحاد الملحدين ، وتثبيتا على مـا تستوجبون بـه نعم الله تعالى الباطنة والظاهرة ، يثبت [ص ٦٩] الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

قال المجيب : معلوم ان الناس متفاوتون في عقولهم تفاوتا عظيما ، فقوم نسناس لهم من الانسانية صورتها قط ، وقوم سكان جبال ومواضع غامضة ورعاة بقر وغنم وهم اصلح حالا في قربهم من سكة العقل ، وقـوم هم عامـة البلدان وهم اقرب حالا ، وقوم خواص ، وقـوم علماء واخيار ، فـلا يزال

(١٥) « الرفيعي » [في] المخطوط : « الرفيع » .

الشيء يخلص وينسبك حتى ينتهي الى الصفوة التي لا يشوبها الكدر وهم الانبياء عليهم السلام الذين تنكرهم أيها الجاحد وتجحد مقاماتهم ، فهم يقبلون على تابعيهم في استخلاصهم من الكدر واحالتهم الى جوهر الصفاء ، ويؤثرون فيهم تاثير الجمر في الفحم الاسود المظلم باحالته الى جوهره وافادته من نوره وتخليصه من سواده . وبعض هذا البلاغ جواب لمن انتهج مناهج الصواب دون من طبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة .

واما قوله : ان الرسول (عليه السلام) أتى بما كان منافرا للعقول مثل الصلاة وغسل الجنابة ورمي الحجارة والطواف حول بيت (١٦) لا يسمع ولا يبصر والعدو بين حجرين لا ينفعان ولا يضران ، وهذا كله مما لا يقتضيه عقل فما الفرق بين الصفا والمروة الا كالفرق [ص ٧٠] بين ابي قبيس وحرى ، وما الطواف على البيت الا كالطواف على غيره من البيوت ، وقوله بعد ذلك ان الرسول شهد للعقل برفعته وجلالته فلم اتى بما ينافره ان كان صادقا .

فنقول وبالله التوفيق : ان الرسول صلى الله عليه وآله بعثه الله سبحانه لينشئ النشأة الآخرة كما ان الوالدين ينشآن اولادهما النشأة الاولى . فنعتبر (١٧) احوال الوالدين وافعالهما بمواليدهما ونحمل قضية الرسول عليه السلام (عليهما) ونزن بميزانهما (١٨) . وقد وجدنا الوالدين موضوعهما قطع الاولاد عن العادة البهيمية ، وكسبها (١٩) الاخلاق الانسانية ، استخلاصا للنطق منها وهو ما يقع الفرقان به بين البهائم وبينها (٢٠) وافادة للحياء وحسن الشمائل التي لا قبل للبهائم بمثلها ، ولو انهم كفوا عن رياضتهم هذه الرياضة لخرجوا أشباه البقر والغنم . نقول ان الانبياء صلوات الله عليهم يسلكون بتابعيهم الذين ينشئونهم النشأة الثانية للدار (الآخرة) (٢١) مسلك الآباء والامهات بأولادهم فيخرقون عليهم العادات

---

(١٦) « بيت » [في] المخطوط : « البيت » .

(١٧) « اولادهما » [في] المخطوط : « أولادها » . « فنعتبر » [في] المخطوط : «فتعتبر».

(١٨) « ونحمل » [في] المخطوط : « وتحمل » . « عليهما » حذف [من] المخطوط . « ونزن » [في] المخطوط : « وتزن » . « بميزانهما » [في] المخطوط : « بميزانها ».

(١٩) « وكسبها » [في] المخطوط : « وكسبهما » . « منها » [في] المخطوط : « منهما ».

(٢٠) « بينها » . [في] المخطوط : « بينهما » .

(٢١) « الآخرة » حذف [من] المخطوط .

الطبيعية ويعلمونهم الاخلاق الملكوتية و (لما) (٢٢) كان خارجا عن العادات الطبيعية ان يقوم أحد الى طهارة ويتوجه الى قبلة ويقوم بصلاة يقصد بجميعها عبادة ربه سبحانه ، اوجب الرسول صلع [ص ٧١] ذلك كله خرقا للعادات (٢٣) الطبيعية وتمييزا للصور البشرية : بأن تقوم كل يوم وليلة خمس أوقات لعبادة ربها والاعتراف بنعمة معبودها والاستمداد من رحمة ربها ، وأوجب عليها زكاة مالها ليعود بفضل ما عند غنيها على فقيرها خرقا للعادات البهيمية ، وأوجب ان تصوم شهرا عبادة لربها خرقا للعادات البهيمية العاكفة طول زمانها على علفها ، وأوجب حج بيت الله الحرام ، ومثل ذلك على من يريد الوصول الى محبوبه فيحتاج ان يقطع اليه الشقة ويحتمل دون الوصول اليه المشقة وجعل فيه الاحرام والاحلال والطواف والسعي والوقوف بعرفات وغير ذلك ارضاعا حسنة حكيمة يعرفها الراسخون في العلم خلاف ما ظنه الملحد فقال فيه ما قال .

وفيما أوردناه كفاية لمن كان منصفا لنفسه محكما لعقله . وسنورد عليكم ما بقي من السؤال والجواب فيما يلي هذا (٢٤) المجلس بمشيئة الله وعونه . جعلكم ممن يستعين به من الشيطان الرجيم ، ويمتمي بالاستدلال بأدلة دينية سويا على صراط مستقيم . والحمد لله الذي سما عن مسمى الاوهام، وعلا عن معراج الافكار اليه والافهام، وصلى الله على نبيه المختوم به النبوة احسن الختام ، محمد خير الانام وعلى وصيه القرم [ص ٧٢] الهمام عليّ بن ابي طالب ضراب الهام ، وكشاف الكرب العظام ، وعلى الأئمة من ذريته الصفوة الكرام الذين افترض طاعتهم وولاءهم ذو الجلال والاكرام وسلم تسليما ، حسبنا الله ونعم الوكيل .



(المجلس التاسع عشر من المائة الخامسة من المجالس المؤيدية) (٢٥) :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله مبدع ذي العرش المجيد الذي خرس اللسان عنه في تجريد التوحيد ، اذ كان أجل ما ينعت به من نعوت

---

(٢٢) « لما » حذف [من] المخطوط .

(٢٣) « للعادات » [في] المخطوط : « للعبادات » .

(٢٤) « هذا » [في] المخطوط : « من » .

(٢٥) [هذا العنوان] غير موجود في المخطوط .

العبيد . وصلى الله على اشرف من لاح له بارق الوحي والتأييد ، محمد صاحب المقام المحمود على صنوه العميد، وباعه المديد، وبأسه الشديد، علي ابن ابي طالب صفوة العلى المجيد . وعلى الأئمة من ذريته السادة الصيد . الامجاد الاجاويد .

(معشر المؤمنين) (٢٦) جعلكم الله ممن وفقهم للقول السديد والفعل الرشيد . قد سمعتم ما قرىء عليكم من اسئلة (٢٧) الملحد وأجوبتها ما يهتك أسرار الملحدين . وينظم شمل ابناء الدين ، المهتدين بالانبياء عليهم السلام المؤيدين ، ونحن نتلو عليكم ما بقي من السؤال والجواب بما نسأل الله تعالى الهداية فيه للرشاد والصواب .

قال الملحد في شأن المعجزات والدفع في وجوهها : ان المخاريق شتى، وان فيها ما يبعد الوصول الى معرفته ويدق عن المعارف [ص ٧٣] لدقته وان اورد اخبارها بعد ذلك عن شرذمة قليلة يجوز عليها المواطأة في الكذب .

فالجواب عن ذلك : ان المحقين لا يستصحون النبوات الا من المعجزات العلمية دون (تسبيح) (٢٨) الحصى وكلام الذئب وغير ذلك مما هو طلبة (٢٩) من قصر باع علمه وفهمه مشفوعة تلك بالنصوص كما قال سبحانه حكاية عن المسيح عليه السلام : « ومبشرا برسول يأتي من بعدي أسمه أحمد » فهذا هو النص الجلي الذي كان ينتقل خبره (٣٠) من واحد الى واحد حتى انتهى الى بحيراء الراهب الذي كان التقى (٣١) بأبي طالب وهو مسافر يومئذ الى الشام، ومحمد صلى الله عليه وآله في صحبته فقال له: ان ابن اخيك هذا هو النبي الذي بشر به المسيح عليه السلام ، فاحذر (٣٢) عليه من اليهود ان يغتالوه . فلما ظهر النبي صلى الله عليه وآله تسرع اليه سلمان الفارسي من فارس مسلما له ومؤمنا به من دون معجزة اقامها، وآمنت به خديجة بنت

---

(٢٦) « معشر المؤمنين » غير موجود في المخطوط .
(٢٧) « اسئلة » [في] المخطوط : « اسولة » .
(٢٨) « تسبيح » حذف [من] المخطوط .
(٢٩) « طلبة » [في] المخطوط : « طلبته » .
(٣٠) « خبره » [في] المخطوط : « خيره » .
(٣١) « التقى » [في] المخطوط : « التقا » .
(٣٢) « فاحذر » [في] المخطوط : « فاحذره » .



خويلد وعليّ بن ابي طالب وابو بكر بن قحافة ، ولما اظهر يومئذ معجزا ، وهذه عمدة النبوات وقانونها . واما تسبيح الحصى وكـلام الذئب ومـا يجـري مجراهما فلا ينكره العقول . فأما مـن كانت نفسه اشرف النفوس فجسمه بمجاورة [ص ٧٤] نفسه اشرف الاجسام ، ومن كان في نفسه وجسمه بهذا الكمال في الشرف لم يكن مستحيلا ان يصدر عنه ما يخرق العادة من اعجاز لا قبل للبشر بمثله .

واما قوله في القرآن : انه لا يمتنع ان تكون قبيلة من العرب افصح من القبائل كلها ، وتكون عدة من تلك القبيلة افصح من تلك القبيلة ، ويكون واحد من تلك العدة افصح من تلك العدة الى حيث قال : وهب ان بـاع فصاحته طالت على العرب ، فما حكمه على العجم الذين (٣٣) لا يعرفون اللسان ومـا حجته عليهم ؟

فالجواب عن ذلك : ان الكلام الفاظ مقدرة عـلى معان ملائمة لهـا ، والكلام كالجسد والمعنى فيه روحه . ومعلوم ان الاجساد مـن حيث كونها اجسادا لا تتفاوت تفاوتا كثيرا ، فانها وان رجح بعضها عـلى بعض من حيث استقامة النظم وحسن الهندام فهو امر قريب ، وليس كذلـك التفاوت مـن جهة النفوس التي هي المعاني . فان نفسا واحدة تقع بوزان الخلـق كلهم من حيث افتقار النفوس اليها والحاجة الى الامتياز (٣٤) منها . والقرآن فهـو كلام هو بمثابة الجسد ومعناه روحه الذي كنى اللـه سبحانه (عنه) (٣٥) بالحكمة ، فلم يذكره في موضع من الكتاب الا قرنه بالحكمة ، وقـد قاربت ايها الخصم بالاقرار [ص ٧٥] بكونه معجزا من حيث لفظه للعرب الذين هـم اهل اللسان ، ثم اردفته بقولك : فما الحجة عـلى العجم الذين ليسوا مـن اللسان في شيء ؟ فنقول : ان في معناه المكنى عنـه بالحكمة التـي قدمنا ذكرها ما يقوم به الحجة على كل من تفتق بالكلام لسانه عـلى جميع اللغات وسائر (اللغات) العبارات ، والحجة فيه ان ما كان ظاهره الذي هو بمنزلة الجسد الذي لا يتفاوت بعضه على بعض كثير تفاوت بهذه المثابة من الاعجاز ،

---

(٣٣) « الذين » [في] المخطوط : « الذي » .

(٣٤) « الامتياز » [كذا في المخطوط] ، لعله « الانقيـاد » ، [واحتمل الدكتور بـدوي : الامتيار ، انظر من تاريخ الالحاد ، ص ٨٨ هـ ١] .

(٣٥) « عنه » حذف [من] المخطوط .

فما يقال في معناه الذي هو بمنزلة نفس شريفـة تفتقـر النفوس اليها كلها ، فأين موقعها من الاعجاز .

وسيتلى عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشيئة الله وعونه . جعلكم الله ممن انتفع بسمعه وبصره وجرى من الدين على أحسن منهاجه وايسره(٣٦) ، والحمد لله الذي علا عن أن يكون موهوما ، وسما عـن ان يكـون معلوما او موسوما . وصلى الله على من جعله للعالمين نذيرا ، واقامه فـي سماء الدين سراجا وقمرا منيرا ، محمد الشفيع لأمته يوم يجد كل امرىء كتـاب عملـه منشورا . وعلى وصيه وترجمان دينه ومظهر حججه وبراهينه ، عـلي بـن ابي طالب خارق الصفوف في يوم صفينه . وعلى الأئمة مـن ذريته الاطهار الزاكين الاخيار ، [ص ٧٦] أعراف اللـه بين الجنـة والنار وسلم تسليما . حسبنا الله تعالى ونعم الوكيل .

★ ★ ★

(المجلس العشرون بعد المائة الخامسة من المجالس المؤيدية) (٣٧) :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي اطلع بالأئمة مـن آل محمد صلى الله عليه وعليهم من سماء الرسالة نجومـا جعلهم لشياطين الـملاحدة والزنادقة رجوما . فلا يغلب قدر الله تعالى في اصطفائهم غالب . فان طلب ادراك شأوهم فيما لهم من المادة الالهية تعب الطالب. «لا يسمعون (٣٨) الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب . دحورا ولهم عذاب واصب . الا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب » (٣٩) . وصلى الله عـلى أبهـر الانبياء برهانا واظهرهم شأنا ، وارفعهم عند الله مكانا ، محمد الذي انزل عليه القرآن، وعلى وصيه سيف التنزيل ، ولسان التأويل ، علي بن أبي طالب صنـو الرسول ، وكفؤ البتول ، وعلى الأئمة من ذريته أعلام الشريعة ، وشفعاء الشيعة ، الذين اختصهم الله في الامامة بالدرجات الرفيعة .

معشر المؤمنين ! جعلكم الله للحق تبعا ، كما أبانكم عـن الذين فرقـوا

---

(٣٦) « ايسره » [في] المخطوط : « يسره » .
(٣٧) [العنوان] غير موجود في المخطوط .
(٣٨) « يسمعون » [في] المخطوط : « يستمعون » .
(٣٩) [يراجع القرآن ، الصافات] ٣٧/٨ ـ ١٠ .

دينهم وكانوا شيعا . قد سمعتم ما القي اليكم من كلام الملحد والجواب عنه [ص ٧٧] ما ينفي الشبه ، ويزيل العمى والعمه ، ووعدتم بسوق ما بقي (من) (٤٠) ذلك اليكم ، وافاضة الفائدة عليكم . قال الداعي في الجواب عن رد الملحد على آية المباهلة (٤١) واسبابها ومعنى قوله سبحانه : « فتمنوا الموت ان كنتم صادقين » (٤٢) وما يجري هذا المجرى من الآيات (التي) ذكرها : انه ان كانت معانيها مستقرة بينه وبين خصمه كان له الطريق للرد عليها والدفع في وجهها . فان قال خصمه : ان معانيها غير ما تضمنته شروط حسابك بطل الرد كله وضاع تعبه : وكمثل ذلك حكم رده على قوله : « وما كنت تتلو (٤٣) من قبله من كتاب » (٤٤) الآية وما يعلقه (٤٥) بقوله : « لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله » (٤٦) بأن ذلك رجما بالغيب لا قطعا على ما يريد كونه . فمن حرص الخصم على الرد ساق تاويل (٤٧) المقامات في جملته غير معتبر ، وموضع العيب في ذلك ظاهر .

واما قوله في رد المعجزات التي من جملتها حديث الميضاة وشاة أم معبد وحديث سراقة (٤٨) وكلام الذئب وكلام الشاة المسمومة ، وما قاله في ان النبي (صلى الله عليه واله) دفع في وجه ملتين عظيمتين متساويتين اتفقا على صحة قتل المسيح (عليه السلام) وصلبه فكذبهما وان كان سائغا ان يبطل ذلك الجمهور العظيم المتكاثر العدد وينسبها الى [ص ٧٨] الافك والزور كان رد الشرذمة القليلة من نقلة (٤٩) هذه الاخبار عنه امكن واجوز بحجة الوضع الذي وضعه والقانون الذي قنّنه في المباهتة والمكابرة .

---

(٤٠) « من » حذف [من] المخطوط .

(٤١) [وهي : « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ، ثم نبتهل فتجعل لعنة الله على الكاذبين » ، يراجع القرآن ، آل عمران] ٦١/٣ .

(٤٢) [يراجع القرآن ، آل عمران] ٩٤/٢ ، [والجمعة] ٦/٦٢ .

(٤٣) « تتلو » [في] المخطوط : « تتلوه » .

(٤٤) [يراجع القرآن ، العنكبوت] ٤٨/٢٩ .

(٤٥) « يعلقه » [في] المخطوط : « تعلقه » . « بأن » [في] المخطوط : « فان » .

(٤٦) [يراجع القرآن ، الفتح] ٢٧/٤٨ .

(٤٧) « المقامات » [في] المخطوط : « المفامات » .

(٤٨) « معبد » [في] المخطوط : « معيد » . « سراقة » [في] المخطوط « سواقة » .

(٤٩) « نقلة » [في] المخطوط : « ناقلة » .

فالجواب عن ذلك : اننا كنا سقنا الى القول في شأن هذه الامور وكونها مستغنى عنها عند خواص الناس . وان سلمان الفارسي رحمة الله عليه شق انيه اعطاف الارض لما كان عنده من الاعـلام دون أن طالبه بمعجزة ، وان خديجة بنت خويلد وورقة بن نوفل وعلي بن ابي طالب وابا بكر بن قحافة سبقوا الى اجابة دعوته بلا سبب من هذه الاسباب كلها ، وقد غنينا عن الارتكاض في تتبع كلامه في ذلك بابا (بابا) واجابته عنه . فقد اجبناه جملة واحدة .

فأما قوله : انه دفع في وجه امتين عظيمتين اتفقا ، على تضادّهما . في صحة قتل المسيح (عليه السلام) وصلبه وكذبهما على كثرة العدد ووفور السواد ، فتكذيب نقلة اخبار معجزاته أولى فأولى أخذا على منهاجه وبناء على اساسه .

فالجواب عن ذلك قول القائل :

فكم من عائب (٥٠) قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم (٥١)

موضوع كلام المتكلم في كون المسيح عليه السلام بشرا يأكل [ص ٧٩] الطعام في مضماره وجوب الموت والقتل عليه وجميع ما يعرض للصورة البشرية ، قال القائل او لم يقل . وفي مضمار (٥٢) قول القائل انه كان الها نفي الموت والقتل عنه ، قال القائل او (٥٣) لم يقل . وقوله سبحانه : « وما قتلوه وما صلبوه » اخبار عن حقيقة حاله انه عند الله سبحانه حي مرزوق يوافق ذلك قوله في موضع : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (٥٤) » . وهو كما قدمنا ذكره اخبار عن حقيقة

---

(٥٠) « عائب » [في] المخطوط : « غائب » .

(٥١) هذا البيت للمتنبي ، انظر : ديوان [المتنبي] ، ط. Fr. Dieterici برلين ١٨٦١ ، ص ٣٣٩ :

وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم
ولكن تاخذ الاذان منه على قدر القرائح والعلوم

(٥٢) « مضمار » [في] المخطوط : « مضماره » .

(٥٣) « او » [في] المخطوط : « ام » .

(٥٤) [يراجع القرآن ، آل عمران] ١٦٩/٣ .



حالهم دون مجازها . والعقلاء يطلقون القول على العالم الفاضل العاقل انه حي وان كان ميتا . وعلى البليد الجاهل أنه ميت وان كان حيا . واذا كانت الصورة هذه فقد تعلق الملحد بما لا علاقة له به .

وسيتلى عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشيئة الله وعونه . جعلكم الله ممن نزه عن الشبه دينه . واخلص في يقينه . والحمد لله الذي أحتجب عن درك الاوهام ، وقدرته في مصنوعاته خافقة الاعلام . وصلى الله على رسوله خير الانام ، محمد الآتي بدين الاسلام . الداعي الى دار انسلام ، وعلى وصيه الصوام القوام . علي بن أبي طالب أسد الضرغام ، وعلى الأئمة من دينه الكرام ، عليهم وعليه أفضل التحية والسلام ، وسلم [ص ٨٠] تسليما . حسبنا الله ونعم الوكيل .



المجلس الحادي والعشرون من المائة الخامسة من المجالس المؤيدية :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله خالق الانسان وفائق اللسان ، منه بالبيان . فبجسمه مشقوق من طينة الانعام ، وبنفسه متجوهر تجوهر الملائكة الكرام فان صبا الى الاعلى ، لحق بالاعلى . وان آثر الحياة الدنيا ، لحق بالسفلى . يقول الله سبحانه ذاما لمن نكس صورته من الجاهلين : « لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين (٥٥) » وصلى الله على اشرف ذوي الاحساس حسا واجل ذوي النفوس نفسا ، محمد الطالع من سماء الرسالة شمسا ، وعلى قمره المنير ، وصي دينه والوزير ، علي بن أبي طالب المفروضة طاعته في يوم الغدير . وعلى الأئمة من ذريته السادة القادة . الشهداء على الناس من قبل عالم الغيب والشهادة .

معشر المؤمنين ! حياكم الله من فضله بالزيادة ، وختم اعمالكم بالسعادة ، قد سمعتم ما قرىء عليكم من مناظرات الملحد والاجابة عنها بما يرميه « بحجارة من سجيل » (٥٦) « ويجعل كيدهم في تضليل » (٥٧) . وأنتم تسمعون باقي اسئلته (٥٨) واجوبتها .

---

(٥٥) [ايضا ، التين] ٩٥/٤ ، ٥ .
(٥٦) [ايضا ، الفيل] ١٠٥/٤ .
(٥٧) قارن [نفس الموضع السابق] ١٠٥/٢ .
(٥٨) « اسئلته » [في] المخطوط : « اسولته » .



قال الملحد : ان الملائكة الذين أنزلهم الله تعالى في يوم بدر لنصرة النبي (صلى الله عليه وآله) بزعمكم [ص ٨١] كانوا مغلولي الشوكة قليلي البطشة على كثرة عددهم واجتماع أيديهم وأيدي المسلمين ، فلم يقدروا على أن يقتلوا زيادة على سبعين رجلا . وقال بعد ذلك : أين (٥٩) كانت الملائكة في يوم احد لما توارى النبي (صلى الله عليه وآله) ما بين القتلى فزعا ، وما باله لم ينصروه في ذلك المقام ؟ !!

فالجواب عن ذلك : ان الكلام خاص وعام ، وان العوام الذين لا يعرفون غير الاجسام والاشخاص اذا خوطبوا على جوهر الملائكة وتعريهم من الطين وتجردهم عن الاشخاص تخبلوا وتزلزلوا (٦٠) ، واذا كان النبي صلى الله عليه وآله مبعوثا اليهم ومندوبا (٦١) لسياستهم فلا بد له من ان يكلمهم بما يعرفون وعلى حسبما تسعه/قوة قبولهم واحتمالهم ، يدرجهم قليلا قليلا الى كلام الحقائق وعلم الدقائق . وهذا من جلالة النبوة والنبي صلى الله عليه وآله بأن يتكلم بلسان واحد فيأخذ منه العقل بنصيبه . وقد وضعهم (٦٢) الملحد من حيث اراد أن يضعهم . ليجعل الله كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا . وفي ذلك اعني في (٦٣) حديث الملائكة من اسرار الحكمة ، وهو خاف عليه ومعلوم أن القادر على قبض الارواح مستغن عن اسراء السرايا للمقاتلة ، وانما هذه رموز .

[ص ٨٢]

واما قوله في اخبار النبي (صلى الله عليه وعلى آله) عن بيت المقدس واعطائه علامته للناس انه مخرق بذلك لانه يمكن مسيره اليه من مكة ومشاهدته له والعود من ليلته لقرب المسافة بين مكة وبينه . فالجواب ان بصيرة الملحد في علومه مثل بصيرته بالطريق ما بين مكة وبيت المقدس . وكفى بذلك جهلا وسخنة عين .

---

(٥٩) « اين » [في] المخطوط : « لئن » .
(٦٠) « تخبلوا » [في] المخطوط : « تخيلوا » .
(٦١) « مندوبا » [في] المخطوط : « مندربه » .
(٦٢) « وصفهم » [في] المخطوط : « وضعهم » .
(٦٣) « في » [في] المخطوط : « من » .

وأما حكايته عن بعض دافع النبوات : ان الكلام مستملى عن الوالدين صاعدا قرنا فقرنا الى ما لا نهاية له فليس للخلق اول . فهذا كلام من ترقى من حد دفع النبوات الى القول بقدم العالم . وشبه ذلك بأصوات الطيور وبلوغها غرضها فيه ، وانه اذا كان موجودا في الطيور ما يفعل ذلك كان في الناس أمكن وجودا . فهذا تشبيه باطل لان اصوات الطيور وسباحة الاوز وتعلق الطفل المرضع بالثدي مما ذكر جميعها طبيعة فيها والكلام لا يصح الا بمكلم او مفهم ، وهذا غلط كبير .

واما قوله لمن يقول بالنبوات : خبرونا عن الرسول كيف يفهم ما لا تفهمه الامة . فان قلتم انه بالهام ففهم الامة ايضا بالهام ، وان قلتم بتوقيف فليس في العقل توقيف . فالجواب عن ذلك : ان جسد الانسان [ص ٨٣] اكثره لحم وقلبه لحم يجانس جملة جسده باللحمية . غير انه بيت الحياة والفضل، وعنه تنتشر الحياة في الجسد كله . وهذا امر مشهور . وكذلك مثابة الرسول صلى الله عليه وعلى آله في الناس ، محله محل تلك القطعة من اللحم من الجسد كله التي هي أميره ورئيسه وبيت حيوته (٦٤) ومستمدّها من معدنها ومفرقها فيه وفي أعضائه واعضاله .

وأما قوله في النجوم : ان الناس هم الذين وضعوا الارصاد عليها حتى عرفوا مطالعها ومغاربها ولا حاجة بهم الى الانبياء في ذلك . فلو كان الناس قادرين على مثل ما قاله لكانوا قاصري القدرة عن الكلام (٦٥) . فهم عن وضع الارصاد على النجوم أعجز لولا النبي الذي يخبر عن السماء .

وسيتلى عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشيئة الله وعونه . جعلكم الله ممن نزهه عن الشك والشرك ، وفرق بينه وبين اهل الزور والافك . والحمد لله الذي نزل بالحق قرآنه ، ووضع للقسط ميزانه ، وصلى الله على رسوله الذي شيد في الرسالة بنيانه ، محمد الذي رفع فوق مكان الانبياء مكانه ، وعلى وصيه الذي وفاه بنفسه في الكربات وصانه ، عليّ بن أبي طالب الذي [ص ٨٤] آتاه الله من لدنه سلطانه ، وجعله بين الحق والباطل فرقانه ، وعلى الأئمة من ذريته الذين جعلهم الله فروع المجد واغصانه ، ائمة

---

(٦٤) ـ « حيوته » [في] المخطوط : « حيوتها » .
(٦٥) « القدرة عن الكلام » [في] المخطوط : « الكلام عن القدرة » .

يلي كل منهم في زمانه زمانه ، وسلم تسليما . حسبنا الله ونعم الوكيل .

★ ★ ★

المجلس الثاني والعشرون بعد المائة الخامسة من المجالس المؤيدية :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي جعل موضوع الدنيا على الصفو والاكدار ، والتأليف بين الاطهار والاقذار ، والمتقين والفجار ، لعله أوجب تكونها في هذا المضمار ، فلا يحيط بها علما الا ذوو الايدي والابصار ، المستمدون من مشكاة الانوار . وصلى الله على ارفعهم قدرا في الاقدار ، محمد المصطفى المختار ، المبعوث بالاعذار والانذار ، وعلى وصيه علي الكرار ، قسيم الجنة والنار ، وعلى الأئمة من ذريته الابرار ، ذوي المجد المتعالي المنار .

معشر المؤمنين ! جعلكم الله من المقتفين منهم للآثار ، والمتلقين لاوامرهم بالائتمار . وورد في الاخبار : ان الغول خلق يغتال الناس ويهلكهم ويرمي في الاجراف والآبار ، وان كثرة بأسه على الاعزاب والصبيان . وجاء في الخبر بتصديق ذلك : لا تغول الغيلان الا الاعزاب والصبيان . وقالوا ان سبب [ص ٨٥] ذلك ان تظهر في صورة المراة الحسناء ، وتعترض للاعزاب فتحركهم الشهوة فيتبعونها فتنكب بهم عن الطريق الجادة الى المجاهل حتى ترميهم في البئر او الجرف . ويؤثر عن النبي صلى الله عليه وآله : اذا تغولتكم الغيلان فأذنوا بالصلاة تهتدوا (٦٦) الى الطريق . وهذه كلها امثال مضروبة ، والمعني فيها أهل الالحاد والزنادقة الذين يغتالون الناس بصدهم عن سواء (السبيل) (٦٧) ورميهم في اطباق جهنم والمعنى في القول ان كثرة (٦٨) سطوتهم على الاعزاب والصبيان انه يتبع من لم يثبت له قدم من جهة العلم ، فهو ذو صبوة وحداثة في دينه ، واما تمثله بالمراة الحسناء فانه عنى به انه تمثل له بصورة (٦٩) الدنيا التي تتشبه بالمراة الحسناء والاعزاب طالبوها ومشتهون لها . ويقال (في) (٧٠) الخبر : ان المسيح عليه السلام اعترضت له الدنيا في صورة امراة حسناء ذات حلل وحلي وجمال ، فقال

---

(٦٦) « تهتدوا » [في] المخطوط : « تهدوا » .
(٦٧) « السبيل » حذف [من] المخطوط .
(٦٨) « كثرة » [في] المخطوط : « كثر » .
(٦٩) « بصورة » [في] المخطوط : « صورة » .
(٧٠) « في » حذف [من] المخطوط .

لها : ما أنت ؟ قالت أنا الدنيا . قال : وما هذه الخرق ؟ قالت : هي زخارفي اغرّ بها ازواجي وخطابي . قال لها : انظري هل أنا من ازواجك او خطابك . فقالت : لا ، ولكنه لا بد لك من نظرة اليّ . قال المسيح ع م . قد طلقتك ثلاثا ، قال أهل التفسير : عنت بقولها لا بد لك من نظرة [ص ٨٦] اليّ [عنت به] ان طعامك وشرابك وثيابك كله مني . وكمثل ذلك قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه : يا دنيا طلقتك ثلاثا . أوردنا ذلك (٧١) انه كله تأكيد لقولنا : لا تغول الغيلان غير الاعزاب والصبيان . واما قول رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا تغوّلتكم الغيلان فأذنوا بالصلاة تهتدوا للطريق ، فالمعنى فيه انه اذا اعترض ملحد او زنديق أو احد من رؤساء الضلالة يريد ان يصدكم عن سواء السبيل فأذنوا بالصلاة ، يعني عودوا الى فناء الدعوة التي هي دعوة الحق والمؤذنين الذين هم الدعاة الى الله باذنه والعلماء والربانيين ، تهتدوا الى الطريق وترشدوا وتعصموا من كيد الشيطان .

وكان اورد عليكم من كلام الملحد ابن الراوندي والجواب عنه ما بقيت منه بقية يسيرة ووعدتم بسوقها اليكم وايرادها عليكم .

قال ابن الراوندي على سبيل الهزء : انه يلزم من يقول بالنبوة ان ربهم امر الرسول ان يعلمهم صوت العيدان ، والا فمن أين يعرف ان امعاء الشاة اذا جفت وعلقت على خشبة فضربت جاء منها صوت طيب ؟ !

فالجواب عن ذلك ان الغرض في هذا القول الشناعة القبيحة والا فالشيء موضوع [ص ٨٧] على اصل قوي . قال بعض الحكماء : لا يصح ان يحصل عندنا شيء ولما يكن اصله موجودا (٧٢) في الخلقة . فانه لما كانت للحركات أصوات وجب ان تكون (٧٣) حركات الافلاك التي هي اصل الحركات اطيب الاشياء أصواتا فان الاغاني استحسنت منها ، وقدرت على هيئتها بالحكمة المستفادة من الانبياء عليهم السلام والا فمن أين ؟!

---

(٧١) « اوردنا ذلك الخ » النص غير واضح ، ولعله يجب ان يقرأ « لانه » بدلا من « انه ».

(٧٢) « موجودا » [في] المخطوط : « موجود » .

(٧٣) « تكون » [في] المخطوط : « يكون » .



وقد سقنا جواب الرسالة الموسومة « بالزمرذة » (٧٤) وهي خرقة مكسورة حسبما فتح الله تعالى لنا فيه ، ونحن نقول قولا يشهد الله سبحانه على حقه وصدقه : ان ابن الراوندي الذي عمل الرسالة مصيبته بعقله اعظم من مصيبته بدينه ، فانه تتبع الانبياء عليهم السلام ، الذين هم ملوك الديانات ، بالنقص ، ومعلوم انه لو كانوا على ما يقوله الملحدون مبطلين في النبوة ، لكان فيهم من المنفعة الظاهرة في سياسة الخلق وتحصين دمائهم واموالهم ومنع قويهم (٧٥) عن ضعيفهم ما يمنع عن تنقصهم وثلبهم . وتوكيل هذا الملحد عن البراهمة في هذا الباب بزعمه لا يوجب له منهم ثوابا في الدنيا ولا في الآخرة ، بل المحصول منه احداد شفار القتل لنفسه لو كان حيا والسن اللعن والخزي اليها ميتا . فان الذي اتعب خاطره [ص ٨٨] وسره في شيء يكون نتيجته في الحياة الذل والقتل ، وفي الممات الخزي واللعن ، لخاسر الصفقة ظاهر الشقوة : « قل هل ننبئكم (٧٦) بالاخسرين اعمالا الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا » (٧٧) .

جعلكم الله من الملحدين براء ، ولاوليائه أولياء . والحمد لله الذي سمك للدين سماء وشيد له بناء . وصلى الله على من حل في النبوة قرارة الشرف ، وتبوأ من المجد في امنع الكنف : محمد الآتي بمعان مؤتلفة في قول مختلف ، وعلى وصيه الذي عنده علم الكتاب وفصل الخطاب : علي بن ابي طالب اسد يوم الطعان والضراب ، وعلى الائمة من ذريته كهف الولي ، وعصرة النجي ، والنجوم المهتدى بها في ظلمات البحر اللجي ، وسلم تسليما . حسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(٧٤) « بالزمرذة » [في] المخطوط : « الزمردة » .

(٧٥) « قويهم » [في] المخطوط : « قوتهم » .

(٧٦) « ننبئكم » [في] المخطوط : « انبئكم » .

(٧٧) [يراجع القران ، الكهف] ١٠٣/١٨ - ١٠٤ .



٥ (١٠/٢٢)

الاسفرايني ، ابو المظفر شاهفور بن طاهر بن محمد ،
(ت ١٠٧٩/٤٧١ ـ ٨٠) :

ـ التبصر في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ،
بعناية محمد زاهد الكوثري ، ط. اولى ، القاهرة
١٩٤٠/١٣٥٩ . (١)

(١)

[ص ١٩]

ثم قال قوم (من الكيسانية) (٢) : رجعت (الامامة) (٢) بعد ابي هاشم الى محمد بن عبد الله بن عباس بوصية ابي هاشم له بها .

وهذا قول ابن الراوندي واتباعه . (٣)

---

(١) طبع الكتاب ثانية ، في القاهرة ، سنة ١٩٥٥/١٣٧٤ وفق طبعته الاولى . ولقد راجعت مخطوط الاوسكوريال (رقم 1473) ، فلم اجده يختلف عن المطبوع .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) هذا ليس ابن الريوندي ، المتكلم الفيلسوف ، الذي نحن بصدد اخباره . انه ابو هريرة عبد الله الراوندي ، زعيم الراوندية الذي خرج على ابي جعفر المنصور . انظر الآن التفصيلات في اطروحتي (Ibidem., ch. ii, pp. 71-72, note no. 122) ، وتبعا لهذا التشابه في الاسم غلط عدد غير قليل من مؤرخيه ، وبوجه خاص المحدثين منهم ، في تقدير شخصيته والخلط بينهما وبين عدد ممن عرف بالراوندي (قارن ايضا (Ibid., pp. 72-73, note 122 ولقد ميز ابن النديم (الفهرست ط. Flügel ، ص ١٠٨ ، ٢٠٤ = ط. القاهرة ، ١٩٢٩ ، ص ١٥٧ ، ٢٨٧) ابا هريرة الراوندي هذا ، فلقد نص على انه الف كتاب الدولة الذي دعى فيه لإمامة العباسيين ، وقد عرف اتباعه بالراوندية ، قارن Dozy, *Essai sur L'Histoire de l'Islamisme*, Leyden - Paris 1879, pp. 242 - 243; Browne, *A Literary History of Persia*, London 1902, vol. i, p. 315; also cf. *E. I.*, art Râwandis; *E. R. E.*, vol. viii, p. 904.

[ص ٦١]

الفرقة الخامسة (من المرجئة) (٢) : منهم المريسية ، أصحاب بشر المريسي ، ومرجئة بغداد من اتباعه . . . .

وكان يقول : الايمان هو التصديق بالقلب واللسان ، كما قاله ابن الراوندي . (٤)

(٤) مر بنا مثل هذه المقولة في نص الاشعري من مقالات الاسلاميين ، ونص المقدسي في البدء والتاريخ ، فلاحظ .



٥ (١١/٢٣)

الجويني ، ابو المعالي امام الحرمين ، عبد الملك بـن عبد الله بن يوسف ابن محمد بن حيويه ، (ت ١٠٨٥/٤٧٨) :

ـ الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد ،

تحقيق دكتور محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٠ . (★)

[ص ٣٤٣]

وقد نبغت شرذمة من اليهود ، وتلقنوا مـن ابن الراوندي (١) سؤالا ، واستذلوا بـه الطغام والعوام مـن اتباعهم ، وقالـوا : النسـخ جائـز عند الاسلاميين . ولكنهم قالوا بتأبيد (٢) شريعتهم الـى تصرم عمر الدنيا . فاذا سئلوا الدليل على ذلك ، رجعوا الى اخبار نبيهم اياهم بتأبيـد (٢) شريعته ، ونحن نقول قد اخبرنا موسى بتأبيد (٢) شريعته ، فلتتأبد (٣) ، وهو المصدق اجماعا . (٤)

(★) قارن ، ايضا ، نشرة الاستاذ J. D. Luciani [*El-Irchad de Imâm al-Haramain,* édité (arab.) et traduit (Francais), Paris 1930, vide index, etc. وقد اعتمدنا النشرة الجديدة ، لانها بدت لنا اكثر صحة .

(١) علق الناشران هنا بقولهما : « هو ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحاق الروندي او الراوندي . وراوند ، بفتح كل من الراء والواو وسكون النون ، قريـه [في المطبوع : قربة] من قرى قاسان بنواحي اصبهان . كان من متكلمي المعتزلة ، ثـم فارقهم وصار ملحدا زنديقا (معاهـد التنصيص لعبد الرحيـم العباسي ، جـ ١ ص ٧٦ ، بولاق ١٢٧٤ هـ) ، وقد استظهر ناشر كتاب الانتصار للخياط المعتزلي في الرد [في المطبوع : الدر] على ابن الراوندي ، وهو الدكتور نيبرج Nyberg [في المطبوع : Nyberge] انه مات عام ٢٩٨ هـ ، او عام ٣٠١ هـ ، بعد ان ذكر قولا آخـر انه مات حوالي عـام ٢٥٠ هـ . ثم نقل الاتفاق على انه ولد فيما بين عام ٢٠٥ هـ وعام ٢١٥ هـ . راجع كتاب الانتصار ، طبع دار الكتب المصرية ، [القاهرة] عام ١٩٢٥م » .

(٢) في الاصل : بتاييد ، وهو غلط مطبعي ، قارن نشرة Luciani في الموضع نفسه .

(٣) في الاصل : فلتتايد ، وهو غلط مطبعي ، قارن نشرة Luciani في الموضع نفسه .



وهذا الذي ذكروه باطل من وجهين :

احدهما ان ما نقلوه ، لو صح ، لكان صدقا ، ولو نبت صدقا حقا ، لما ظهرت المعجزات على يدي عيسى ومحمد ـ عليهما السلام ـ ، فلما ظهرت ، دلت على كذب اليهود . ومهما ظهرت معجزة في شرعنا على يد متنبي تنبأ ، تبين اذ ذاك كذبنا في تأييد شريعتنا ، فهذا وجه ظاهر . فان عادوا الى القدح في معجزة عيسى ومحمد ـ عليهما السلام ـ ، لم [ص ٣٤٤] يبدوا وجها في مرامهم ، الا انقلب عليهم مثله في معجزة موسى ـ عليه السلام ـ .

والوجه الثاني ان نقول لو صح ما قلتموه ولقنتموه ، لكان اولى الاعصار باظهار ذلك عصر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ومعلوم ان الجاحدين منكم لنبوة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يألوا جهدا في ردّ النبوة ، وغيروا نعت محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ في التوراة ، فلو كان فيها نص لا يقبل التأويل ، في تأييد شريعة موسى ـ عليه السلام ـ ، لاظهر وعد من اقوى العصم .

فلما لم يظهروا في زمن عيسى وعصر محمد ـ عليهما السلام ـ ، اذ لو اظهروه لتوفرت دواعيهم على نقلهم . فاستبان بذلك ، ان ذلك مما اخترعه نابغتهم . (٥)

(٤) ترجم نص هذه الفقرة الى الفارسية الدكتور مهدي محقق في مقالــه ، منابع تازه درباره ابن راوندي ، انظر مجلة دانشكده ادبيات ، دانشكاه تهران ١٣٤٥ [= ١٩٦٦] ، مجلد ١٤ ، رقم ١ (= ٥٣) ، ص ٨٨ .

(٥) اي ابن الريوندي هو الذي اخترع هذه الحجج .



٥ (١٢/٢٤)

البزدوي ، ابو اليسر محمد بن محمد بن عبد الكريم ،
(ت ١٠٩٩/٤٩٣) :

ـ كتاب اصول الدين ،

ط. Hans Peter Liness ، القاهرة ١٩٦٣ . (١)

[ص ٦١]

وقال ابن الراوندي (٢) : ان كلام الانسان ما يقوم بقلبه ، وما يقول بلسانه هو عبارة عن الكلام وليس هو عين الكلام ، ويسمى كلاما مجازا .

و (هذا) (٣) هو قول بعض الاشعرية ، يحكونــ (ــه) (٤) عن أبي الحسن الاشعري ، وهو فاسد ظاهر ، لا يقع الحاجة الى بيان فساده ، فانه وصف الانسان بما هو ضد الكلام حال تذكره [ص ٦٢] الشيء بالقلب ، وهو السكوت ، فانه يقال ساكت ، وليس بمتكلم ، فدل (على) (٥) أن هذا ليس

---

(١) Al-Bazdawi; *Kitâb 'Usûl ed-Dîn (the Principles of Religion)*, edited by . Hans Peter Liness, Cairo 1383 A. H. / 1963 A. D. see the introduction والكتاب في حقيقته تلخيص منقح لكتاب التوحيد للماتريدي [راجع قبل] وقد اشار البزدوي لذلك صراحة في مقدمته للكتاب [تنظر ص ٢] .

(٢) نقل بعض النص التالي الى الفارسية الدكتور مهدي محقق ونشره ضمن مقالته « منابع تازه درباره » ابن راوندي [= Sources nouvelles sur Ibn Rawandi] المنشور في مجلة « دانشكده » ادبيات ـ دانشكاه تهران [= *Revue de la Faculté des Lettres, Univ. de Téhéran*] شماره اول ـ سال جهاردهم ، ص ٧٧ ـ ٩٢ وبوجه خاص ص ٨٨ ـ ٨٩ [= No. 1, vol. 14, pp. 77-92. esp. pp. 88 — 89]

(٣) ليست في الاصل .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) ساقط من الاصل .

بكلام . واما النسخ ، فذاك واقع على الحكم ، وهو حكم الله ــ تعالى ــ الذي شرعه بكلامه لا على نفس الكلام ، وهو بيان مدة الحكم على ما بينا في أصول الفقه ، والله ــ تعالى ــ يحكم ما يشاء في كل زمان . وقد يقع النسخ على نفس المنظوم ، وهو رفع حفظ التلاوة عن قلوب العباد . (٦)

---

(٦) يقارن فيما يخص هذا الموضع أبا جعفر النحاس ، الناسخ والمنسوخ ، القاهرة ١٩٣٨ ، وقد أوضح مؤخرا ابو القاسم الخوئي هذه العلاقة في كتابه البيان في تفسير القرآن ، النجف ١٩٥٧/١٣٧٧ ، ص ١٨٩ ــ ٢٦٩ . ولابن الريوندي راي واضح في « النسخ » بحسبانه عقيدة « البداء » عند الشيعة ، تراجع في هذا اطروحتي *Ibidem*, p, 150, . Fr. CXL sq. , p. 308 note 162






نصوص

القرن السادس






٦ (١/٢٥)

الهمذاني ، محمد بن عبد الملك (ت ١١٢٧/٥٢١) :

ـ تكملة تاريخ الطبري ،

تحقيق البرت يوسف كنعان ،

المط . الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦١ .

[ص ٧٥]

في حوادث سنة ٢٢١ هـ ، وعند الحديث عن وفاة ابي هاشم الجبّائي ...

[ص ٧٦]

... وله الكتب المشهورة في الكلام وفي الرد على ابن الراوندي (١) والملحدة .

---

(١) كذا في الاصل . والمعروف عن ابي هاشم الجبائي انه رد على كتاب الفريد لابن الريوندي ، انظر ابن المرتضى ، طبقات المعتزلة ، ص ٩٢ .



٦ (٢/٢٦)

الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن محمد بن عبد الكريم بن احمد ، (ت ١١٥٥/٥٤٨) :

ـ الملل والنحل ،

نشرة W. Cureton (London 1842 - 46)
(*) . [New Edition, Leipzig 1923 =]

(١)

[ص ٤٢ (١) ، في الحديث عن فضل الحدثي واحمد بن حائط]

قال ابن الروندي (٢) : (٣ انهما كانا يزعمان ان للخلق خالقين : احدهما قديم ، وهو الباريء ــ تعالى ــ ، والثاني محدث ، وهــو المسيــح ــ عليــه السلام ــ ، لقوله ــ تعالى ــ « اذ تخلق من الطين كهيئة الطير » (٤) . ٣)

(*) ظهرت عدة طبعات لكتاب الملل والنحل في مصر ، عــلى هامش كتاب الفصل في الملـل والاهواء والنحل لابن حزم الظاهري ، (تراجع الطبعات ١٩٠٣/١٣٢١ ، و ١٣٤٧ ــ ٨/ ١٩٢٨ ــ ٩ ، و ١٩٤٨ ــ ٩) ، ثم طبع مستقلا (راجع طبعة بدران ، القاهرة ١٩٦٢ ، و ط. محمد سعيد كيلاني ، القاهرة ١٩٦١/١٣٨١) . وقد سبق للاستاذ Theodor Haarbrücker ان نشر ترجمة المانية للكتاب تحت عنوان *Religionsparteien und Philosophenchulen*, Halle 1850 بعد ظهور نشرة الاستاذ Cureton بعامين .

(١) قارن ط. الخانجي ، [هامش الفصل لابــن حــزم] ٧٦/١ ، وترجمــة الاستـاذ Haarbrücker (*Op. cit.*, 1, p. 61) ، وقد اقتبس هــذا النص ، ايضا الاستـاذ Nyberg ، انظر مقدمة كتاب الانتصار ، ط. القاهرة ، ص ٤٤ = *Le Livre du Triomphe*, p. xxxvi .

(٢) في ط. الخانجي : الراوندي .

(٣-٣) قارن كتاب فضيحة المعتزلة (اطروحتي *Ibid.*, ch. iv, p. 165) ولم يختصر الخياط الحكاية كما اشار الاستاذ Nyberg (مقدمة كتاب الانتصار، ط. القاهرة ، ص ٤٥ = *Le Livre du Triomphe*, p. xxxv) ، كذلك انظر اطروحتي في غير الموضع المذكور Ch. vi, p. 231, note .

(٤) يراجع القرآن ، المائدة ١١٠/٥ وقارن آل عمران ٤٨/٣ .

وكذبه الكعبي في رواية الحدثي خاصة لحسن اعتقاده فيه .

(٢)

[ص ٥٠ (٥) ، في الحديث عن ثمامة بن اشرس]

وحكى ابن الروندي (٢) عنه انه قال (٦ : العالم فعل (٧) الله ــ تعالى ــ بطباعه ٦) .

(٣)

[ص ٥٣ (٨) ، في الحديث عن الجاحظ]

(٩ وحكى ابن الروندي (٢) عنه ان القرآن جسد يجوز أن يقلب مرة رجلا ومرة حيوانا ٩) .

---

(٥) قارن ط. الخانجي ، ٩١/١ وترجمة الاستاذ Haarbrücker (*Op. cit.*, i, p. 74) .

(٦ــ٦) انظر اطروحتي : Ch. vii, p. 338 ; xiii, 1-2, وقد أورد ابن الريوندي كهذه العبارة في كتابه فضيحة المعتزلة (انظر اطروحتي *Ibid.* , ch. iv, p. 116, Fr. xiii) وهي « ان الله فعل العالم بطباعه » [وستاتي « بطباعه » على « طباعا » في موضع آخر من الكتاب *Ibid.* , ch. iv, p. 172, Fr, cxciii] .

(٧) اصلح الاستاذ Nyberg « فعل » (التي ترد هكذا في كل طبعات الكتاب) على « فعله » ، انظر مقدمة كتاب الانتصار ، ط. القاهرة ، ص ٤٥ .

(٨) قارن ط. الخانجي ٩٦/١ وترجمة الاستاذ Haarbrücker (*Op.* , *cit.*, i, p. 78) .

(٩ــ٩) قارن اطروحتي *Ibidem*, ch. iv,p. 141, Fr. xcviii; p. 293, note وقد لاحظ الاستاذ Nyberg (مقدمة كتاب الانتصار ، ط. القاهرة ، ص ٤٥ = *Le Livre du Triomphe*, p. xxxv) ان هذا النص لم يقتبسه الخياط في كتاب الانتصار عن ابن الريوندي ، ولكنه احتمل ان يكون قطعة من كتاب فضيحة المعتزلة وقد اغفله الخياط . ويرى زهدي حسن جار الله (المعتزلة ، القاهرة ١٩٤٧/١٣٦٦ ، ص ١٤٨) انه « لا يعقل أن يكون الجاحظ قد قال ذلك ، بل الارجح ان يكون ابن الراوندي نسبه اليه للحط من قدره » . واذا كان هذا الراي محتملا ، ففي راينا ، ايضا ، ان يكون هذا القول مختلقا على الجاحظ على لسان ابن الريوندي ، لاننا لا نعثر عليه الا في نص الشهرستاني . ومع ذلك ، فليس من المستبعد ان يكون راي الاستاذ D.B.Macdonald صحيحا حيث ينص [*The Development of Muslim Theology, Jurisprudence and Constitutional Theory,* London 1903, p. 161] .... we have probably to see in his [= al Jâhiz's] remark that the Qur'ân was abody, turned at one time into a man and at another into a beast, a satirical comment on the great controversy of his time .



(٤)

[ص ١٤١ (١٠) . في الحديث عن هشام بن الحكم]

حكى (١١ ابن الروندي عن هشام انه قال : ان بين معبوده وبين الاجسام تشابها ما بوجه من الوجوه ، ولولا ذاك لما دلت عليه . ١١)

(انظر ايضا جار الله ، المعتزلة ، نفس الموضوع السابق ، ولقد اساء ترجمة النص ، اما راي جار الله (ايضا ، نفس الموضع) فليس بصحيح . ولقد درس مقولة الجاحظ هذه الاستاذ Carlo Alfonso Nallino في بحث له بالايطالية Di una strana opinione attribuita ad al-Gâhiz introno al - Corano المنشور في مجلة *Rivista degli Studi orientali*, 1916, vii, pp. 421 - 8 [ترجمه الى العربية الدكتور عبد الرحمن بدوي تحت عنوان « فكــرة غريبة منسوبة للجاحظ عن القرآن » ضمن كتاب التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ، القاهـرة ١٩٤٦ ، ص ٢١٠ ــ ٢١٧] .

(١٠) قارن ط. الخانجي ، وترجمة الاستاذ Haarbrücker, (*Op. cit.*, ii, p. 389) .

(١١ــ١١) قارن ايضا الاستاذ Nyberg ، مقدمة كتاب الانتصار ، ط. القاهرة ، ص ٤٥ = *Le Livre du Triomphe*, p. xxxv .



٦ (٣/٢٧)

ابن شهر اشوب ، رشيد الدين ابو جعفر محمد بن علي السروي المازندراني ، (ت ١١٩٢/٥٨٨) :

ـ معالم العلماء ،

تحقيق الاستاذ عباس اقبال ،

طهران ١٩٣٤/١٣٥٣ .

(١)

[ص ٦ برقم ٣٦]

اسماعيل بن علي بن اسحق بن ابي سهل بن نوبخت ، ابو سهل البغدادي . . . [من كتبه] . . .

. . . . . .

[ص ٧]

الردّ على ابن الراوندي .

. . . . . .

نقض نعت الحكمة لابن الراوندي .

نقض التاج على ابن الراوندي ، وهو السبك .

نقض اجتهاد الراي على ابن الراوندي . (١)

---

(١) قارن نص الطوسي (فهرست كتب الشيعة ، قبل) .



(٢)

[ص ١٢٥ برقم ٩١٩]

... وابو عيسى (الوراق) (٢) مطعون فيه . وقال المرتضى في كتاب الشافي (٣) انه رماه المعتزلة مثل ما رموا ابن الريوندي . (٤)

(٣)

[ص ١٣١ برقم ٩٧٦]

ابن الراوندي مطعون فيه جدا . وقال المرتضى في كتاب الشافي أنه عمل الكتب التي شنع بها عليه مغالظة (٥) للمعتزلة ليبين لهم عن استقصاء نقضها . وكان يتبرأ منها تبرأ (٦) ظاهرا ، وينتفي من عملها ويضيفها الى غيره .

وله كتب سداد مثل الامامة والعروس .

---

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) يراجع نص الشافي (قبل) .

(٤) كذا (!) في الاصل ، مع ان المؤلف اشار له قبل بابن الراوندي كحاله فيما بعد ، فلاحظ .

(٥) في الشافي : « مغالطة » ، وهو الصحيح .

(٦) في الاصل : « تبروا » ، وهو غلط .



ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن عبد الله الحنبلي (ت ٥٩٧/١٢٠١) :

– المنتظم فـي التاريخ .

(١)

[جـ ٦ ، ط. حيدر آباد ١٩٣٨ ، ص ٩٩ – ١٠٥ تحت سنة ٢٩٨ هـ
وقد نشر الاستاذ (H. H. Ritter) ترجمة ابن الريوندي هـذه فـي سنـة ١٩٢٩ مع ترجمة المانية للنص تحت عنوان
« Philologika vi, Ibn al-Gauzis Bericht uber Ibn ar-Rêwendî, in : Der Islam, vol. XIX, P. 1 ff.

[ص ٩٩ = P. 2]

احمد بن يحيى بن اسحاق

ابو الحسين الريوندي (١) ، الملحد الزنديق ، وانما (٢) ذكرتـه ليعرف قدر كفره ، فانه معتمد الملاحدة والزنادقة .

ويذكر ان اباه كان يهوديا ، واسلم هـو . فكـان بعض اليهـود يقول للمسلمين : لا يفسدنّ عليكم هذا كتابكم كما افسد ابوه علينا التوراة ، فعلم ابو الحسين اليهود وقال : قولوا عن موسى انه قال لا نبيّ بعدي .

وانبانا محمد بن ابي طاهـر البـزاز ، قال : انبانـا عـلي بن المحسن التنوخي ، عن ابيه ، قال : كان ابن الريوندي يلازم الرافضة واهل الالحاد ، فاذا عوتب ، قال انما أريد ان اعرف مذاهبهم ، ثم كاشف وناظر .

---

(١) كذا في الاصلين ، وهذه اول مرة يرد اسمه صحيحا بهـذا الرسم ، تراجع اطروحتي : *Op. cit.*, ch. i, p. 2 ff, note.

(٢) في ط. حيدر اباد : قال المؤلف وانما ، وقراها الاستاذ (Ritter) : قال مؤلفه وانما، وكلتا الاضافتين عن مخطوط كوبريلي وليستا في بقية النسخ التي لدى الناشرين (!).

قال المصنف : وقد كنت اسمع عنه بالعظائم حتى رأيت مـا لم يخطر مثله على قلب ان يقوله عاقل . ووقعت على (٣) كتبه . فمنها : نعت الحكمة ، وكتاب [p. 3] قضيب الذهب . وكتاب الزمـرد ، وكتاب التـاج ، وكتاب الدامغ ، وكتاب الفريد ، وكتاب امامة المفضول . وقد نقض عليه هذه الكتب جماعة ، فأما كتاب نعت الحكمة وكتاب قضيب الذهب وكتاب التاج وكتـاب الزمرد و (كتاب) (٤) الدامغ ، فنقضها عليه ابو عـلي محمد بن عبد الوهاب الجبائي . وقد نقض عليه ، أيضا . كتـاب الزمرد [ص ١٠٠] ابو الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط ، ونقض عليه ، ايضا ، كتاب امامة المفضول .

وقد كان ابن الريوندي وابو عيسى محمد بـن هارون الوراق ، الملحد ايضا ، يتراميان بكتاب الزمرد ، ويدعي كـل واحـد منهما عـلى الآخر انه تصنيفه . وكانا يتوافقان على الطعن في القرآن .

واما كتاب الفريد ، فنقضه عليه ابو هاشم عبد السلام بن (أبي) (٥) علي الجبائي .

قال المؤلف : ورأيت بخط ابي الوفاء بن (٦) عقيل . قال : كان الخبيث ابن الريوندي قد سمى كتابه ، الذي اعترض بـه عـلى الشريعة الاسلامية المعصومة على اعتراض مثله من الملحدين ، كتاب الزمـرد . فأخـذ ابـو علي الجبائي (٧) يعيبه في تسميته بالزمرد ، ويذهب الى انـه أخطأ وجهـل في تلقيب العلم بالجواهر ، وان اهل العلم لا يعيرون العلـوم اسماء مـا دونها ، والجواهر ناقصة بالاضافة الى العلوم ، فأزرى عليه بذلك ظنا منه انـه قصد تلقيبه بالزمرد اعارة له اسم النفيس من الجواهر .

قال ابن عقيل : فوجدنا في بعض كلامه من كتاب آخر ما ابان بـه عـن غير ذلك ، مما هو اخبث مما ظنه ابو علي ، فقال : ان للزمرد خاصة هي انـه

---

(٣) تبعا لقراءة الاستاذ (Ritter) : الى .

(٤) ليست في الاصلين .

(٥) ليست في الأصلين ، والنص بدونها غير صحيح .

(٦) في ط. حيدر آباد : ابن ، وتبعا للاستاذ (Ritter) الوفا ابن .

(٧) قرأها الاستاذ (Ritter) : الجباني (!) ، واحسبها غلطا مطبعيـا ، قارن الترجمة الالمانية للنص ، *Ibidem*, p. 10, 1.30 .

اذا رآه الافعى وسائر الحيات عميت . قال : فكـــان قصدي أن الشبه (٨) التي اودعتها الكتاب تعمي حجج المحتجين ! فأعتقد (٩) مـا اورده عاملاً فـي حجج الشرع حسب ما اثر الزمرد في حدق الحيات ، فانظروا في استقصائه في الازدراء بالشرائع .

قال ابن عقيل : وعجبي كيف [p. 4] عاش ، وقـد صنف الدامغ ، يزعم انه قد دمغ به القرآن ، والزمرد يرزي به عـلى النبوات ، ثـم لا يقتل ! وكم قد قتل لص في غير نصاب ولا هتك حرز ، وانما سلم مـدة وعاش لان الايمان ما صفا في قلوب اكثر الخلق ، بل في القلوب شكوك وشبهات ، والا فلما صدق ايمان بعض الصحابة قتل اباه . ومن (١٠) بلهـه تتبعه للقرآن ، وقد مر على مسامع ساداب العرب ، فدهش الكل منه وعجز الفصحاء عنه ، فطمع هو ، مع (١١) جهله باللغـــة (١٢) ، ان يستـــدرك عليهم ، فأبـــان عن فضيحته . (١٣)

قال المصنف (١٤) : وقد نظرت في كتاب الزمرد ، فرأيت فيه الهذيان البارد الذي لا يتعلق بشبهة (١٥) حتى انه قال فيه : نجد فـي كلام اكثم بن صيفي أحسن من « انا اعطيناك الكوثر » (١٦) ، في نظائر (١٧) لهذا شبه (١٨)

---

(٨) في ط. حيدراباد : الشبهة .

(٩) اي : ابن الريوندي .

(١٠) من هنا وحتى آخر الفقرة لم يعتبره الاستاذ (Ritter) مـن اصل كلام ابن عقيل وبحسبانه لابن الجوزي (٤)

(١١) في ط. حيدر آباد : من ، وقد اهمل الناشر في الهامش (٤) قراءة مخطوط كوبريلي : مـع .

(١٢) هذا ليس بصحيح ، فابن الريوندي كان عالما باللغة ، يراجع نص ابن حيان التوحيدي من البصائر والذخائر ، قبل ، كذلك قارن اطروحتي *Op. cit.*, pp. 55 - 56 .

(١٣) يقارن نص فخر الدين الرازي من كتاب نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ، بعد .

(١٤) تبعا للاستاذ (Ritter) : مؤلفه ، وقد اهمـل في الهامش (٦) « المصنف » مـع ورودها في نسختي ايا صوفيا وفيض الله .

(١٥) في ط. حيدر اباد : بشبهه .

(١٦) القرآن ، الكوثر ١/١٠٨ .

(١٧) قراها الاستاذ (Ritter) : نظاير .

(١٨) وقد اهمل الاستاذ (Ritter) في الهامش (٩) قراءتي مخطوطي ايـا صوفيا وفيض الله : يشبه ، والاخيرة ظهرت في ط. حيـدر اباد دون الاشارة الـى اختلاف في قراءتها (١) .

المصنف . وفيه : ان الانبياء وقعوا [ص ١٠١] بطلسمات [تجذب] (١٩) أن المغناطيس يجذب .

وهذا كلام ينبغي ان يستحي (٢٠) من ذكره ، فان العقاقير قد عرفت أمورها وجربت ، فكيف وقع هؤلاء الانبياء بما خفي عن من (٢١) كان انظر منهم ؟ ثم ان المغناطيس يجذب ولا يرد ، ونبينا – عليه السلام – دعا شجرة وردها .

قال (ابن الريوندي) (٢٢) : وقوله (– صلى الله عليه وسلم –) (٢٢) لعمار « تقتلك الفئة الباغية » (٢٣) فان المنجم يقول مثل هذا . فقيل له : انما يعرف مثل هذا المنجم اذا عرف المولد واخذ الطالع ، ثم قد لا يصيب – وقد اخبر نبينا – عليه السلام – بخبر غيب . فكان كما قال .

ثم اخذ يعيب القرآن ، ويدعي فيه لحنا ، واستدرك ذلك (٢٤) الخلف، بزعمه ، على الاعادي الفصحاء الذين سلموا لفصاحته .

قال ابو علي الجبائي : قرات كتاب (٢٥ الملحد الجاهل السفيه ابن الريوندي ، فلم أجد فيه ٢٥) الا السفه والكذب والافتراء . قال : وقد وضع

---

(١٩) ليست في ط. حيدر آباد ، وهي من اضافات الاستاذ (Ritter) ، ولا يستقيم بدونها النص .

(٢٠) في ط. حيدر آباد : يستحيا .

(٢١) في ط. حيدر آباد : عمن .

(٢٢) ليست في الاصلين .

(٢٣) هذا الحديث متواتر في المصادر الاسلامية الاولى ، ينظر الاستاذ A. J. Wensinck, *Concordance et indices de la Tradition Musulmane*, s. v. تقتلك .

وقد اورد استاذنا الدكتور الشيبي هذه المصادر في الصلة بين التصوف والتشيع ، ط. أولى ، ج. ١ ، ص ٣٤ – ٣٥ ، تعليق ١٢٩ [= ط. ثانية ، ص ٣٩ ، تعليق ٣] . وراجع ، حول ظروف وبواعث هذه النبوءة ، سيرة ابن هشام ، ط. أوروبا ، ص ٣٣٦ – ٣٣٧ ، طبقات ابن سعد ، ط. ليدن ، ج ٣ قسم ١ ، ص ١٨٠ .

(٢٤) في ط. حيدر آباد : ذاك ، وقد أهملها الاستاذ (Ritter) في هامش (١٢) على النص [= مخطوط آيا صوفيا] .

(٢٥–٢٥) كذا في الاصلين ، والسياق يقتضي التعميم ، كما يفهم بعد من النص ، فالجبائي في معرض الاشارة الى مؤلفات ابن الريوندي . من هنا لا ارى « كتاب » و « فيه » تعودان على كتاب الزمرد المذكور قبل ، بل الصحيح ، كما ارى ، ان تقرا العبارة : قرات كتب ... ... فيها ... الخ ! فكتاب الزمرد سيذكر بعد كاحد الكتب التي يشير اليها الجبائي .

كتابا في قدم العالم ونفي الصانع وتصحيح مذهب الدهر ، (٢٦) وفي الردّ على مذهب اهل التوحيد . ووضع [P. 5] كتابا في الطعن على محمد – صلى الله عليه وسلم – وسماه الزمرد ، وشتم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في سبعة عشر موضعا من (٢٧) كتابه ، ونسبه الى الكذب ، وطعن في القرآن . ووضع كتابا لليهود والنصارى على المسلمين يحتج لهم فيه في ابطال النبوة للنبي – صلى الله عليه وسلم – ، الى غير ذلك من الكتب التي تبين خروجه عن الاسلام .

وقال (٢٨ ابو هاشم بن (أبي علي) الجبائي ٢٨) : ابتدأ ابن الريوندي

---

(٢٦) كذا في الاصلين ، والاصوب لو قرئت : « اهل الدهر » او « الدهرية » (؟) .

(٢٧) في ط. حيدر آباد : في ، وقد اهملها الاستاذ (Ritter) في هامش (٢) [= مخطوط ايا صوفيا] .

(٢٨) اثبت الاستاذ (Ritter) في النص (ابو هاشم) [تبعا لمخطوط كوبريلي] واهمل في هامش (٥) قراءة « ابن الجبائي » في مخطوطتي ايا صوفيا وفيض الله . وفي ط. حيدر آباد : ابن الجبائي ، ولا اشارة لاختلاف بين النسخ (!) . وقد مر بنا ، قبل في مطلع النص ، ان الذي رد على كتاب الفريد انما هو ابو هاشم بن ابي علي الجبائي ، ولم أر اثبات « ابو هاشم » وحدها او « ابن الجبائي » من جهة اخرى ، بل عملت على وحدة قراءة مخطوطات الاصلين مع اضافة « ابي علي » ليستقيم النص بكامل الاسم دون بتره . ولتاييد زعمنا بان الذي رد على كتاب الفريد انما هو ابو هاشم وليس ما قد يتبادر للذهن من انه ابوه ابو علي ، يراجع نص ابن المرتضى من طبقات المعتزلة ، بعد ، كذلك قارن الاستاذ Nyberg في مقدمته لكتاب الانتصار للخياط ، ص ٣٥ برقم ١٤ [يتابع الاستاذ Houtsma : الفرند ، راجع نص البلخي عند ابن النديم في الفهرست ، قبل ، والاستاذ عباس اقبال ، خاندان نوبختي ، ص ٩٢ ، والاستاذ (Kraus, *R. S. O.*, vol. xiv, pp. 392, 365) [= بدوي ، من تاريخ الالحاد ، ص ١٦٤ ، ١٦٨] . وليس من الصحة في شيء زعم الاستاذ (Max Horten) [انظر كتابه *Die Philosophischen Systeme der spekulativen Theol. im Islam*, p. 350] من ان كتاب الفريد انما الفه ابن الريوندي كنقض وهجوم على ابي هاشم الجبائي (!) ، فاقواله في هذا الشان مشكوك فيها كل الشك [يراجع الاستاذ (Kraus, *R. S. O.*, xiv, p. 371, note) = بدوي : من تاريخ الالحاد ، ص ١٧٦ تعليق ٢ ، تبعا للاستاذ H. H. Shaeder, *Orientaliche Literatur-Zeitung*, 1927, pp.834 ff. فليس من الصحيح « ان الكتاب الذين ردوا على ابن الراوندي هم هؤلاء الذين كتب ابن الراوندي ضدهم » .

كلامه في كتاب الفريد فقال : ان المسلمين احتجوا لنبوة نبيهم بالكتاب الذي اتى به وتحدى (الفصحاء) (٢٩) به ، فلم يقدروا علـى معارضته . قال : فيقال لهم : غلطتم وغلبت العصبية على قلوبكم ، اخبرونا ، لو ادعى مدع لمن تقدم من الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن وقال الدليل على صدق بطليموس واقليدس فيما ادعيا ان صاحب اقليدس جاء به فادعى ان الخلـق يعجزون عنه ، لكانت ثبتت نبوته . قلنا : قد يكون في (٣٠) زمن اقليدس مـن هـو أعرف منه ، وانما شاع كتابه بعده ، ولو اجمع أرباب علمه ، لجمعوا مثله ، ثم لو كان نبيا بكتابه ، لم يقدح ذلك فـي دلالـة نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ (٣١) .

وذكر (٣٢) في كتاب نعت الحكمة تقبيح اعتقاد من يعتقد انّ اهل النار يخلدون ، وقال : لا نفع لهم في ذلـك [ص ١٠٢] ولا للخـالق ، والحكيم لا يفعل شيئا لا نفع فيه . وهذا جهل منه ، فانه يريد بهذا تعليل افعال الخالق ـ سبحانه ـ ، وافعـاله لا تعلل ، لأنّ حكمته فـوق العقل المعلـل ، ثـم يلزمه (٣٢) هذا بتعذيبهم ساعة . (٣٣)

قال ابو عليّ الجبّائي : كان السلطان قد طلب ابا عيسى الوراق وابـن الريوندي . فأما الوراق فأخذ ، فحبس (٣٤) ، ومات في السجن . وأما ابن

---

(٢٩) ليست في الاصلين ، ويستقيم بها النص بعد .

(٣٠) في ط. حيدر آباد : من ، وقد أهملها الاستـاذ (Ritter) في الهامش (١١) [= مخطوطتا ايا صوفيا وفيض الله] .

(٣١) قراءة الاستاذ (Ritter) : صلعم .

(٣٢) ابن الريونـدي .

(٣٣) ان من المحتمل ان تكون هذه الفقرة من النص المقتبس عن ابي هاشم ، لكن المشهور ان اباه ابا علي هو الذي عني بالرد على كتاب نعت الحكمة [يراجع قبل مطلع النص]، فهل هذه الشذرة من رد الجبائي الاب اقتبسها الابـن في معرض رده (في الفقـرة السابقة) على كتاب الفريد ؟ ان فحص النص الذي بين ايدينا لا يؤيد ذلك ، فالفقرة لا تتعلق سياقا بموضوع الفقرة السابقة . من هنا ، اميل الى اعتبار هـذه الفقرة منقولة من رد ابي علي على كتاب نعت الحكمة .

(٣٤) في ط. حيدر آباد : وحبس ، وقد اهملها الاستاذ (Ritter) في هامش (١٥) [= مخطوط فيض الله] .



الريوندي . فانه هرب الى ابن (٣٥) لاوي اليهودي ، ووضع له كتاب الدامغ في الطعن على محمد — صلى الله عليه وسلم — (٣٦) وعلى القرآن . ثم لم يلبث الا أياما يسيرة حتى مرض ومات .

(٢)

[P. 6]

قال المصنف : (٣٨) وقد ذكر في كتاب (٣٩) الدامغ اشياء تقشعر منها الجلود . غير اني آثرت ان اذكر منها طرفا ليعرف (٤٠) مكان هذا الملحد من الكفر . ويستعاذ بالله — سبحانه — من الخذلان . فمن ذلك انه قال في الخالق — تعالى عن ذلك — : من ليس عنده الدواء للداء الا القتل ، فعل العدو الحنق الغضوب ، فما حاجته الى (٤١) كتاب ورسول ؟ وهذا قول جاهل بالله ؟ لانه لا يوصف بالحنق ، ولا بالحاجة ، وما عاقب حتى انذر .

وقال : ووجدناه (٤٢) يزعم انه يعلم الغيب ، فيقول : « وما تسقط (٤٣) من ورقة الا يعلمها » (٤٤) ، ثم يقول : « وما جعلنا القبلة التي

---

(٣٥) « ابن » ساقطة من نشرة الاستاذ (Ritter) ، كذلك قارن ترجمته الالمانية *Ibidem* , p. 13, 1. 25 .

(٣٦) تبعا للاستاذ (Ritter) : صلعم .

(٣٧) « الا » ساقطة من ط. حيدر اباد . يقارن نص العباس من معاهد التنصيص ، بعد . [= مخطوطا ايا صوفيا وفيض الله] . وفي ط. حيدر اباد : وقال المصنف ، وقد اهمل الناشر « المؤلف » في هامش (١) [= مخطوط كوبريلي] ، ولم يشر لاختلاف النسخ في قراءة « وقال » !

(٣٩) قراءة الاستاذ (Ritter) : كتابه [تبعا لمخطوط كوبريلي] ، وقد اهمل « كتاب » [= مخطوطا ايا صوفيا وفيض الله] في هامش (٢) . وناشر ط. حيدر اباد لم يشر هنا لاختلاف بين النسخ .

(٤٠) كذا في ط. حيدر اباد ، ولا اختلاف بين النسخ . وتبعا للاستاذ (Ritter) : ليعلم، ولم يشر الى اختلاف بين النسخ ايضا (!) .

(٤١) في ط. حيدر آباد : في .

(٤٢) الضمير الاول يعود على ابن الريوندي ، والثاني يعود على لفظ الجلالة .

(٤٣) في ط. حيدر آباد : يسقط .

(٤٤) القرآن ، الانعام ٦/٥٩ .

كنت عليها الا لنعلم » (٤٥) . وهذا جهل منه بالتفسير ولغة العرب ، وانما المعنى ليظهر ما علمناه ، ومثله « ولنبلونكم حتى نعلم » (٤٦) ، اي نعلم ذلك واقعا . وقال بعض العلماء : حتى يعلم انبياؤنا والمؤمنون به .

وقال في قوله : « ان كيد الشيطان كان ضعيفا » (٤٧) ، اي ضعف له، وقد اخرج آدم واذل خلقا ! وهذا تغفل منه ، لأن كيد ابليس تسويل بلا حجة ، والحجج ترده ، ولهذا كان ضعيفا ، فلما مالت الطباع اليه ، أثر وفعل .

وقال : لم يقم بحساب ستة تكلم بها في الجملة ، فلما صار الى التفاريق ، وجدناه قد غلط باثنين (٤٨) ، وهو قوله : « خلق الارض في يومين » (٤٩) ثم قال : « وقدر فيها اقواتها في أربعة أيام » (٥٠) ، ثم قال : « فقضاهن سبع سموات في يومين » . (٥١) وعدها (٥٢) هذا المغفل ثمانية، ولو نظر في اقوال العلماء لعلم ان المعنى في تتمة أربعة ايام . (٥٣)

وقال في قوله : « ان لك الا (٥٤) تجوع فيها ولا تعرى » (٥٥) ، وقد

---

(٤٥) القرآن ، البقرة ١٤٣/٢ .

(٤٦) ايضا ، محمد ٣١/٤٧ .

(٤٧) ايضا ، النساء ٧٦/٤ .

(٤٨) قراها الاستاذ (Ritter) : باثنتين ، ولم يشر الى اختلاف في النسخ .

(٤٩) القرآن ، فصلت ٩/٤١ .

(٥٠) ايضا ، نفس المكان ١٠/٤١ .

(٥١) ايضا ، نفس المكان ١٢/٤١ .

(٥٢) في ط. حيدر آباد : فعدها ، وقد اهملها الاستاذ (Ritter) في هامش (١٤) [= مخطوطا ايا صوفيا وفيض الله] .

(٥٣) يقارن فيما يتصل بالآيات الواردة في هذه الفقرة والتي قبلها ، ما ذكره فخر الدين الرازي من نص نها الايجاز ، فبل .

(٥٤) في ط. حيدر آباد : ان لا .

(٥٥) - القرآن ، طه ١١٨/٢٠ .



جاع « هو » وعري ! وهذا المغفل ما فهم أنّ الأمـر مشروط بالوفاء بما عوهد عليه من قوله : « ولا تقربا [ص ١٠٣] هذه الشجرة [P. 7] فتكونا مـن الظالمين » . (٥٧)

وقال في قوله : « انا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه » (٥٨) . ثـم قال : « وربك الغفور ذو الرحمة » (٥٩) . فاعظم الخطوب (٦٠) ذكره الرحمة مضمومة (٦١) الى اهلاكهم ! وهذا الابله ما علم انه لمـا وصف نفسه بالمعاقبة للمذنبين ، فانزعجت القلوب ، ضمّ الى ذلك ذكر الرحمة بالحلم عن العصاة ، والامهال والمسامحة في اكثر الكسب .

قال : ونراه يفتخر بالمكر والخداع (٦٢) ! وهذا (٦٣) المسكين قد نسب المعنى (٦٤) الى الافتخار . ولم (٦٥) يفهم ان معنى مكره جزاء الماكرين .

قال : ومن الكذب قوله : « ولقد خلقناكم ثـم صورنـاكم ثـم قلنـا

---

(٥٦) ليست في الاصلين .

(٥٧) القرآن ، البقرة ٣٥/٢ . و « فتكونا مـن الظالمين » ساقط مـن نشرة الاستـاذ (Ritter) .

(٥٨) أيضا ، الكهف ٥٧/١٨ . و « ان يفقهوه » ساقط من نشرة الاستاذ (Ritter) ، وقـد اهملها في هامش (١) وهي من اضافات نسخة كوبريلي .

(٥٩) ايضا ، نفس المكان ٥٨/١٨ . و « ذو الرحمة » ساقط من الاصلين ، وذكر الرحمة ، بعد ، يقتضي ظهورها في الآية .

(٦٠) قراها الاستاذ (Ritter) « الخطيب » ، ولا نعرفها !

(٦١) في ط. حيدر اباد : مضموما .

(٦٢) اشارة ابن الريوندي الى وصف الله نفسه بالمكر في اكثر من موضع في القرآن ، ومـن ذلك قوله : « ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين » [آل عمران ٥٤/٣] ، وقولـه : « واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » [الانفال ٣٠/٨] ، وقولــه : « ومكـروا مكـرا ومكرنـا مكرا وهـم لا يشعرون » [النمل ٥٠/٢٧] - تراجع للاستفاضة مادة « مكـر » مـن مصباح الاخوان لتحريات القرآن ، ط. اسطنبول ١٩٠٤/١٣٢٢ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٦٣) قراها الاستاذ (Ritter) : وهو .

(٦٤) قراها الاستاذ (Ritter) : الغنى [كذا !] ، ولا تستقيم .

(٦٥) اهملها الاستاذ (Ritter) في الهامش (٣) وناشر ط. حيدر اباد في الهامش (٢) ، واثبتنا : ولا .

للملائكة (٦٦) اسجدوا لآدم (٦٧) » (٦٨) . وهذا كان قبل تصوير آدم . وهذا الاحمق . لو طالع اقوال العلماء وفهم سعة اللغة ، علم ان المعنى خلقنا آدم وصورناه . كقوله : « انا لما طغى الماء حملناكم » . (٦٩)

قال (٧٠) : ومن فاحش ظلمه قوله : « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها » (٧١) فعذب جلودا لم تعصه ! وهذا الاحمق لا يفهم ان الجلد آلة للتعذيب ، فهو كالحطب ، يحرق لانضاج غيره ولا يقال له انه معذب ، ثم قد (٧٢) قال العلماء : ان الجلود الثانية هي الاولى ، اعيدت كما يعاد (٧٣) الميت بعد البلى .

قال : وقوله « لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم » ، (٧٤) وانما يكره السؤال رديء (٧٥) السلعة لئلا تقع (٧٦) عليه عين التاجر ، فيفتضح ! فانظروا الى عامية هذا الاحمق وجهله . اتراه قال لا تسالوا عن الدليل على صحة قولي ؟ انما كانوا يسألون ، فيقول قائلهم من ابي ؟ فقال : لا تسألوا عن اشياء » (٧٧) ، يعني من هذا الجنس . فربما قيل للرجل أبوك فلان ، وهو غير أبيه ، فافتضح .

---

(٦٦) قرأها الاستاذ (Ritter) : للملايكة .

(٦٧) « لآدم » ساقط من نشرة الاستاذ (Ritter) .

(٦٨) القرآن ، الاعراف ١١/٧ .

(٦٩) ايضا ، الحاقة ١١/٦٩ .

(٧٠) ظن الاستاذ (Ritter) ان سقطا قد وقع في السياق بين الآية الاخيرة و « قال » ، وليس ظنه بصحيح .

(٧١) القرآن ، النساء ٥٦/٤ .

(٧٢) في ط. حيدر آباد : وقد .

(٧٣) تبعا للاستاذ (Ritter) : كاعادة ، وقد اهمل « كما يعاد » في الهامش (٥) [= مخطوطا ايا صوفيا وفيض الله] .

(٧٤) القرآن ، المائدة ١٠١/٥ .

(٧٥) قرأها الاستاذ (Ritter) : ردى .

(٧٦) قرأها الاستاذ (Ritter) : يقع .

(٧٧) في الآية السابقة .



قال : ولما وصف الجنة . قال : « فيها ... أنهار من لبن لم يتغير طعمه » (٧٨) . وهو الحليب . ولا يكاد يشتهيه الا الجائع (٧٩) . وذكر (٨٠) العسل . ولا يطلب صرفا ، والزنجبيل، وليس من لذيذ الاشربة، والسندس. يفرش ولا يلبس ، وكذلك الاستبرق ٨٠) ، (وهو) (٨١) الفليظ [P. 8] من الديباج . (٨٢)

قال : ومن تخايل انه في الجنة ، يلبس هذا الغليظ ، ويشرب الحليب والزنجبيل ، صار كعروس الاكراد والنبط ! فانظروا الى لعب هذا المستهزيء وجهله . ومعلوم [ص ١٠٤] أن الخطاب انما هو للعرب ، وهم يؤثرون ما وصف ، كما قال « في سدر مخضود وطلح منضود » (٨٣) ثم انما وصف اصول الاشياء الملتذ بها، والقدرة (٨٤) قد تكوّن من اللبن أشياء، كالمطبوخات وغيرها ، ومن العسل اشياء ، (كالحلاوى) (٨٥) يتحلى بها ، ثم قال ــ عز وجل ــ : « وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين » (٨٦) ، و (كأنه) (٨٧)

---

(٧٨) القرآن ، محمد ١٥/٤٧ . وسياق الآية : « انهار من ماء آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه » .

(٧٩) في ط. حيدر آباد : الجياع . قارن نص العباسي من معاهد التنصيص ، بعد ، فهناك « الجائع » ايضا .

(٨٠ــ٨٠) ورد العسل مرة واحدة في القرآن في سياق الآية السابقة [هامش ٧٨ قبل] « وانهار من عسل مصفى » . كذلك الزنجبيل ، ورد ذكره مرة واحدة في قوله : « ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا » [الانسان ١٧/٧٦] . اما السندس والاستبرق ، فقد ذكرا معا ثلاث مرات : « ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق » [الكهف ٣١/١٨] ، « يلبسون من سندس واستبرق متقابلين [الدخان ٥٣/٤٤] ، و « عليهم ثياب سندس خضر واستبرق » [الانسان ٢١/٧٦] . وينفرد ذكر الاستبرق في الآية الوحيدة : « متكئين على فرش بطائنها من استبرق » [الرحمن ٥٤/٥٥] .

(٨١) ليست في الاصلين . وقارن نص العباسي من معاهد التنصيص ، بعد .

(٨٢) « من الديباج » ساقط من ط. حيدر آباد .

(٨٣) القرآن ، الواقعة ٢٨/٥٦ ــ ٢٩ .

(٨٤) في ط. حيدر آباد : فالقدرة .

(٨٥) ليست في الاصلين ، وقد ظن الاستاذ (Ritter) ان مكانها ناقص في السياق ، ولم يصلحه .

(٨٦) القرآن ، الزخرف ٧١/٤٣ . وفي الاصلين : « تشتهي » ، وهو تحريف .

(٨٧) ليست في الاصلين .

قال : أعددت (٨٨ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ٨٨) ، فوصف ما يعرف ويشتهي ، وضمّن ما لا يعرف .

وقال : انه (٨٩) أهلك ثمودا لاجل ناقة (٩٠) ، وما قدر ناقة ! وهذا جهل منه ، فانه انما أهلكهم لعنادهم وكفرهم في مقابلة المعجزة ، لا لاهلاك ناقة .

قال : وقال : « يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » (٩١) ، ثم قال : « لا يهدي من هو مسرف » (٩٢) . ولو فهم أن الاسراف الاول في الخطايا دون الشرك ، والثاني في الشرك ، وما يتعلق بكل آية ، كشف (٩٣) معناهما . (٩٤)

قال : ووجدناه يفتخر بالفتنة التي القاها بينهم ، كقوله : « وكذلك فتنا بعضهم ببعض » (٩٥) ، (وقوله) (٩٦) : « ولقد فتنا الذين من قبلهم » (٩٧) ، ثم أوجب للذين فتنوا المؤمنين عذاب الابد (٩٨) ! وهذا الجاهل لا يدري أن الفتنة كلمة يختلف معناها في القرآن ، فالفتنة الابتلاء ، كالآية الاولى ، والفتنة الاحراق كقوله « فتنوا المؤمنين » (٩٨) .

(٨٨-٨٨) في ط. حيدر اباد هذه العبارة محصورة بين قوسين ، فكان الناشر ظنها آية من القرآن (!) .

(٨٩) في ط. حيدر آباد : انما .

(٩٠) قارن القرآن ، الاعراف ٧٢/٧ ، هود ٦٤/١١ ، الاسراء ٥٩/١٧ ، الشعراء ١٥٥/٢٦ ، القمر ٢٧/٥٤ ، الشمس ١٣/٩١ .

(٩١) ايضا ، الزمر ٥٣/٣٩ .

(٩٢) أيضا ، غافر ٢٨/٤٠ .

(٩٣) في ط. حيدر آباد : يكشف .

(٩٤) في ط. حيدر آباد : معناه . وقرأها الاستاذ (Ritter) : معناها . والسياق يقتضي « معناهما » لاختلاف الاسرافين .

(٩٥) القرآن ، الانعام ٥٣/٦ ، ووردت في الاصلين « ولقد » مكان « كذلك » ، وهو تحريف .

(٩٦) ليست في الاصلين .

(٩٧) ايضا ، العنكبوت ٣/٢٩ .

(٩٨) اشارة الى قوله : « ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق » [البروج ١٠/٨٥] .



قال : وقوله « وله أسلم من في السموات » (٩٩) خبر محال . لانه ليس كل الناس مسلمين . وكذلك قوله : « وان من شيء الآ يسبح بحمده (١٠٠) . وقوله : « ولله يسجد ما في السموات وما في الارض » (١٠١) . ولو ان هذا الزنديق طالع التفسير وكلام العرب . لما قال هذا ، انما يتكلم بعاميته وحمقه . وانما المعنى : له [P. 9] أسلم استسلم . والكل منقاد لما قضى به . وكلّ ذليل (١٠٢) لأمره . وهو معنى السجود . ثم قد (١٠٣) تطلق العرب لفظ الكل وتريد البعض . كقوله « تدمر كل شيء » (١٠٤) .

وذكر (١٠٥) اشياء من هذا الجنس . مزجها بسوء الادب ، والانبساط القبيح ، والذكر للخالق ـ سبحانه وتعالى (١٠٦) ـ بما لا يصنح ان يذكر به احد العوام. وما سمعنا أن أحدا عاب الخالق، وانبسط كانبساط هذا اللعين . ويله ! (١٠٧) لو جحد الخالق . كان أصلح له من أن يثبت وجوده ثم يخاصمه ويعيبه وليس في شيء مما قاله شبهة فضلا عن حجة فتذكر ويجاب عنها . وانما هو خذلان . فضحه الله ـ تعالى ـ به في الدنيا ، والله ـ تعالى ـ (سوف) (١٠٨) يقابله يوم القيامة مقابلة [ص ١٠٥] تزيد على مقابلة ابليس! (فان ابليس) (١٠٩) وان خالف احترم (١١٠) في الخطاب ، كقوله « بعزتك » (١١١) . ولم يواجه بسوء أدب . كما واجه هذا اللعين (١١٢) جمع

---

(٩٩) القرآن ، آل عمران ٣/٨٣ ، وتمام الآية : « أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون » .
(١٠٠) ايضا ، الاسراء ١٧/٤٤ .
(١٠١) ايضا ، النحل ١٦/٤٩ .
(١٠٢) قراها الاستاذ (Ritter) : دليل ، ولا تستقيم .
(١٠٣) « قد » ساقطة من نشرة الاستاذ (Ritter) .
(١٠٤) القرآن ، الاحقاف ٤٦/٢٥ .
(١٠٥) في ط. حيدر اباد : وقد ذكر .
(١٠٦) « وتعالى » ساقطة من نشرة الاستاذ (Ritter) .
(١٠٧) في ط. حيدر اباد : ويلمه ، وهو تصحيف .
(١٠٨) ليست في الاصلين .
(١٠٩) زيادة اقترحها الاستاذ (Ritter) ، وبها يستقيم النص .
(١١٠) في ط. حيدر اباد : لكنه احترم .
(١١١) القرآن ، ص ٣٨/٨٢ ، وتمام الآية : « قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين » .
(١١٢) في نشرة الاستاذ (Ritter) : للعين .



الله (١١٣) بينهما ، وزاد هذا (١١٤) من العذاب .

وقد حكينا عن الجبائي أن ابن الريوندي مرض ، فمات (١١٥) .

ورايت بخط ابن عقيل : ووجدت في تعليق محقق من اهل العلم ، أن ابن الريوندي مات وهو ابن ست وثلاثين (١١٧) سنة ، مع ما انتهى اليه من التوغل في المخازي . لعنه الله ! (١١٨)

---

(١١٣) « الله » ليست في نشرة الاستاذ (Ritter) .

(١١٤) أي : ابن الريوندي .

(١١٥) في ط. حيدر آباد : ومات .

(١١٦) انظر قوله : « طلبه » في مطلع النص . و « صلبه » هكذا امامنا في اكثر النصوص انما هي تحريف وتصحيف لـ « طلبه » .

(١١٧) في نشرة الاستاذ (Ritter) : ٦٦ ، وقد اهمل في هامش (٩) قراءتين اخريين ، هما : ٦٢ و ٣٦ .

(١١٨) « لعنه الله » مكررة في ط. حيدر آباد . وقد علق ، هنا ، ناشرها ، في الهامش (١) ، بقوله :

« في تاريخ ابن خلكان في ترجمة الريوندي [كذا !] توفي سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق التغلبي [الصحيح : الثعلبي] وقيل ببغداد ، وتقدير عمره اربعون سنة . وذكر في البستان انه توفي سنة خمسين ، والله اعلم . وفي لسان الميزان [لابن حجر العسقلاني] انه توفي سنة ٢٩٨ ، ثم نقل عن المسعودي انه توفي سنة ٢٥٠ [يراجع تعليق ٥ على نص ابن حجر من لسان الميزان ، بعد] . واظن قولهم سنة ٢٩٨ [الصحيح : ٢٩٨] خطا ، وكانها كانت ٢٤٨ فتحرفت . والدليل على ذلك ، ان المؤلف [= ابن الجوزي] قدم في اول الترجمة ان الريوندي [كذا] كان يترامى هو ومحمد بن هرون الوراق بكتاب الزمرد . وهذا صريح في تعاصرهما . ايضا . ومحمد بن هرون [الوراق] توفي سنة ٢٤٧ كما في لسان الميزان [كذلك قارن المسعودي في مروج الذهب] ، فلو كانت وفاة ابن الريوندي سنة ٢٩٨ ، وعمره اربعون ، او دونها ، لكان انما ولد بعد محمد بن هرون [الوراق] باكثر من عشر سنين ! هذا ، وفي ترجمة الريوندي من فهرست ابن النديم انه نقض على نفسه اكثر كتبه الكفريات ، قال [= البلخي] : وقد حكي عن جماعة انه تاب عند موته مما كان منه واظهر الندم ، واعترف بانه انما صار الى ما صار اليه حمية وانفة من جفاء اصحابه ، وتنحيتهم اياه من مجالسهم . والله اعلم .



[ج ٨ ، ط . حيدر اباد ١٩٣٩ ، ص ١٨٥ من ترجمة ابي العلاء المعري . وقد اعاد نشر هذه الترجمة الدكتور طه حسين وجماعته في « تعريف القدماء بأبي العلاء » ، ط . القاهرة ١٣٦٣/١٩٤٤ ، والنص هناك يقع في ص ٢٠ ــ ٢١] .

ونقلت من خط ابي الوفاء بن عقيل انه قال :

من العجائب أن المعري اظهر ما اظهر من الكفر البارد . . . . . . وهذا ابن الريوندي (١١٩) وأبو حيان ، ما فيهم الا من قد انكشف من كلامه سقم في دينه ، يكثر التحميد والتقديس ، ويدس في أثناء ذلك المحن .

قال ابن عقيل :

وما سلم هؤلاء من القتل الا لان ايمان الاكثرين (١٢٠) ما صفا ، بل في قلوبهم شكوك تختلج ، وشكوك تعتلج ، مكتومة اما لترجح الايمان في القلوب ، او مخافة الانكار من الجمهور ، فلما نطق ناطق شبهاتهم أصغوا اليه . . .

---

(١١٩) علق محققو « تعريف القدماء بابي العلاء » ، هامش (٣) ، هنا بقولهم : « هو احمد ابن يحيى بن اسحاق الراوندي ، المتكلم ، منسوب الى راوند : قرية من قرى قاسان (بالمهملة) ، وقد ضبطت في الانساب [للسمعاني] ، و [معجم البلدان لـ] ياقوت ، والوفيات [لابن خلكان] ، والبداية [والنهاية لابن كثير] بالف بعد الراء. لكن جرى ابن الجوزي ، كما جاء في الاصلين [= مخطوط ايا صوفيا و ط. حيدر اباد] ، وفي ترجمة لابن الراوندي في المنتظم [= تحت وفيات سنة ٢٩٨] ــ على ان يرسمه : « الريوندي » بالياء بعد الراء . وقد فرق ياقوت [في معجم البلدان] بين راوند التي هي بناحية قاسان ، وريوند التي بناحية نيسابور . اما ابن خلكان فجعل البلدين بالف بعد الراء ، ولم يصرح ابن الجوزي بنسبته الى احدهما . وفي وفاته خلاف، جعله ابن الجوزي في وفيات ٢٩٨ ، والذهبي [في العبر] في سنة ٣٠٠، و [ابن العماد] صاحب الشذرات في ٣٠١ . ووهم ابن خلكان ، فجعل وفاته في سنة ٢٤٥ او ٢٥٠ [كذا !] » .

(١٢٠) من الناس .



ابـن الجـوزي ،

ـ أخبار الحمقى والمغفلين ،

ط. علي الخاقاني ، بغداد ١٩٦٦/١٣٨٦ ، ص ٩٧ ، ١١٠ .

و ط. كاظم المظفر ، النجف ١٩٦٦/١٣٨٦ ، ص ٥٢ ـ ٥٣ ، ٦٥ .

وما رأيت من غير (١) ابليس ، وزاد عليه في الجنون والتفغل ، مثل ابي الحسين بن الراوندي (٢) فان له كتبا يرزي فيها على الانبياء ـ عليهم السلام ـ ويشتمهم . ثم عمل كتابا يرد فيه على القرآن ويبين ان فيه لحنا . وقد علم ان هذا الكتاب العزيز قد عاداه خلق كثير ، ما فيهم من تعرض لذلك منه ولا قدر . فاستدرك هو بزعمه على الفصحاء كلهم ! ثم عمل كتاب الدامغ، فانا استعظم ان اذكر بعض ما ذكر فيه من التعريض للرد على الخالق ـ سبحانه ـ . وذكره اياه باقبح ما يذكر آدمي . مثل ان يقول منه الظلم ، ومنه الشر . في عبارات اقبح من هذه قد ذكرت بعضها في التاريخ (٣) .

---

(١) الخاقاني : غبر (!) .

(٢) علق الخاقاني هنا : « ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحاق البغدادي المعروف بالراوندي ، من العلماء المتكلمين ، اتهم بالالحاد والزندقة . ولد عام ٢٠٥ هـ ، وتوفي برحبة مالك بن طوق الثعلبي ، وقيل ببغداد عام ٢٩٨ هـ . » خلف اكثر من مائة واثني عشر كتابا ، منها :

١ ـ فضيحة المعتزلة .

٢ ـ التاج .

٣ ـ الزمرد .

٤ ـ قضيب الذهب .

٥ ـ نعت الحكمة .

(٣) علق المظفر هنا : يقصد كتابه المنتظم ، فقد أورد فيه مقتطفات من كتابي ابن الراوندي : الدامغ والزمرد ، والرد عليهما . كما رد على ابن الراوندي ، ايضا ، في كتابه الاخر تلبيس ابليس .

ـ[راجع قبل نص المنتظم ، وقارن بعد نص تلبيس ابليس]

فالعجب ممن يعترض على الخالق بعد اثباته ! فأما الجاحد ، فقد استراح ؛ أنراه خلق لهؤلاء عقولا كاملة ، وفي صفاته هو نقص ؟ تعالى الله عن تفغيل هؤلاء .

قال (محمد بن عبد الله الحضرمي) (٤) : حدثني ابو الحسين احمد ابن يحيى ، (٥) قال : مررت بشيخ في حجره مصحف ، وهو يقرأ « ولله ميزاب السموات والارض » ، فقلت : يا شيخ ما معنى « ولله ميزاب السموات والارض » ؟ قال : هذا المطر الذي تراه ! فقلت : ما يكون التصحيف الا اذا كان بتفسير ، يا هذا ، انما هو « ميراث السموات والارض » (٦) . فقال : اللهم اغفر لي ، أنا منذ أربعين سنة اقرؤها ، وهي في مصحفي هكذا (٧) !

---

(٤) يراجع الخاقاني ، ص ١٠٩ س ٣ من اسفل ، وقارن المظفر ، ص ٦٥ ، س ٣ . والحكاية هذه وردت قبل عند ابن النديم تبعا لابي القاسم البلخي .

(٥) خلط الخاقاني بينه وبين احمد بن يحيى بن زهير ، قارن نشرته ص ١٢١ و٢٤٧ ب س ١ من اسفل .

(٦) القرآن ، آل عمران ١٨٠/٣ ، الحديد ١٠/٥٧ .

(٧) Cf. Houtsma, Zum Kitâb al-Fihrist, in: *W. Z. K. M.*, Vienna 1889, vol. iv, (Arabic Text), p. 224.



٦ (٦/٣٠)

ابـن الجـوزي ،

تلبيس ابليس [= نقد العلم والعلماء] ،

ط. القاهرة ١٣٤٧/١٩٢٨ ، ص ٦٨ ، ١١١ ـ ١١٢ (١) .

[ص ٦٨] [في الكلام على جاحدي النبوات] .

قال ابو الوفاء علي بن عقيل ـ رضي الله عنه ـ صبئت قلوب اهـل الالحاد لانتشار كلمة الحق ، وثبوت الشرائع بين الخلق . والامتثال لاوامرها كأبن الراوندي ومن شاكله كأبي العلاء . (٢)

[في نقد مذهب الباطنية]

[ص ١١١] وكم (٣) من زنديق في قلبه حقد عـلى الاسلام ، خرج ، فبالغ ، واجتهد ، فزخرف دعاوى يلقى بها من يصحبه ، وكان غـور مقصده في الاعتقاد الانسلال من ربقة الدين وفـي العمل نيـل الملذات واستباحة المحظورات . فمنهم بابك الحزمي ... ثـم القرامطة وصاحب الزنـج ... ومنهم من لم يبرح على تعثيره (٤) ففاتته الدنيا والآخرة مثـل ابن الراوندي والمعري .

انبأنا محمد بن ابي طاهر ، عن ابي القاسم علي بـن المحسن التنوخي ، عن ابيه ، قال : كان ابن الراوندي ملازم (٥) الرافضة واهل الالحاد ، فـاذا

---

(١) تقارن ط. القاهرة الاولى ، ١٣٤٠/١٩٢٢ ، ص ٦٦ ، ١٠٨ ـ ١٠٩ .

(٢) فات هذا النص على الدكتور طه حسين وجماعته في « تعريف القدماء بابـي العلاء » ، القاهرة ١٣٦٣/١٩٤٤ ، ص ٣٩٠ .

(٣) بعض النص التالي نقله الدكتور طه حسين ، تعريف ، ص ٣٩٠ س ٥ ـ ١٢ .

(٤) كذا في الاصل المطبوع ، وفي هامش تعريف القدماء : الاوجه « تعثره » .

(٥) كذا في الاصل المطبوع ، وفي المنتظم [راجع قبل] : يلازم .

هولب ، قال : انما اريد أن أعرف مذاهبهم ، ثم كاشف وناظر .

قال المصنف : من تأمل (٦) حال ابن الراوندي ، وجده من كبار الملحدة ، [ص ١١٢] وصنف كتابا سماه الدامغ ، زعم انه يدمغ به هذه الشريعة ، فسبحان من دمغه فأخذه وهو في شرخ الشباب . وكان يعترض على القرآن ، ويدعي عليه التناقض وعدم الفصاحة ، وهو يعلم ان فصحاء العرب تحيرت عند سماعه ، فكيف بالألكن . وأما ابو العلاء المعري ، فأشعاره ظاهرة الالحاد ، وكان يبالغ في عداوة الانبياء ، ولم يزل متخبطا في تعثيره (٤) خائفا من القتل الى ان مات بخسرانه . . .

---

(٦) علق ناشر تلبيس ابليس هنا : ومن تتبع شعر ابي العلاء المعري وسيرة ابن الراوندي ، علم انهما على جانب عظيم من الالحاد والزندقة ، الا ان المعري يتستر كثيرا بخلاف ابن الراوندي [في الاصل : الراوندي !] . . .

٦ (٧/٣١)

السمرقندي ، شمس الدين محمد بن محمود بن اشرف الحسيني (ت حوالي ٦٠٠/١٢٠٣ ـ ٤) : (١)

ـ كتاب الصحائف الالهية ،

مخطوط باريس ، برقم 1247 ، ورقة ٢٠ أ .

[في الحديث عن الروح]

... ان القول بالجزء الذي لا يتجزأ في القلب . هـو مذهب ابـن الراوندي . (٢)

---

(١) وقيل انه توفي سنة ٧٠٠/١٣٠٠ . فالمشهور انه كان حيا سنـة ٦٩٠/١٢٩١ ، يقـارن سركيس ، معجم المطبوعات ، عمود ١٠٤٦ (ويذكر كتابه الصحائف) ، واسماعيل باشا ، هدية العارفين ، عمود ١٠٦ (ويذكـر كتابين : الصحائف في الكـلام ، والمعارف شرح [الصحيح : في شرح] الصحائف) .

(٢) لقد وردت هذه العبارة لاول مرة عند الاشعري (راجـع نص مقـالات الاسلاميين) ، وسيردها فيما بعد الرازي (المحصل) ، ونصير الديـن الطوسي (تلخيص المحصل) ونجم الدين الكاتبي (مفصل المحصل) ، قارن النصوص ، بعد .



نصوص
القرن السابع






٧ (١/٣٢)

الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر (ت ١٢٠٩/٦٠٦) :

– نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ،
القاهرة ١٨٩٩/١٣١٧ ، ص ١٦٥ – ١٦٧ .

[ص ١٦٤]

في الجواب عما قاله بعض الملحدين من ان في القرآن تناقضا .

اعلم ان الكلامين انما يتناقضان اذا تضمن احدهما نفي ما اثبته الآخر ، او اثبات ما ينفيه ... ... [ص ١٦٥] ... وقد ذكر ابن الراوندي آيات زعم انها متناقضة ، والشيخ (١) اجاب عنها . فلنذكر بعض ذلك ليستدل به على جهل المعترض وركاكة عقله .

زعم (٢) أن قوله – تعالى – « فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم » (٣) مناقض لقوله « وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا » (٤) وقوله « أولئك الذين طبع الله على قلوبهم » (٥) .

---

(١) « الشيخ » ، كذا في الاصل ، والمرجح انه ابو علي الجبائي ، قارن نص ابن الجوزي من المنتظم ، كذلك انظر : Kraus, *R. S. O.*, xiv, pp. 360 - 361, 364 .

(٢) ابن الريوندي .

(٣) القرآن ، الجاثية ١٧/٤٥ . وفي الاصل جاءت « فما » على « وما » ، وهو تحريف . كذلك قارن في هذا المعنى البقرة ٢١٣/٢ ، آل عمران ١٩/٣ ، يونس ٩٣/١٠ ، والشورى ١٤/٤٢ .

(٤) ايضا ، الكهف ٥٧/١٨ . وقد ذكر ابن الجوزي اعتراض ابن الريوندي على هذه الآية من قبل ، يراجع نص المنتظم (١) ، قبل .

(٥) ايضا ، محمد ١٦/٤٧ ، كذلك قارن الآية « أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم » [النحل ١٠٨/١٦] .

ـ فأجاب الشيخ بأن المراد بالعلم ، في الآية الاولى (٦) ، القرآن ، والادلة دون العلم في نفسه ، لانه ـ تعالى ـ (٧) أطلق العلم ، ولم يقيده ، وقد تسمى الحجة علما ، والكتاب علما : يقال علم ابي حنيفة ، وعلم الشافعي ، واذا احتمل ذلك ، زال التناقض .

ومنها (٨) ، ان قوله ـ تعالى ـ (٧) «ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده » (٩) ينقض قوله ـ تعالى ـ (٧) « فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم » (١٠) . فاحدى الآيتين تقتضي (١١) أن لا وليّ للكفار ، والثانية تقتضي أن لهم وليا ! واجاب الشيخ بأن قوله « فما له من ولي (انما) (١٢) المراد به في الآخرة عند اضلال الله لهم بالعقوبة ، واراد بقوله « فهو وليهم اليوم » في الدنيا ، وتقييده بذكر « اليوم » يدلّ على ذلك . وايضا ، ان كان المراد في وقت واحد ، لم يتناقض ، لان المراد : فما لهم من ولي ينفع ويضر ، وكون الشيطان لهم وليا لا يقتضي أن ينفع ويضرّ .

ومنها ، ما ادعاه من أن قوله « ان كيد الشيطان كان ضعيفا » (١٣) ينقض قوله « استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله » (١٤) وقوله « وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل » (١٥) ، فزعم ان يستحوذ

---

(٦) في الاصل : الاولى .

(٧) في الاصل : تعالى .

(٨) اي : اعتراضات ابن الريوندي على آيات القرآن .

(٩) القرآن ، الشورى ٤٤/٤٢ . كذلك قارن فيما يتصل بهذا المعنى النساء ٨٨/٤ ، ١٤٣ ، الاعراف ١٧٨/٧ ، ١٨٦ ، الرعد ٣٣/١٣ ، الاسراء ٩٧/١٧ ، الكهف ١٧/١٨ ، الزمر ٢٣/٣٩ ، ٣٦ ، غافر ٣٣/٤٠ ، الشورى ٤٦/٤٢ .

(١٠) ايضا ، النحل ٦٣/١٦ ، ولقد وردت في الاصل « فزين » على « زين » .

(١١) في الاصل : « يقتضي » .

(١٢) ليست في الاصل .

(١٣) القرآن ، النساء ٧٦/٤ . يراجع نص (١) من المنتظم لابن الجوزي ، فهناك ترد هذه الآية بين ما اعترض عليه ابن الريوندي من آيات القرآن .

(١٤) ايضا ، المجادلة ١٩/٥٨ .

(١٥) ايضا ، النحل ٢٤/٢٧ ، والعنكبوت ٣٨/٢٩ . و « وزين » وردت في الاصل على « مزين » ، وهو تحريف .

عليه وعلى قلبه ، ويصده عن دينه ، كيف يكون ضعيفا ؟ اجاب الشيخ ان المراد ان كون كيد الشيطان ضعيفا أنه لا يقدر على أن يضر ، وانما يوسوس ، ويدعو فقط ، فان اتبع ، لحقت المضرة . والا فحاله على ما كان (من الوسوسة) (١٦) ، فهو بمنزلة فقير [ص ١٦٦] يوسوس لغني في دفع ماله اليه ، وهو يقدر على الامتناع ، فان دفعه اليه ، فليس ذلك لقوة كيد الفقير ، لكن لضعف راي المالك .

ومنها ، ما ادعاه من تناقض قوله ـ تعالى ـ « ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام » (١٧) وقوله « قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها » الى (١٨) قوله (١٩) « فقضاهن سبع سموات في يومين » (٢٠) وزعم ان ، اذا عد ، زاد على الستة ، لانه ذكر أنه خلق الارض في يومين » ، « وقدر فيها اقواتها في أربعة أيام » ، و « قضاهن سبع سموات في يومين » ، وذلك يبلغ ثمانية أيام ! أجاب الشيخ (٢١) أنه ـ تعالى ـ (٧) اراد بقوله « قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين » الى قوله « وقدر فيها اقواتها في أربعة أيام » مع اليومين المتقدمين ، ولم يرد بذكر الاربعة غير ما تقدم ذكره . وهذا كما يقول الفصيح : « سرت من البصرة الى بغداد في اربعة ايام ، وجزت الى (١٨) الكوفة في اربعة عشر يوما » ولا يريد سوى (٢٢) العشرة ، بل يريد مع العشرة . ثم قال ـ تعالى ـ « فقضاهن سبع سموات في يومين » واراد سوى (٢٢) الاربعة . وهذا ، اذا

---

(١٦) ليسا في الاصل ، وهي تكملة يقتضيها ، او مثلها ، السياق .

(١٧) القرآن ، ق ٥٠/٣٨ . وفيما يخص الخلق في ستة ايام بعامة ، قارن الاعراف ٧/٥٤ ، يونس ١٠/٣ ، هود ١١/٧ ، الفرقان ٢٥/٥٩ ، السجدة ٣٢/٤ ، الحديد ٥٧/٤ .

(١٨) في الاصل : الي .

(١٩) وتتمة السياق القرآني : « .... من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين » ...

(٢٠) القرآن ، فصلت ٤١/٩ ـ ١٢ .

(٢١) في الاصل : الشيخ .

(٢٢) في الاصل : سوى .



حصل . لم يكن مخالفا لقوله ـ تعالى ـ (٧) « خلق السموات والارض ومـا بينهما في ستة أيام » (٢٣) .

قال (المصنف) (٢٤) : ومنها . قوله ـ تعالى ـ (٧) « هو (٢٥) الـذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الـى (١٨) السماء فسواهن سبـع سموات » (٢٦) وقوله « االنتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطس ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلـك دحاهـا » (٢٧) . فزعم ان الآية الاولى (٦) تقتضي ان يكون خلق الارض قبـل خلـق السموات . وفـي الثانية يوجب ان خلق السموات قبل خلـق الارض ! أجـاب الشيخ انـه ـ تعالى ـ (٧) أخبر أن « الارض بعد ذلك دحاها » وقد كان خلقها من قبل . فانما أراد بقوله « دحاها » أنه بسطها . فقد كان ـ تعالى ـ خلقها لا مبسوطة قبل خلق السماء . ثم بسطها بعد خلق السماء .

فهذا القدر كاف في [ص ١٦٧] التنبيه على جهل المعترض . وسخافة عقله . وقلة تأمله .

---

(٢٣) القرآن ، الفرقان ٢٥/٥٩ ، السجدة ٣٢/٤ .
(٢٤) ليست في الاصل .
(٢٥) ساقطة من الاصل .
(٢٦) القرآن ، البقرة ٢/٢٩ .
(٢٧) ايضا ، النازعات ٧٩/٢٧ ـ ٣٠ .



٧ (٢/٣٣)

الــرازي ، فخــر الدين :

ـ محصل افكار المتقدمين والمتاخرين من الفلاسفة والمتكلمين ، ط. القاهرة ١٩٠٣/١٣٢٣ .

[ص ١٦٣ ـ ٤] ـ [في تفسير الأنا = الانسان]

... ثم اختلفوا (١) . فزعم ابن الراوندي انــه جــزء لا يتجزا فــي القلب (٢) . وزعم النظام انه أجزاء (٣) ...

---

(١) **المتكلمون .**

(٢) **يقارن في هذا نص الاشعري مــن مقالات الاسلاميين ، ونص السمرقندي مــن كتــاب الصحائف الالهية ، [قبل] .**

(٣) **تقرأ « اجسام » تبعا للاستاذ (A. S. Tritton) ، يراجع بحثه :** Al-Muhassal by Muhammad b. 'Umar ar-Râzî, ORIENS in: *Journal of the International Society for Oriental Research*, Leyden 1967, vol. 18 - 19, p. 343, 1. 3 below .

٧ (٣/٣٤)

الـرازي ، فخـر الديـن :

ـ معالم أصول الدين ،

على هامش كتابه المحصل ، القاهرة ١٣٢٣/١٩٠٣ ـ ٤ .

[ص ١٦٤]

... ان الشيعة ، على كثرتهم وتفرقهم في المشرق والمغرب ، ينقلـون هذا الخبر [النص الجلي على امامة علي] . والجواب : ان المشهور ان واضع هذا الخبر هو ابن الراوندي (١) ، ثم ان الروافض الشيعـة ، لشدة شغفهم بهذا الامر ، سعوا في تشهيره .

(١) ناقش الشريف المرتضى (يراجع نص الشافي في الامامة ، قبـل ،) خصمـه القاضي عبد الجبار في هذا الموضوع ، وساق الدليل تلو الدليل على ان هـذه الدعوى باطلة . مع ذلك ، فنحن لا نملك امام نص الخياط (انظر كتـاب الانتصار ، ط. القاهـرة ، ص ٣ = ط. بيروت ، ص ١٢ = *Le Livre du Triomphe* p. 3) الا التروي في الحكم على طبيعة هذا الكتاب . وقد نقضه الخياط نفسه (يراجع نص ابن الجوزي في المنتظم ١٠٠/٦ = H. Ritter, *Der Islam*, xix, p. 3) ، ونقضه احـد الخوارج ، ايضا ، (Houtsma, *W.Z. K.M.*,iv. p.236) الذي ينص ابن النديم على انه ابو بكـر البردعي (الفهرست ، ط. Flügel ، ص ٢٢٧ = ط. القاهرة ، ص ٣٢٣) . وقارن الاستاذ (Kraus, *R. S. O.* xiv, pp. 361-362) = بدوي ، من تاريخ الالحاد ، ص ١٦٣ ، ١٦٥) وحيث نجد انفسنا ازاء عنوانين : كتاب الامامة وكتاب امامة المفضول ، فقد خلط بينهما المتاخرون . راجع بوجه خاص عائشة عبد الرحمن ، الغفـران ، القاهـرة ١٩٦٨ ، ص ١٧٥ .



٧ (٣٥/٤)

ياقوت الحموي ، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت ١٢٢٩/٦٢٦) :

ـ ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، [= معجم الادباء] ،
نشرة *D. S.* Margoliouth ،
القاهرة ١٩٢٥ ، جـ ٧ ص ١٤٣ .

[في ترجمة ابي العباس المبرّد]

ولأبي العباس المبرّد من التصانيف : الكامل في الادب (١) ، وهو اشهر كتبه ، والمقتضب (٢) في النحو ، وهو أكبر مصنفاته وانفسها ، الا انه لم ينتفع به أحد .

قال ابو علي الفارسي : نظرت في المقتضب ، فما انتفعت منه بشيء الا بمسألة واحدة ، وهي : وقوع « اذا » جوابا للشرط في قوله ـ تعالى ـ « وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون » . ويزعمون ان سبب عدم الانتفاع به : ان هذا الكتاب اخذه ابن الراوندي الزنديق عن المبرّد ، وتناوله الناس من يد ابن الراوندي : فكأنه عاد عليه شؤمه فلا يكاد ينتفع به . (٣)

---

(١) انظر Brockelmann, *Geschichte der Arab. Litt,* Supl. i, p. 167 f (= تاريخ الادب العربي ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ، القاهرة ١٩٦١ ، ١٦٥/١) .

(٢) *Ibid.*, i, p. 168; iii p. 1006 (= تاريخ الادب العربي ، ١٦٦/١) .

(٣) المشهور عن ابن الريوندي انه الف في الرد على النحويين (انظر الفهرست لابن النديم ، ط. Flügel ، ص ٦٢ = ط. القاهرة ، ص ٩٤) الذي رد عليه ابن درستويه (قارن Massignon, *La passion*, p. 575, note 4; Kraus, *R. S. O.*, xiv, p. 367 = بدوي ، من تاريخ الالحاد ، ص ١٦٥) وانظر اطروحتي pp. 54 - 55 .



(٥/٣٦) ٧

القفطي ، جمال الدين ، ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني ، (ت ١٢٤٨/٦٤٦ ـ ٩) :

ـ اخبار العلماء بأخبار الحكماء ،

ط. الاستاذ Lippert (Leipzig 1903)

وط. القاهرة ، ١٩٠٨/١٣٢٦ .

[ص ١٨٣ = P. 279]

[ومن مؤلفات ابي نصر الفارابي]

... كتاب الردّ على ابن الراوندي . (١)

(١) ذكر القفطي هذا العنوان بعد ان ذكر ان للفارابي كتابا في ادب الجدل . وسنلاحظ ، بعد ، ان ابن ابي اصيبعة (عيون الانبـاء ، ط. Müller ، جـ٢ ص ١٣٩) يذكر هذين العنوانين على انهما كتاب واحد هكذا : كتاب الرد على ابن الراوندي في ادب الجدل . ولقد نبه الاستاذ Kraus الى اهمية هذا التمييز عند القفطي ، لكنه لم يقطع براي بخصوص عنوان ابن ابي اصيبعة (Kraus, *R. S. O.*, xiv, p. 362 = بدوي ، من تاريخ الالحاد ، ص ١٦٤ ـ ١٦٥) ، وقد تكلم الاستاذ Moritz Steinschneider منذ عهد بعيد عن عنوان الفارابي هذا بالتفصيل ، انظر كتابه المهم : *Al-Farabi, Des Arabischen philosophen Leben und Schriften,* (Memoires de l' Academie Imperial des Since de St. - Petersbourg, vii• Serie, Tome xiii, no, 4), St. Petersbourg 1869, pp. 116 - 117 .



٧ (٦/٣٧)

سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت ١٢٥٦/٦٥٤) :

ـ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، وفيـــات سنة ٤٤٩ [مـن مصورة بدار الكتب المصرية في سبعة عشر مجلدا ، والنص التالي منقول عن « تعريف القدماء بأبي العلاء » للدكتور طـــه حسين وجماعته ، القاهرة ١٩٤٤ ، ص ١٤٤ ـ ١٤٥] .

وقال ابو الوفاء بن عقيل : (١)

ومن العجائب ان المعري أظهر ما أظهره (٢) من الكفر البارد . . . . . .
وهو مثل (٣) ابن الريوندي وابي حيان ، (٤ فانهم تكشف كلامهم عـن مثـل هذا ، ٤) يتكلمون في (٥) التوحيد و (٦) التحميد والتقديس ، ويدسون (٧) في اثناء ذلك المحن .

---

(١) النص التالي اقتبسه سبط ابن الجوزي من جده في كتـاب المنتظم عنـد ترجمته لابـي العلاء المعري ، قارن قبل .

(٢) في المنتظم : ما اظهر .

(٣) في المنتظم : وهـذا .

(٤-٤) في المنتظم : ما فيهم الا من قد انكشف من كلامه سقم في دينه .

(٥) في المنتظم : يكثـر .

(٦) « التوحيد و » ليسا في المنتظم .

(٧) في المنتظم : ويـدس .



٧ (٧/٣٨)

ابن ابي الحديد ، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة اللـه المدائني (ت ٦٥٨/١٢٦٩) :

ـ شرح نهج البلاغة ،
تحقيق محمد أبـو الفضل ابـراهيم ، القاهرة ١٩٥٢ ، ج ٣ ، ص ٢٣٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ .

(١)

[ص ٢٣٩]

قال قاضي القضاة (١) : ان احدا من العقلاء لم يذهب الى نفي الصانع للعالم بالكلية ، ولكن قوما من الوراقين اجتمعوا ووضعوا بينهم مقالة لم يذهب احد اليها ، وهي : ان العالم قديم لم يزل على هيئته هذه . ولا اله للعالم ولا صانع (له) (٢) اصلا ، وانما هو هكذا ما زال ، ولا يزال ، مـن غير صانـع ولا مؤثر .

قال : واخذ ابن الراوندي هذه المقالة فنصرهـا فـي كتابـه المعروف بكتاب التاج (٣) ! قال (٤) : فأما الفلاسفة القدماء والمتأخرون ، فلـم ينفـوا

---

(١) عبد الجبار المعتزلي ، مؤلف المغني ، راجع قبل .

(٢) ليست في الاصل المطبوع .

(٣) ذكر الاستاذ عباس اقبال في كتابه « خاندان نوبختي » (طهـران ١٩٣٢ ، ص ٩٣ س ٣ ـ ٤) انه ربما كان هذا الكتاب عند ابن ابي الحديد ! غير ان طبيعة البحث فـي مؤلفات ابن الريوندي تؤكد على ان المعتزلة ابتداء مـن القاضي عبد الجبار (الـذي ينقل عنه ابن ابي الحديد) لم يعرفوها الا من الشذرات التـي اوردها ابـو الحسين الخياط ، يراجع في هذا P. Kraus, *R. S. O.*, XIV, p, 363, ll, 33 - 35 .

الصانع ، وانما نفوا كونه فاعلا بالاختيار ، وتلك مسألة اخرى . قال : والقول بنفي الصانع قريب من القول بالسفسطة ، بل هو هو بعينه ، لان من شك في المحسوس اعذر ممن قال : ان المتحركات تتحرك من غير محرك حركها . ٤)

(٢)

[ص ٣١٩]

... [في الفصل عن كون الله عالما بالامور الخفية] ...

القول الثالث قول من زعم انه ـ (تعالى) ـ (٢) لا يعلم الامور الحاضرة، وهذا قول نقيض القول الثاني (٥) ، وشبهوه بكونه قادرا . قالوا : كما انه لا يقدر على الموجود ، فكذلك لا يعلم الموجود . ونسب ابن الراوندي هذا القول الى معمر بن عباد (٦) ،احد شيوخنا ، واصحابنا يكذبونه في ذلك ويدفعون الحكاية عنه . (٧)

القول الرابع قول من زعم انه ـ تعالى ـ لا يعلم نفسه خاصة ، ويعلم كل ما عدا ذاته . ونسب ابن الراوندي هذه المقالة الى معمر ، أيضا ، وقال : انه قال : ان العالم غير المعلوم ، والشيء لا يكون غير نفسه . (٨) وأصحابنا

(٤-٤) التعليق للقاضي عبد الجبار ، وقد نقلناه لاهميته في فهم المقولة المنسوبة لابن الريوندي .

(٥) اي قول هشام في الحكم ، راجع شرح النهج ، نفس الموضع .

(٦) احال الاستاذ ابو الفضل ابراهيم الى الملل والنحل ، ١٦٤/١ ـ ٥ . ولم نعثر على هذا القول او شبيهه في شذرات كتاب فضيحة المعتزلة ، تراجع اطروحتي في المواضع التي يتحدث فيها ابن الريوندي عن معمر بن عباد, *Ibidem*, ch. iv (= Fragments viii, x, xlvii, xlviii, xlix, l, li, lii, liii, liv, lv, clxvi, clxxxix, cxciv) .

(٧) كذلك لم نعثر في دفاع الخياط على اشارة لذلك ، انظر كتاب الانتصار ، ط. بيروت ، ص ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ١٠٥ ، ١٢٠ ، ١٢٢ = *Le Livre du Triomphe*, pp. 12, 15, 17, 18, 48 - 52, 132, 154, 157 .

(٨) ذكر ابن الريوندي في كتاب فضيحة المعتزلة (تراجع اطروحتي *Ibid.*, ch.iv, Fr. xlvii) ما نصه : « فاما معمر ، فاني سمعت بعض اصحابه يزعم ان من زعم ان الله يعلم نفسه فقد اخطا ، لان نفسه ليست غيره ، ولا بد من ان يكون المعلوم غير العالم . فقلت له : ابهذا كان يقول صاحبكم ؟ قال : نعم » .



يكذبون ابن الراوندي في هذه الحكاية . وينزهون معمرا عنها . (٩)

(٣)

[ص ٣٣٤]

.... [في فصل نفي التشبيه عن الخالق] ...

وحكى ابن الراوندي عن الجاحظ ان احد قدماء المعتزلة ـ ويعرف بأبي شعيب ـ كان يجوز عليه ـ تعالى ـ السرور والغم . والغيرة والاسف . ويذكر في ذلك ما روي عن النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ انه قال : « لا احد اغير من الله ، وانه ـ تعالى ـ يفرح بتوبة عبده ويسر بها » . وقال ـ تعالى ـ فلما آسفونا انتقمنا منهم » (١٠) . وقال مقال المتحسر على الشيء : « يا حسرة على العباد » . (١١) وحكى (ابن الراوندي) (٢) عنه ، ايضا ، انه يجوز عليه أن يتعب ويستريح ، ويحتج بقوله : « وما مسنا من لغوب » ! (١٢)

---

(٩) قارن كتاب الانتصار ، ط. القاهرة ، ص ٥٣ = ط. بيروت ، ص ٤٥ = *Le Livre du Triomphe* p. 49.

(١٠) يراجع القرآن ، الزخرف ٥٥/٤٣ .

(١١) ايضا ، يس ٣٠/٣٦ .

(١٢) ايضا ، ق ٣٨/٥٠ .

٧ (٨/٣٩)

ابن أبي اصيبعة ، ابو العباس احمد بن القاسم الخزرجي ،
(ت ٦٦٨/١٢٧٠) :

ـ عيون الانباء في طبقات الاطباء ،
ط • الاستاذ (August Müller)
القاهرة ـ Göttingen ، ١٢٩٩/١٨٨٢ ـ
١٣٠١ ـ ١٨٨٤ •

(١)

[جـ ١ ، ص ٢١٢]

. . . [في ترجمة الكندي] . . . كلام لـه مـع ابـن الراونـدي فـي التوحيد • (١)

---

(١) انظر : مكارثي (R. J. MacCarthy) ، التصانيف المنسوبة الـى فيلسوف العرب ، بغداد ١٣٨٢/١٩٦٢ ، ص ١٠٧ رقم ١٨٥ ، كذلك ص ٤٨ رقم ٢٨٨ . ويحتمل الاستاذ (Kraus) (انظر بحثه في R. S. O., xiv, p. 360 = بدوي ، من تاريخ الالحاد ، ص ١٦١) ان يكون هذا العنوان لكتاب الكندي الذي الفه في الرد عـلى كتاب التوحيد (ذكره الخياط ، الانتصار ، ط. القاهرة ، ص ١٣ = ط. بيروت ، ص ١٣) لابـن الريوندي ، ثم يعود فيشكك في صحة كتاب الكندي لعدم ورود هـذا العنوان عنـد القفطي (اخبار الحكماء ، ط. Lippert ، في Leipzig 1903 ؛ ص ٣٦٨ ـ ٣٧٦) او ابن النديم (الفهرست ، ط. Flügel في Leipzig 1871 ؛ ص ٢٥٥ ـ ٢٦١) ، انظر في ما يتصل بهذا الاحصاء ، مكارثي ، المصدر السابق ، ص ٩١ وما يليها ، ص ٨١ وما يليها ، واحتمل الاستاذ (Kraus) ، ايضا ان يكون كتاب الكندي هذا منحولا عليه (Kraus *loc. cit* = بدوي ، نفس الموضع) وقد احتج براي الاستـاذ (De Boer) فيما نسب الى الكندي عند تلاميذه المتاخرين ، انظر : De Boer Zur Kindi und Seiner schule, in: *Arch. f. Gesch. d. Philos.* 1900, pp. 173 - 175 .



(٢)

[جـ ٢ ، ص ٩٧]

... مقالة لمحمد بن الحسن (بن الهيثم) (٢) في ايضاح تقصير ابي علي الجبائي (٣) في نقضه بعض كتب ابن الراوندي (٤) . ولزومه ما الزمه اياه ابن الراوندي بحسب اصوله . وايضاح الراي الذي لا يلزم معه اعتراضات ابن الراوندي .

(٣)

[جـ ٢ ، ص ١٣٩]

... [في ترجمة الفارابي : له] ... كتاب الرد على ابن الراوندي في ادب الجدل . (٥)

---

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الاصل المطبوع : « الحياني » ، وهو تحريف تنبه اليه الاستاذ Kraus (انظر R. S. O., xiv, p. 363 = بدوي ، من تاريخ الالحاد ، ص ١٦٦) فاصلحه دون الاشارة الى الاصل المحرف .

(٤) نقض ابو علي الجبائي عدة كتب لابن الريوندي ، لاحظ في هذا اشارات الاستاذ Kraus (Ibid., loc. cit. = بدوي ، نفس الموضع) .

(٥) هذا الكتاب ورد بعنوانين عند القفطي (راجع قبل) . وانظر : Steinschneider, Al - Fārābī, pp. 116 - 117 .



٧ (٩/٤٠)

الطوسي، نصير الدين ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الجهرودي، (ت ٦٧٢/١٢٧٤) :

ـ تلخيص المحصّل ، (١)

ط. القاهرة ١٣٢٣/١٩٠٣ ـ ٤ .

[ص ٢٥] ـ [في مسألة ان الفكر المفيد للعلم موجود]

... فالقول بالجزء الذي لا يتجزأ (٢) في القلب مذهب ابن الراونديّ . (٣)

(١) هو محصل افكار المتقدمين والمتاخرين من الفلاسفة والمتكلمين لفخر الدين الرازي [راجع قبل] ، وقد نشر هذا التلخيص في اسفل نص الرازي .

(٢) في الاصل المطبوع : « يتجزى » . ولم يهتم الاستاذ (A. S. Tritton) الى تصويب اغلاط كتاب الطوسي في بحثه : *Al-Muhassal by Muhammad b. 'Umar ar-Râzî*, ORIENS, in: Journal of the International Society for Oriental Research. Leyden 1967. بل ركز اهتمامه على اصل المحصل .

(٣) يقارن قبل نص الرازي في المحصل .



٧(٤١/١٠)

الكاتبي ، نجم الدين ابو الحسين عليّ بن عمر الشافعي القزويني
(ت ٦٧٥/١٢٧٦) :

ـ مفصل المحصل ، (١)
مخطوط باريس ، برقم ١٢٥٤ ، ورقة ١٠ ب . (٢)

[في الحديث عن الروح]

... وبعضهم (٣) قال : هو جزء لا يتجزأ (٤) في القلب ، وهو مذهب النظام وابن الراوندي . (٥)

---

(١) المحصل = محصل افكار المتقدمين والمتاخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين لفخر الدين الرازي ، راجع النص ، قبل .

(٢) يقارن الدكتور محمد عبد الهادي ابو ريدة ، ابراهيم بن سيار النظام ، القاهرة ١٣٦٥/١٩٤٦ ، ص ١٠١ ، تعليق (٢) .

(٣) بعض المتكلمين .

(٤) في المخطوط : يتجزى .

(٥) تنسب هذا القول في المصادر المتقدمة الى ابن الريوندي ، ولم يشر الى النظام على انه شريك له في هذا المذهب ، قارن السمرقندي والرازي (المحصل) ونصير الدين الطوسي .



ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد (ت ١٢٨٣/٦٨١) :

– وفيات الاعيان وانباء الزمان مما ثبت بالنقل او السماع او اثبتته العيان ،

نشرة (١) F. Wûstenfeld (Gôttingen 1835)

[= ط. بولاق ، ١٨٥٨/١٢٧٥ = تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٨/١٣٦٧ .]

[vol. i, p. 48 – رقم ٣٤] (٢)

ابو الحسن (٣) احمد بن يحيى بن اسحاق الراوندي ، العالم المشهور، له مقالة في علم الكلام . وكان من الفضلاء في عصره ، وله من الكتب المصنفة نحو مائة واربعة عشر كتابا (٤) منها : كتاب فضيحة المعتزلة ، وكتاب التاج ، وكتاب ، (٥) الزمرذ . وكتاب القصب (٦) ، وغير ذلك . وله محاسن ومحاضرات مع جماعة من علماء الكلام . وقد انفرد بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه في كتبهم (٧) . توفي سنة ٢٤٥ برحبة مالك بن طوق الثعلبي ، وقيل

---

(١) قارن الترجمة الانكليزية لـ Baron M. G. de Slane (1842, vol. i, pp. 76 - 77 , (no. 34) .

(٢) قارن ط. بولاق ، ج ١ ص ٣٨ – ٣٩ و ط. عبد الحميد ، ج ١ ص ٧٨ – ٧٩ ، والاشارة في المتن لصفحات Wüstenfeld .

(٣) كذا (!) .

(٤) راجع نص المسعودي قبل .

(٥) في الاصل المطبوع : كتاب التاج الزمرذ ، وهو غلط .

(٦) كذا (!)

(٧) قارن قبل نصوص الخياط ، الاشعري ، الماتريدي ، التوحيدي ، البغدادي ، ابن حزم، الشهرستاني ... الخ !!



ببغداد ، وتقدير عمره اربعون سنة (٨) . وذكر في « البستان » انه توفي سنة ٥٠ ، والله اعلم .

ونسبته الى راوند (٩) ، وهي قرية من قرى قاسان بنواحي اصبهان . وقاسان ، بالسين المهملة ، هي غير قاشان التي بالشين المثلثة المجاورة لقم . وراوند (١٠) ، أيضا ، ناحية ظاهر نيسابور . وهل راوند هي التي ذكرها ابو تمام في كتاب الحماسة (١١) في باب [P. 89] المراثي ، فقال : ان رجلين من بني اسد (١٢) خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند وخزاق ، ونادماه ، فمات أحدهما (١٣) وغبر الآخر والدهقان ينادمان قبره ويشربان كأسين ويصبان على قبره كأسا ، ثم مات الدهقان ، فكان الاسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر :

خليلي هبا طال ما قد رقدتما	اجدكما لا تقضيان كراكما
امن طول يوم لا تجيبان داعيا	كأن الذي يسقي المدام سقاكما
الم تعلما مالي براوند كلها	ولا بخزاق من صديق سواكما ؟
اقيم على قبريكما لست بارحا	طوال الليالي او يجيب صداكما
وابكيكما حتى الممات وما الذي	يرد على ذي(١٤) لوعة ان بكاكما
فلو جعلت نفسي لنفس وقاية	لجدت بنفسي ان تكون فداكما
اصب على قبريكما من مدامة	فالا تنالوها ترو ثراكما (١٥)

وخزاق قرية اخرى مجاورة لها . والله اعلم بالصواب .

---

(٨) راجع نص المسعودي قبل .

(٩) هذه اول اشارة في المصادر تشير الى نسبة الريوندي الى « راوند » ، وهي من غفلات ابن خلكان (!) .

(١٠) نظيرة « راوند » ، التي هي بنواحي اصبهان ، انما هي « ريوند » ، يقارن ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ط. Wüstenfeld جـ٢ ، ص ٨٩١ ـ ٨٩٢ .

(١١) تقارن ط. Freytag ، بون ١٨٢٨ ، ص ٣٩٨ .

(١٢) هما : نصر بن غالب واوس بن خالد ، راجع بعد نص الزبيدي في تاج العروس .

(١٣) تبعا للزبيدي ، المتوفي هو اوس بن خالد .

(١٤) في الاصل المطبوع : علي .

(١٥) يقارن عباس القمي ، الكنى والالقاب ، جـ١ ، ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ، و « ترو » هناك « تروي » (؟) .



نصوص

القرن الثامن


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT




٨ (١/٤٣)

ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي الشافعي
(ت ١٣٣٤/٧٣٢) :

ـ المختصر في أخبار البشر [= تاريخ ابي الفداء] ،
ط. اسطنبول ١٨٦٩/١٢٨٦ ـ ٧٠ ، جـ ٢ ، ص ٦٤ ـ ٦٥ ،
ط. القاهرة ١٩٠٧/١٣٢٥ ، جـ ٢ ، ص ٦١ .

[حوادث سنة ٢٩٣ هـ]

... وفيها توفي احمد الزنديق ابن (١) يحيى بن اسحق ، المعروف بابن الراوندي ، المتكلم . صنّف عدة كتب في الكفر والالحاد ومناقضة الشريعة ، منها : قضيب الذهب ، وكتاب اللامع ، وكتاب الفرند ، وكتاب الزمردة ، وغير ذلك .

وقد اجاب العلماء عن كل ما قاله من معارضة القرآن العظيم وغيره من كفرياته ، وبينوا وجه فساد ذلك بالحجج البالغة . فمن قوله ـ لعنه الله ـ في كتاب الزمردة (٢ : انا نجد في كلام أكثم (٣) بن صيفي ما هو احسن من قوله « انا اعطيناك الكوثر » (٤) ، وقال : ان الانبياء وقعوا بطلسمات جذبوا بها دواعي الخلق كما يجذب المغناطيس الحديد . ٢)

ووضع كتابا لليهود وللنصارى يتضمن مناقضة دين الاسلام ، وقال لليهود : قولوا عن موسى بن عمران انه قال : لا نبي بعدي .

---

(١) ط. القاهرة : بن .
(٢ـ٢) يقارن قبل ، ابن الجوزي .
(٣) ط. القاهرة : أكتم .
(٤) القرآن ، الكوثر ١/١٠٨ .



وقال في كتاب الفرند (٥) : ان المسلمين احتجوا لنبـوة نبيهم بالقرآن الذي تحدى به النبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ . فلم تقـدر العرب عـلى معارضته ، فيقال لهم : اخبرونا لو ادعى مدع لمن تقدم مـن الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن فقال : الدليل عـلى صدق بطليموس واقليـدس ، ان اقليدس ادعى ان الخلق يعجزون عن ان يأتوا بمثل كتابـه ، اكانت نبوتـه تثبت ؟ وقال (في) (٦) قوله تعالى « ان كيـد الشيطان كان ضعيفا » (٧) ، اي ضعف به . وقد اخرج آدم من الجنة . ٥)

وله من هذا شيء كثير اضربنا عن ذكره .

وكان موته ـ لعنه الله ـ برحبة مالك بن طوق ، وذكر ان عمره كـان ستا وثلاثين سنة . هكذا وجدت اخباره وتاريخ وفاته فـي تاريخ القاضي شهاب الدين (بن) ابي الدّم الحموي (٨) . وقد وجدته فـي تاريخ القاضي شمس الدين بن خلكان (٩) ان وفاته كانت في سنة خمس واربعين ومائتين ، وقيل في سنة خمسين ومائتين . والله اعلم بالصواب .

---

(٥) يقارن قبل ، ابن الجوزي .

(٦) « في » ساقطة من الاصل .

(٧) القرآن ، النساء ٤/٧٦ .

(٨) يراجع Brockelmann, *Gesch. der Arab. Litt.*, vol. i, p. 346 ، كذلك يقارن H. Gottschalk, Zu H. Ritter, Philologika vi; in: *Der Islam*, xix, p. 282 .

(٩) يقارن قبل ، ابن خلكان .



٨ (٢/٤٤)

ابن الوردي ، ابو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن ابي الفوارس علي الشافعي (ت ١٣٤٨/٧٤٩) :

ـ تتمة المختصر [لابي الفداء] ،

ط. القاهرة ١٨٦٨/١٢٨٥ ، جـ ١ ، ص ٢٤٨ .

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين . . . وفيها (١ توفي الزنديق ابن الراوندي ، احمد بن يحيى بن اسحاق ، المتكلم . له في الكفر والالحاد ومناقضة الشريعة مصنفات ، منها : قضيب الذهب ، والدامغ ، والفرند ، والزمردة . وقد اجاب العلماء عن معارضاته السمجة الركيكة . ووضع كتابا لليهود ، وقال لهم : قولوا عن موسى بن عمران انه قال : لا نبي بعدي . ١)

وقد اضربت عن ذكر شيء من هذيانه ، ونزهت عنه هذا الكتاب . (٢)

قلت : قال ابن الجوزي في المنتظم (٣) ما معناه الامل ان الله ـ تعالى ـ يعذبه يوم القيامة اشد من عذاب ابليس ، لان ابليس خاطب الله ـ تعالى ـ بالادب ، فقال : « بعزتك » (٤) ، وهذا (٥) اساء ادبه على الله وسماه بما هذا الملعون جدير به .

والعجب ان العوام يضحكون لاقواله ، ويغفلون عن كونه سب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في بعض مصنفاته في عدة مواضع .

---

(١) يراجع قبل ابا الفداء .

(٢) تقارن عبارة ابي الفداء : وله من هذا شيء كثير اضربنا عن ذكره .

(٣) يراجع ابن الجوزي .

(٤) « قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين » ، القرآن ، ص ٨٢/٣٨ .

(٥) اي : ابن الريوندي .



الا يا ليتني مكنت منـه فكنت فعلت فيه ما اشاء
فان أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منـه وقاء

والله اعلم . (٦)

ومات – لعنه الله ، ولعن محبه – برحبة مالك بـن طوق ، وذكـر ان عمره ست وثلاثون سنة . وتاريخ وفاته عند ابن خلكان (٧) سنـة خمس واربعين ومائتين ، وقيل سنة خمسين ومائتين .

---

(٦) المظنون ان البيتين السابقين من نظم ابن الوردي (؟) .

(٧) يراجع ابن خلكان .

٨ (٣/٤٥)

اليافعي ، عفيف الدين عبد الله اسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليماني ، (ت ١٣٦٧/٧٦٨) :

ــ كتاب مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ،

ط. حيدر آباد ١٣٣٧ ــ ١٩١٨/٩ ــ ٢٠ ، (★)

(١)

[جـ ٢ ص ١٤٤ (١) : حوادث سنة ٢٤٣]

وفي السنة المذكورة ، توفي ابن الراوندي ، احمد بن يحيى بن اسحاق الراوندي ، وله مقالة في علم الكلام وينسب الى الزيغ (٢) والالحاد ، وله مائة وبضع عشرة (٣) كتابا . وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام .

قال ابن خلكان ، بعدما اثنى على فضله : وقد انفرد بمذاهب نقلها عنه

(★) نشر الاستاذ Kraus (*R. S. O.* , xiv, p. 371 = بدوي ، من تاريخ الالحاد ، ص ١٧٨) النص رقم (١) التالي وفق مخطوطي باريس برقم (1589) وبرلين برقم (9452) حيث لم يصل الى علمه ان كتاب اليافعي كان قد طبع في حيدر آباد (انظر العلوجي ، عبد الحميد ، عطر وحبر) ، بغداد ١٩٦٧/١٣٨٧ ، ص ١٠٤ برقم ١٨٧ .

(١) مخطوط برلين ، ورقة (159ᵃ) ، ومخطوط باريس ، ورقة (196ᵇ) ، قارن الاستاذ Kraus (*R. S. O.* , xiv , p. 371 , note = بدوي ، من تاريخ الالحاد ، ص ١٧٨ تعليق) .

(٢) في ط. حيدر آباد : الزيغ .

(٣) « عشرة » ساقط من مخطوط برلين .



أهل الكلام في كتبهم . قال : وكان من فضلاء عصره . ومن تصانيفه كتاب فضيحة المعتزلة . (٤)

قلت : وهو وان (٥) رد على المعتزلة ، فأصحابنا (٦) ينسبونه الى ما هو اضل وافظع (٧) من مذهب المعتزلة . عاش نحوا من (٨) أربعين سنة .

(٩ ونسبته الى راوند ، قرية من قرى قاسان ، (١٠ بالسين المهملة ، بنواحي اصفهان ، (وهي) (١١) غير التي بالشين المعجمة المجاورة لقم ، بضم القاف . وراوند ، ايضا ، ناحية ظاهر نيسابور . وراوند هذه ، هي التي ذكرها ابو تمام في كتاب الحماسة (١٢) في باب المراثي ٩) ١٠) .

قلت : وذكر اصحابنا في باب النسخ (١٣) من كتب الاصول انه هو الذي لقن اليهود الاحتجاج على عدم جواز النسخ، بزعمهم بنقل مفترى (١٤)، بأن قال لهم : قولوا ان موسى ـ عليه السلام ـ امرنا أن نتمسك بالسبت (١٥) ما دامت السموات [ص ١٤٥] والارض ، ولا يجوز ان يأمر الانبياء الا بما هو حق .

---

(٤) في ط. حيدر آباد : المعتزلة ، قارن نص ابن خلكان (قبل) .

(٥) « وان » ساقط من ط. حيدر آباد .

(٦) في مخطوطي برلين وباريس : واصحابنا . انظر Kraus (المصدر السابق ، نفس الموضعين) .

(٧) في مخطوطي برلين وباريس : أفضح . انظر Kraus .

(٨) في مخطوط برلين : نحو . انظر Kraus.

(٩ـ٩) قارن نص ابن خلكان ، فلقد حرف اليافعي عبارته .

(١٠ـ١٠) حذفه الاستاذ Kraus .

(١١) ليست في المطبوع والمخطوطتين (قارن Kraus) .

(١٢) راجع ط. Freytag ، بون ١٨٢٨ ، ص ٣٩٨ .

(١٣) في مخطوط برلين : الشنج . (قارن Kraus) .

(١٤) في مخطوط باريس : مفرى ، وفي مخطوط برلين : مقرى . (قارن kraus) .

(١٥) انظر : Ign. Goldziher, Die Sabbathinstitution im Islam; in *Gedenbuch zur Erinnerung an David Kaufmann*, Breslau 1900, pp. 101 - 102.



وهذا القول بهت وافتراء على موسى ــ صلى الله عليه وآلـه وسلم ــ وعلى نبينا وعلى جميع النبيين والمرسلين .

(٢)

[جـ ٢ ص ٢٢٧ (١٦) . في حوادث سنة ٣٠٠]

وفي حدود الثلثمائة (١٧) . توفي أحمد بن يحيى الراوندي ، الملحد وكان يلازم الرافضة والزنادقة .

قال ابن الجوزي (١٨) : كنت اسمع عنه العظائم حتى رايت فـي كتبه ما لم يخطر على قلب انه يقوله عاقل . فمن كتبه : كتاب نعت الحكمة (١٩) ، وكتاب قضيب الذهب . وكتاب الزمرد .

وقال ابن عقيل : (٢٠) عجبـي . كيف لـم يقتل ، وقـد صنف (كتاب) (٢١) الدامغ يدمغ به القرآن . و (كتاب) (٢١) الزمرد (٢٢) يزري به على (٢٣) النبوات .

وذكر بعضهم أن له من التصانيف ما ينيف عـلى مائة مصنف . قلت : والمشاهير [ص ٢٣٨] من اهل الحق ينقلون عنه فـي كتب الاصول أشياء ينسبونه فيها الى الزندقة والالحاد ــ فلا اعتبار لمـن (٢٤) يمدحه بالفضائل كابن خلكان وغيره .

---

(١٦) مخطوط باريس ورقة ٢٢٧ ب ، والنص ناقص في مخطوط برلين . قارن Kraus .

(١٧) كذا في مخطوط باريس (قارن Kraus) ، وفي ط. حيدر آباد : الثلاث مائة .

(١٨) قارن نص ابن الجوزي في كتاب المنتظم (قبل) .

(١٩) في ط. حيدر آباد : الحلمة (!) .

(٢٠) قارن ايضا نص المنتظم (قبل) الذي ينقل عن ابن عقيل .

(٢١) ليست في مخطوط باريس ولا في ط. حيدر آباد .

(٢٢) في ط. حيدر آباد : الزمردة .

(٢٣) في ط. حيدر آباد : « عيب » ولا يستقيم ، والتصحيح عن مخطوط باريس ، ومنتظم ابن الجوزي (انظر قبل) .

(٢٤) في ط. حيدر آباد : من .



٨ (٤٦/٤)

السبكي ، تاج الدين ابو النصر عبد الوهاب بن تقي الدين ابن عبد الكافي (ت ٧٧١/١٣٧٠) :

ـ طبقات الشافعية الكبرى ،

ط. القاهرة ١٣٢٤/١٩٠٦ .

[جـ ٣ ص ٩٧] (١)

... قول ابي العلاء المعري : (٢)

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

فقبحه الله ! ما اجراه على الله ـ عز وجل ـ ! وقد احسن الذي قال نقضا عليه :

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل شبعان ريانا
هذا الذي زاد اهل الكفر لا سلموا ... كذا وزاد أولي (٣) الايمان ايمانا

---

(١) يراجع ، ايضا ، طه حسين وجماعته في «تعريف القدماء بابي العلاء» ص ٤٠٩ ـ ٤١٠ .

(٢) جاء في هامش (٣) من ص ٤٠٩ من المصدر السابق : البيتان ينسبان الى ابن الراوندي ، كما في معاهد التنصيص ص ٧١ .

(٣) في الاصل : اهل ، والتصويب من « تعريف القدماء » ، ص ٤١٠ هـ ١ .



وقال ابو الفرج بن الجوزي في تاريخه (٤) :

زنادقة الاسلام ثلاثة : ابن الراوندي ، وابو حيان التوحيدي ، وابو العلاء . قال : واشدهم على الاسلام ابو حيان ، لانه مجمجم ولم يصرح .

(٤) يراجع نص ابن الجوزي من كتاب المنتظم ، (قبل) ، نقلا عن الجزء الثامن ، ص ١٨٤ - ١٨٥ ، ولم نعثر على اصل العبارة المنقولة عن ابن الجوزي بحروفها ، فلعل السبكي تصرف فيما اورده في النص المذكور (؟) .



٨ (٤٧/٥)

ابن كثير ، اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي البصري (ت ١٣٧٢/٧٧٤ ـ ٣) :

ـ البداية والنهاية ،

ط. القاهرة ١٩٣٩ ، ج ١١ ص ١١٢ ـ ١١٣ .

[ص ١١٢]

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين ... وفيها توفي من الاعيان ابن الراوندي . احد مشاهير الزنادقة .

كان ابوه يهوديا فأظهر الاسلام . ويقال انه حرّف التوراة ، كما عادى ابنه القرآن بالقرآن والحد فيه .

وصنف كتابا في الرد على القرآن سماه الدامغ . وكتابا في الرد على الشريعة والاعتراض عليها سماه الزمردة . وكتابا يقال له التاج في معنى ذلك . وله كتاب الفريد وكتاب امامة المفضول الفاضل . (١)

وقد (٢) انتصب للرد على كتبه هذه جماعة . منهم : الشيخ ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي . شيخ المعتزلة في زمانه . وقد اجاد في ذلك . وكذلك ولده ابو هاشم عبد السلام [ص ١١٣] بن ابي علي .

قال الشيخ ابو علي : قرات كتاب هذا الملحد الجاهل السفيه ابن الراوندي ، فلم اجد فيه الا السفه والكذب والافتراء . قال : وقد وضع كتابا في قدم العالم ونفي الصانع وتصحيح مذهب الدهرية والرد على اهل التوحيد . ووضع كتابا في الرد على محمد رسول الله ـ صلى الله عليه

---

(١) كذا (!) ، والصحيح : امامة المفضول والفاضل .

(٢) يقارن النص التالي بنص ابن الجوزي في المنتظم ، قبل .

وسلم — في سبعة عشر موضعا . ونسبه الى الكذب — يعني النبي صلى الله عليه وسلم — وطعن على القرآن . ووضع كتابا لليهود والنصارى ، وفضل دينهم على المسلمين والاسلام . يحتج لهم فيه (٣) على ابطال نبوة محمد — صلى الله عليه وسلم — . الى غير ذلك من الكتب التي تبين خروجه عن الاسلام . نقل ذلك ابن الجوزي عنه . وقد اورد ابن الجوزي في منتظمه طرفا من كلامه وزندقته وطعنه على الآيات والشريعة ، ورد عليه في ذلك .

وهو اقل واخس واذل من ان يلتفت اليه . والى جهله ، وكلامه ، رهذيانه . وسفهه . وتمويهه . وقد أسند (ت) اليه حكايات من المسخرة والاستهتار والكفر والكبائر . منها ما هو صحيح عنه ، ومنها ما هو مفتعل عليه ممن هم (٤) مثله وعلى طريقته ومسلكه في الكفر والتستر في المسخرة ، يخرجونها في قوالب مسخرة . وقلوبهم مشحونة بالكفر والزندقة . وهذا كثير موجود فيمن يدعي الاسلام وهو منافق (ممن) (٥) يتمسخرون بالرسول ودينه وكتابه . وهؤلاء ممن قال الله — تعالى — فيهم (٦) : « ولئن سالتم ليقولن انما كنا نخوض (٧) ونلعب ، قل ابالله (٨) وآياته ورسوله كنتم تستهزئون . لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم » ، الآية .

وقد كان ابو عيسى الوراق مصاحبا لابن الراوندي — قبحهما الله — . فلما علم الناس بأمرهما طلب السلطان ابا عيسى ، فأودع السجن حتى مات . واما ابن الراوندي . فهرب فلجأ الى ابن لاوي اليهودي ، وصنف له في مدة مقامه عنده كتابه الذي سماه « الدامغ للقرآن » . فلم يلبث بعده الا أياما يسيرة حتى مات — لعنه الله ! — . ويقال : انه اخذ وصلب .

قال ابو الوفاء بن عقيل : ورايت في كتاب محقق انه عاش ستا وثلاثين سنة مع ما انتهى اليه من التوغل في المخازي في هذا العمر القصير — لعنه الله ، وقبحه ، ولا رحم عظامه ! — .

---

(٣) في الاصل : فيها .
(٤) في الاصل : هو ، ولا يستقيم بعد .
(٥) ليست في الاصل .
(٦) القرآن ، التوبة ٩/٦٥ — ٦٦ .
(٧) في الاصل : نخوص (!) .
(٨) في الاصل : با الله .



وقد ذكره ابن خلكان في الوفيات (٩) وقلس عليه (١٠) ولم يخرجه بشيء ، ولا كأن الكلب اكل له عجينا ، على عادته في (ذكر) (١١) العلماء والشعراء ، فالشعراء يطيل تراجمهم ، والعلماء يذكر لهم ترجمة يسيرة ، والزنادقة يترك ذكر زندقتهم .

وارخ ابن خلكان تاريخ وفاته في سنة خمس واربعين ومائتين ، وقد وهم وهما فاحشا ، والصحيح انه توفي في هذه السنة ، (١٢) كما ارخه ابن الجوزي وغيره .

---

(٩) يراجع نص ابن خلكان ، قبل .

(١٠) كذا في الاصل ، « وقلس اللعي : وضع يديه على صدره قبل التكفير » [الزمخشري ، اساس البلاغة ، القاهرة ١٩٦٠ ، ص ٧٨٥] الذي يتمثل في « وضع اليدين على الصدر والانحناء خضوعا ، واستكانة » [مجد الدين بن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، القاهرة ١٣٢٢/١٩٠٤ ــ ٥ ، جـ٣ ص ٣٠٦] ، وهذه الملاحظة من مكارم استاذي الدكتور كامل الشيبي .

(١١) ليست في الاصل .

(١٢) اي : سنة ٢٩٨ هـ ، راجع قبل مطلع النص .



التفتازاني ، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله ،

(ت ١٣٨٩/٧٩١) :

ـ كتاب المطول ،

ط. حجر [افغانستان ؟] ، ١٨٨٤/١٣٠١ . (★)

[ص ١٠٠ ، س ١٨ ـ ٢٥]

وقد يعكس (١) ، اي يوضع المظهر موضع المضمر ، فان كان المظهر الموضوع موضع المضمر اسم الاشارة ، فلكمال العناية بتمييزه ـ اي تمييز المسند اليه ـ لاختصاصه بحكم بديع ، كقوله ـ اي قول ابن الراوندي ـ (٢) :

(★) طبعت مع اصل كتاب المطول حاشية لعبد الرحيم بن محمد تقي التبريزي ، في دار الطباعة المخصوصة [كذا] ، طبعة حجر رديئة ، انتهى منها في يوم السبت ٦ رجب ١٣٠١ [= ١٨٨٤] . وساحاول ان اشير الى حواشي التبريزي على نص المطول في ملاحظاتي القابلة . ويهمني ان اشير الى ان صديقي الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ اطلعني على عدة طبعات لكتاب المطول مع حاشية التبريزي ، وبدا لي منها انها تتفق جميعاً في ترتيب صفحاتها ، ولو انها اختلفت في طبعها الحجري جودة وردامة . واشكر ، ايضا ، لصديقي الدكتور عناد غزوان اسماعيل الذي تكرم فاعارني النسخة المطبوعة التي اعتمدتها في تحرير النص التالي .

(١) هذا الموضع يقع في الباب الثاني (= احوال المسند اليه) ، ص ٥٤ وما يليها من الصفحات .

(٢) البيتان هما :

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه   وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حائرة   وصير العالم النحرير زنديقا

وسبق التفتازاني الى ذكر هذين البيتين كل من السكاكي (سراج الدين ابي يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي ، ت ١٢٢٩/٦٢٦) في مفتاح العلوم (ط. أولى ، القاهرة ١٨٩٩/١٣١٧ ـ ١٩٠٠ ، ص ١٠٥ س ٥ ـ ٦ من اسفل) ، والقزويني (جلال ←



كم عاقل عاقل : هو وصف لعاقل الاول ـ بمعنى كامل العقل ، متنـاه

→

الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب ، ت ١٣٣٨/٧٣٩) في تلخيص المفتـاح (ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي ، ط. اولى ، القاهـرة ١٩٠٤/١٣٢٢ ، ص ٧١ = ط. المكتبة التجارية الكبرى ، بلا تاريخ ، القاهرة ، ص ٩١) ، ولكنهما لم ينسباتهما الى ابن الريوندي او لغيره . كذلك فعل الصفدي (صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله، ت ١٣٦٢/٧٦٤) في الغيث المسجم في شرح لامية العجم (ط. بولاق ، ١٨٧٣/١٢٩٠ ـ٤، ١١٤/٢ = ط. القاهرة ، ١٨٨٨/١٣٠٥ ، ٧٤/٢) . اما السبكي (تاج الدين ابـو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين بن عبد الكافي ، ت ١٣٧٠/٧٧١) في طبقـات الشافعية الكبرى (القاهرة ، ١٩٠٦/١٣٢٤ ، ٩٧/٣) فقد نسبهما الى ابي العلاء المعري (كذلـك انظر ، طه حسين وآخرين ، تعريف القدماء بابي العلاء ، القاهـرة ١٩٤٤/١٣٦٣ ، ص ٤٠٩ ، تعليق رقم (٢) ، حيث نجد ان البيتين منسوبان لابن الريوندي كما في معاهـد التنصيص [ط. بولاق ١٨٥٧/١٢٧٤ ، ٧١/١ = ط. محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٧/١٣٦٧ ، ١٥٥/١] للعباسي ، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بـن احمد ، ت ١٥٥٦/٩٦٣) فهناك نجد البيتين هما الثاني والثالث من قطعة اولها :

سبحان من وضع الاشياء موضعها　　وفـرق العـز والاذلال تفريقـا

(كذلك انظر الاستاذ Houtsma في مقاله- Zum kitâb al · Fihrist, in: *Wiener Zeitschrift für dei Kunde des Morgenlandes* , Vienna 1889 , vol. iv, p. 233 — الذي للاسف لا يذكر مصدره في نقل الابيات الثلاثة ، وقد وردت « حائرة » في البيت الثالث ، عنده ، على « حايرة ») ـ وبخصوص البيتين (الثاني والثالث) اللذين نحن بصددهما ، فقد نسبا صراحة الى ابن الريوندي عند المتاخرين والمحدثين ، قارن فـي ذلك الحضرمي (نشر العلم في شرح لامية العجم ، القاهرة ١٩٠٢/١٣٢٠ ـ ٣ ، ص ١٤ بتنبيه من الدكتور الشيبي) وابن كمال باشا (رسالة في تحقيق لفظ الزنديق ، نشرة الدكتور حسين علي محفوظ ، مجلة كلية الآداب ببغداد ، ١٩٦٢ ، [بحث مستل] ، ص ٩ ، كذلك انظر : احمد افشاري ، ماني ودين او ، طهران ١٣٣٥ هـ. ش. ص ٣٠٩) والجزائري (زهر الربيع ، ط. حجر ، بومبي ١٩٢٢/١٣٤١ ـ ٢ ، ص ٢٥٩ ، وذكرهما في ص ٣١٢ منسوبين الى « بعضهم ») ، والشيخ عـلي محفوظ (الابداع فـي مضار الابتداع ، ط. رابعة ، القاهرة بلا تاريخ ، ص ٣٣٢) والطيب القنوجي (التاج المكلل في جواهر مآثر الطراز الاول ، بومبي ١٩٦٣/١٣٨٣ ، ص ٢٩٨ برقم ٣٢٩) ، والشيخ محمد بن قاسم بن يعقوب (كتـاب روض الاخيار المنتخب مـن ربيـع الابرار ، بولاق ١٨٦٣/١٢٨٠ ـ ٤ ، ص ٧٨ س ٢ ـ ٤) ، وكامل كيلاني (رسالـة الغفران للمعري ، ص ٢٩٦ تعليق ١) واحمد امين واحمد صقر (الهوامـل والشوامل للتوحيدي ، ص

←

فيه ، كما يقال (٣) : مررت برجل رجل ، اي كامل في الرجولية .

اعيت : اي اعيته ، بمعنى اعجزته ، او اعيت عليه وصعبت .

مناهبه : اي طرق معاشه .

وجاهل جاهـل تلقاه مرزوقا . هذا الذي ترك الاوهام حائرة
وصير العالم النحرير (٤) ، اي المتقن ، من نحر (٥) العلم ، اتقنه .

←

٢١٢ تعليق ١ بتنبيه من الدكتور محفوظ) وعلي الوردي (وعاظ السلاطين ، بغـداد ١٩٥٤ ، ص ١٠٥) ومحيي الدين عبد الحميد (مقالات الاسلاميين للاشعـري ، ٢٢١/١ تعليق) وسليم خياطة (ابن الراوندي ، فذلكة عنه ، في مجلة المقتطف ، مجلـد ٧٨ ، ٤٥٨/٤ كذلك انظر مجلة ارفعان ، سنة ١٢ ، ٧٤٤/١١) ، ومحمد باقر بن علـي رضا (جامع الشواهد ، طهران ١٢٨٨/١٨٧١ ـ ٢ ، ص ٢١٠) ، الخ ! ومـن الطريف ان اشير الى ان البيت الثالث ورد في قطعة ذكرها الماوردي ادب الدنيا والدين ، عـلى هامش الكشكول لبهاء العاملي ، القاهرة ١٩٢٥ ، ص ١١٠) ، ولكنه نسبها الى قـول الشاعر وهي :

سبحان مـن انزل الايام منزلها ... وصير الناس مرفوضا ومرموقـا
فعاقـل فطـن اعيت مناهبـه ... وجاهـل خـرق تلقـاه مرزوقا
هذا الذي تـرك الالباب حائرة ... وصير العالم النحريـر زنديقـا

وقد ورد على ابن الريوندي بأشعار اختلفت معنى وقصدا ، وقد فصلت القول في كـل ما يتصل بهذا وغيره من الشعر القليل المنسوب الى ابن الريوندي في بحث مستقـل « الشعر المنسوب الى ابن الريوندي » ، الذي ظهر في مجلـة كلية الآداب ، ١٩٧٤ ، العدد السابع عشر) .

(٣) في الاصل : بـق .

(٤) في الاصل : النجرير .

(٥) في الاصل : نحـو .



زنديقا (٦) : اي كافرا (٧) نافيا ، قائلا (٨) لو كان لـه وجود لمـا كان الامر كذلك .

فقوله (٩) هذا اشارة الى حلم سابق غير محسوس ، وهو كون **العاقل** محروما **والجاهل مرزوقا** • وكان المقام مقام المضمر ، لكنه لمـا اختص بحكم بديع عجيب الشأن (١٠) . وهو جعل **الاوهام حائرة** [ص ١٠١ س ١ ـ ٨] **والعالم** المتقن **زنديقا** كملت عناية المتكلـم بتمييزه ، فأبرزه فـي معرض المحسوس كأنه (١١) يري السامعين ان هذا الشيء المتعين المتميز هو الذي له

---

(٦) علق عبد الرحيم التبريزي هنا بقوله : « معنى الزنديق : الزندي والزند اسم كتـاب مزدك الذي ظهر في زمان قباذ [في الاصل : قباد] وابـاح الفروج ، فقتلـه (كسرى) انو شروان » .

(٧) وجاء في الحاشية : « قوله : اي كافرا نافيـا [في الاصل : نابنا] للصانع ، انتهـى [في الاصل : ٥ه] . او قائلا بالهين : خالق الشر وخالق الخير ، فنسب ذلك الامر الى خالق الشر [في الاصل : الشتر] ، وهو مذهب المجوس . ولقد رد على ابن الراوندي من قال :

وكـم مـن اديب فهم قلبـه ستكمل العقل لشد عديم
ومـن جهـول كمشر مالـه ذلك تقديـر العزيز العليم

[كذا ! لقد تصحف وتحرف هذا البيتان هنا ، وقراءتهما الصحيحة :

كم مـن اديب فطن عالـم مستكمل العقل مقـل عديم
وكم جهـول مكثـر مالـه ذلك تقدير العزيـز العليم

انظر : بهاء الدين العاملي ، الكشكول ، ص ٢٥٩ س ٧ ـ ٨ ، ولقد نسبهما هناك الـى القيراطي] .

قوله هو وصف لعاقل الاول ، اي ليس بتاكيد كما سبق الـى الوهم ، اذ لا محـل للتاكيد [في الاصل : للتاكيد] ومغايرته للموصوف بحمل الابهام المستفاد مـن التنكير على الكمال [في الاصل : الكمامل] فكانه [في الاصل : فكانه] قيل : كم عاقل كامـل [في الاصل : كامد] العقل سلك » .

(٨) علق التبريزي هنا في الحاشية ، فقال : « او قائلا بالهين · خالق الشر وخالق الخير ، فنسب مثل هذه الامور [في الاصل : الاسور] لخالق [في الاصل : لا خالق] الشر . ولقد رد على ابن الراوندي من قال ، وخير المقال :

نكد الاديب وطيب عيش الجاهل قد ارشداك الـى حكيم كامل

انتهى » .

(٩) اي قول ابن الريوندي في البيتين السابقين .

(١٠) في الاصل : الشان .

(١١) في الاصل : كانـه .

تلك الصفة العجيبة والحكم البديع . وقد قال ان الحكم البديع هو كون **العاقل** محروما **والجاهل مرزوقا ،** فمعنى اختصاص المسند اليه بحكم بديع انه عبارة عنه ، ومعنى كون هذا الحكم بديعا انه ضد ما كان ينبغي ، **ولا يخفى** ، ما فيه من التعسف والتهكم عطف على كمال العناية ، **اي التهكم** بالسامع والسخرية كما اذا كان فاقدا البصر . او لا يكون ثمة **مشار اليه** اصلا ، او النداء على كمال بلادته بأنه يدرك غير المحسوس ، او **فطانته بأن** غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس ، او ادعاء كمال ظهوره ، **اي ظهور المسند اليه** ، عليه (١٢) . اي على وضع اسم الاشارة **موضع المضمر** لادّعاء (١٣) كمال ظهوره من غير هذا الباب .

---

(١٢) في الاصل : وعليه .

(١٣) في الاصل : لادعاء .






نصوص
القرن التاسع






٩ (٤٩ / ١)

ابن الشحنة ، ابو الوليد محب الدين محمد بن محمد بن محمد بن زين الدين الحلبي (ت ٨١٥ / ١٤١٢) : ـ روضة المناظر في اخبار الأوائل والاواخر ، (على هامش كتاب الكامل لابن الاثير ، ط. بولاق ، ١٢٩٠ ـ ١٨٧٣/٣ ـ ٦) ج ١١ ، ص ١٨٧ ، س ٨ ـ ٢١ .

[حوادث سنة ٢٩٣ هـ]

... وفيها توفي الزنديق احمد بن يحيى بن اسحاق الراوندي ، المتكلم . قال السلطان عماد الدين (١) : له عدة كتب صنفها في الكفر والالحاد ، وسماها قضيب الذهب ، وكتاب اللامع ، وكتاب الفرند ، وكتاب الزمرد ، وتوفي في رحبة مالك بن طوق .

قال القاضي شهاب الدين ابن ابي الدم (٢) كان عمره ستا وثلاثين سنة .

وقال ابن خلكان (٣) : كانت وفاته في سنة خمس واربعين ومائتين ، وقيل خمسين ومائتين .

---

(١) يراجع ، قبل ، ابا الفداء .

(٢) يراجع H. Gottschalk, Zu H. Ritter. Philologika vi, in: *Der Islam*, 1931, xiz, pp. 281 - 284 .

(٣) يراجع ، قبل ، ابن خلكان .



٩ (٥٠ / ٢)

الفيروز آبادي ، ابو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي ، (ت ٨١٦ / ١٤١٣) :

ـ القاموس المحيط ، ط. القاهرة ١٩٣٨/١٣٥٧ ،

الجزء الاول .

[مادة راوند]

[ص ٢٩٧]

... الروند الصيني ، كسبحل ، دواء . والاطباء يزيدونها ألفا . (١)

وراوند بنواحي اصبهان . واحمد بن يحيى الراوندي من اهل مرو الروذ . (٢)

---

(١) راجع بعد ، نص الزبيدي في تاج العروس .

(٢) كذا (!) وبالرغم من تمييز الفيروز ابادي بين راوند وبين اصل ابن الريوندي واشارته لمرو الروذ ، تجاهل الاشارة الى ريوند وكذلك الاختلاف بين النسبتين. انظر اطروحتي: *Ibidem*, ch. i, pp. 2 - 4, note .



٩ (٥١ / ٣)

ابن المرتضى ، احمد بن يحيى الزيدي (ت ١٤٣٧/٨٤٠) :

ـ طبقات المعتزلة (١) ، تحقيق Susanna Diwald - Wilzer
بيروت ١٩٦١/١٣٨٠ ،

[ص ٨٥ س ١٤ ـ ١٦]

قال القاضي (٢) : كان الخياط عالما فاضلا من اصحاب جعفر (٣) ، وله كتب كثيرة في النقوض على ابن الراوندي . وكان فقيها ، صاحب حديث ، واسع الحفظ لمذاهب المتكلمين .

[ص ٩٠ س ١ ـ ٢ ، ٤]

ابو بكر محمد بن ابراهيم الزبيري ... قال القاضي : ... كان ينقض مع ذلك على ابن الراوندي كتبه الاربعة .

[ص ٩٢ س ١ ـ ١٥]

وكان ابن الراوندي المخذول من اهل هذه الطبقة (٤) ، ثم جرى منه ما جرى ، وانسلخ عن الدين ، واظهر الالحاد والزندقة ، وطردته المعتزلة ، فوضع الكتب الكثيرة في مخالفة الاسلام ، وصنف كتاب التاج في الرد على الموحدين ، وبعث الحكمة في تقوية القول بالاثنين ، والدامغ في الرد على القرآن ، والفريد في الرد على الانبياء ، وكتاب الطبائع ، والزمرد ، والامامة،

---

(١) سبق للاستاذ (Arnold) نشر الكتاب على انه جزء من كتابه « المنية والامل في شرح الملل والنحل » ، يراجع : Arnold, *The Mu'tazilites*, (=Tabaqât al-Mu'tazilah) Leipzig 1902 . [= النص العربي ، حيدر آباد ١٩٠٢/١٣١٦] .

(٢) عبد الجبار المعتزلي ، مؤلف المغني ، راجع قبل .

(٣) جعفر بن مبشر (رفيق جعفر بن حرب) ، الاستاذ المعتزلي المشهور .

(٤) الطبقة الثامنة ، اي من عاشوا النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، يراجع : Kraus, *R. S. O.*, xiv. p. 376 .



فنقض اكثرها الشيخ أبو علي (٥) والخياط والزبيري ، ونقض ابو هاشم (٦) كتاب الفريد . وصنف كتابا سماه فضائح المعتزلة ، فنقضه أبو الحسين (٧) وسمى النقض « الانتصار » (٨) .

قال القاضي : ويقال انه تاب في آخر عمره (٩) . قال الحاكم (١٠) : لكنني رأيت عن أبي الحسين (٧) انكار ذلك !

وكنية ابن الراوندي أبو الحسين ، واسمه أحمد بن يحيى .

واختلفوا في سبب الحاده . فقيل فاقة لحقته . وقيل تمنى رياسة ما نالها ، فارتد والحد ، فكان يضع هذه الكتب للالحاد . وصنف لليهود والنصارى والثنوية وأهل التعطيل . قيل : وصنف (١١) الامامة للرافضة ، واخذ منهم ثلاثين دينارا ، ولما ظهر منه ما ظهر ، قامت المعتزلة في أمره ، واستعانوا بالسلطان على قتله ، فهرب ولجأ الى شهودى في الكوفة ، فقيل مات في بيته .

---

(٥) الجبائـي .
(٦) ابن ابي علي الجبائي .
(٧) الخيـاط .
(٨) العنوان تبعا للمطبوع : كتاب الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد ، راجع قبل .
(٩) قارن هذا بمقولة البلخي تبعا لابن النديم .
(١٠) الحاكم هو ابو السعد المعتزلي .
(١١) كتـاب الامامة .



٩ (٤/٥٢)

النهبي ، الحافظ ، شمس الدين ابو عبد الله بن محمود بن احمد بن عثمان ، (ت ١٤٤٥/٨٤٨) :

ـ دول الاسلام ،

ط . حيدر آباد ، ١٩١٨/١٣٣٧ ،

ص . ١٤٣ ـ ١٤٤ .

[سنة ثلاثمائة] (١)

... وفي هذا الوقت خرج (٢) الملعون احمد بن يحيى الريوندي الزنديق ، وقد صنف فى الازدراء على السادات (٣) والرد على القرآن .

---

(١) سبق ان راينا ان اليافعي (راجع نص مرآة الجنان ، قبل ،) قد وضع تاريخ وفاة ابن الريوندي تحت سنة ٩١٢/٣٠٠ ـ ٣ . قارن الاستاذ Kraus (R.S.O., xiv, p.372) = بدوي ، من تاريخ الالحاد ، ص ١٧٩) كذلك اطروحتي *Ibid.*, ch. i, p. 7, note .

(٢) الظاهر ان الذهبي لا يؤرخ هنا وفاة ابن الريوندي ، فقوله « خرج » لا يحتمل الا « برز ، نبغ ، تمرد » . وظني انه قصد تمرده على الدين .

(٣) كذا في الاصل ، ولا ندري الى اي مدى تتسع كلمة « السادات » ، ومن هم المقصودون باطلاقها !



٩ (٥/٥٣)

ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن محمد ابن علي احمد المصري (ت ١٤٤٨/٨٥٢) :

ـ لسان الميزان ،

ط . حيدر آباد ، ١٩١١/١٣٢٩ .

[جـ ١ ص ٣٢٣ برقم ٩٨٥ (١)]

احمد بن يحيى بن اسحاق ، ابو الحسين ، ابن الراوندي الزنديق المشهور . كان أولا من متكلمي المعتزلة . ثم تزندق ، واشتهر بالالحاد ـ وقيل انه كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على شيء ، ويقال : كان غاية في الذكاء ـ وقد صنف فيه (٢) كتبا [ص ٣٢٤] كثيرة يطعن فيها على الاسلام. وقد اجاد الشيخ (٣ في حذف ترجمته من هذا الكتاب ٣) ، وانما اوردته لالعنه !

توفي ـ الى لعنة الله ـ في سنة ثمان وتسعين ومائتين . وقال المسعودي في مروج الذهب (٤) انه مات سنة خمسين ومائتين (٥) ، وله اربعون سنة ، وانه صنف مائة واربعة عشر ديوانا . (٦)

---

(١) في الاصل يظهر الرقم على انه ٩١٥ ، وهذا غلط بحسب التسلسل السابق واللاحق ، فاثبتنا صحيحه في اعلى النص .

(٢) لعل الضمير في « فيه » يعود الى « الالحاد » ، ومن وجه آخر ، نقترح حذفها لاتساق النص بدونها (٤) .

(٣-٣) الشيخ هو الحافظ الذهبي ، والكتاب هو « الميزان » لـه [تراجع مقدمة لسان الميزان ، ص ٤] ، فالذهبي لم يذكر ابن الراوندي في كتاب « الميزان » ، فاضافه ابن حجر العسقلاني في « لسان الميزان » .

(٤) يقارن نص المسعودي قبل .

(٥) في مروج الذهب ـ كما راينا ـ انه توفي « سنة خمس واربعين ومائتين » [كـذا] ، فلعل ابن حجر يخلط ما بين المسعودي وابن خلكان الذي يظهر كاول من اشار الى سنة ٢٥٠ ، يراجع نص ابن خلكان ، ايضا .

(٦) « ديوانا » هكذا في المطبوع ، وفي مروج الذهب وابن خلكان « كتابا » وهو الصواب .

وقال (ابن) (٧) النديم في الفهرست (٨) : قال أبو زيد البلخي (٩) في « محاسن خراسان » كان ابو الحسين بن (١٠) الراوندي من اهل مروِ الروذ، ولم يكن في زمانه في نظرائه احذق منه بالكلام ، ولا اعرف بدقيقه وجليله منه . وكان في اول امره حسن الامر جميل المذهب ، ثم انسلخ من ذلك كله بأسباب عرضت له ، ولأن علمه كان اكثر من عقله . قال : وحكى جماعة عنه انه تاب قبل موته مما كان فيه ، واظهر الندم ، واعترف بأنه انما صار الى ما صار (١١) حمية وانفة من جفاء اصحابه وتنحيتهم اياه عن مجالسهم . واكثر كتبه الكفريات صنفها لابي عيسى اليهودي الاهوازي ، وفي منزل هذا الرجل مات .

وذكر (ابن) (٧) النديم : ان (١٢ الكتب التي الفها قبل انسلاخه (١٣) كانت في الاعتزال والرفض ونحو ذلك، وهي نحو من اربعين كتابا، وكتبه التي الفها في الطعن على الشريعة اثنا عشر كتابا . ١٢)

---

(٧) ليست في المطبوع .
(٨) تراجع قطعة البلخي من نص ابن النديم قبل .
(٩) كذا في الاصل (!) ، وفي الفهرست : ابو القاسم البلخي ، وهو الصحيح .
(١٠) في الاصل : ابن .
(١١) في الفهرست : الى ما صار اليه .
(١٢-١٢) ليس هذا النص مما بين ايدينا من مواد الفهرست ، راجع قبل .
(١٣) انسلاخه عن الاسلام (؟) .



٩ (٦/٥٤)

ابن تغري بردي ، ابو المحاسن يوسف الاتابكي
(ت ٨٧٤/١٤٦٩ – ٧٠) :

– النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ،

نشرة T. G. J. Juynboll ، ليدن ١٨٥٥ . (١)

[جـ ٢ ص ١٨٤ ، سنة ٢٩٨] ...

وفيها (٢) توفي أحمد بن يحيى بن أسحاق ، ابو الحسين البغدادي ، المعروف بابن الريوندي (٣) ، الماجن المنسوب الى الهزل والزندقة .

كان (٤) أبوه يهوديا فأسلم (٥) . فكانت اليهود تقول للمسلمين :

---

(١) تقارن نشرة القاهرة (= النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) ، ١٣٥١/١٩٣٢ ، جـ ٣ ص ١٧٥ – ١٧٧ . ولقد تصرف ناشرها بالنص وقومه بحسب ظنه تبعا لابن الجوزي . وقد حرصت على تقديم النص في نشرة ليدن ، ولكني لم اهمل اختلافاتها مع نشرة القاهرة .

(٢) في نشرة القاهرة نجد هذا التعليق :
« اختلف المؤرخون في سنة وفاة ابن الراوندي ، فقال المسعودي : انه توفي سنة ٢٤٥ هـ ، وقال ابن خلكان توفي سنة ٢٥٠ هـ ، والارجح ما ذكره المؤلف هنا [كذا !] ويؤيده ما جاء في معاهد التنصيص من انه توفي سنة ٢٩٨ هـ . وقد ذكر ادلة الترجيح الدكتور نيبرج في المقدمة التي وضعها لكتاب الانتصار والرد على ابن الراوندي [كذا !] للخياط ص ٤٠ – ٤٣ ، ط. دار الكتب المصرية » .

(٣) كذا في اصول كتاب ابن تغري بردي ، كذلك النسخة التي اعتمدها ناشر ط. القاهرة ، غير انه اهمله واثبت في النص الراوندي ، وقال : « كذا في كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان (جـ ١ ص ٣٨ طبع بولاق) ومعاهد التنصيص (جـ ١ ص ٧٦ طبع بولاق) . ويقال له ايضا : الروندي ، وهو المتغلب في الكتب القديمة .. ورد في الاصل والمنتظم: الريوندي . وراوند (بفتح الراء والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة) قرية من قرى قاسان (بالسين المهملة) بنواحي اصبهان ، وهي غير قاشان التي بالمعجمة المجاورة لقم » ، تقارن نشرة القاهرة ، ص ١٧٥ هـ ٣ .

(٤) يقارن نص ابن الجوزي في المنتظم ، قبل .

(٥) في المنتظم : فاسلم هو (!) ، وبهذه القراءة أخذ ناشر ط. القاهرة .

احذروا ان يفسد هذا عليكم كتابكم كما فسد أبوه علينا كتابنا . (٦)

وصنف احمد هذا في الزندقة كتبا كثيرة (٧) ، منها : كتاب نعت الحكمة (٨) ، وكتاب الدامغ للقرآن ، وغير ذلك . وكان زنديقا ، وكان يقول: انا نجد في كلام اكثم بن صيفي احسن من « انا أعطيناك الكوثر » (٩) و « قل اعوذ برب الفلق » (١٠) ، وان الانبياء وقعوا بطلسمات (١١) كما أن المغناطيس يجذب (١٢) الحديد ، وقوله ــ صلعم (١٣) ــ لعمار (١٤) : « تقتلك (١٥) الفئة الباغية » ، قال : فان المنجم يقول مثل هذا اذا عرف المولد والطالع (١٦) .

ولهذا التعيس الصنال أشياء كثيرة من هذا الكفر البارد الذي يسئم (١٧) اسماع الزنادقة لعدم طلاوة كلامه . وامره في الزندقة والمخرقة اشهر من ان [ص ١٨٥] يذكر ــ عليه اللعنة والخزي ــ ولما تزايد امره صلبه بعض السلاطين ، وهو ابن ست وثمانين سنة . (١٨)

---

(٦) اي : التوراة .

(٧) علق ناشر ط. القاهرة هنا ، فقال : « وقد نقض ابو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان ، المعروف بالخياط ، من أعيان المعتزلة ، اكثر كتب ابن الراوندي ، منها : كتاب الانتصار ... كما نقضها ، ايضا ، ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وابنه ابو هاشم عبد السلام » ، يلاحظ تعليق (٢) ص ١٧٦ من ط. القاهرة .

(٨) كذا في ط. ليدن ، وهو الصحيح . اما ط. القاهرة ، فقد استبدل الناشر « نعت » ب « بعث » ، وقال : « كذا في كتاب المنية والامل لابن المرتضى ، وهو كتاب بعث الحكمة في تقوية القول بالاثنين . وفي الاصل: نعت الحكمة ، وهو تحريف » [كذا !]ــ وما درى هذا الناشر ان « بعث » انما هي ، في الاصل ، تصحيف « نعت » ، فقد ورد العنوان الاخير ، وهو الصحيح ، عند البلخي ، تراجع قطعة البلخي من نص ابن النديم في الفهرست ، قبل .

(٩) القرآن ، الكوثر ١/١٠٨ .

(١٠) ايضا ، الفلق ١/١١٣ .

(١١) في ط. ليدن : بطلمسات .

(١٢) ليدن والقاهرة : تجذب ، وهو غلط .

(١٣) ط. القاهرة : صلى الله عليه وسلم .

(١٤) يراجع نص ابن الجوزي في المنتظم ، قبل .

(١٥) ط. ليدن : يقتلك .

(١٦) ط. القاهرة : « واخذ الطالع » ، وذلك بزيادة « اخذ » تبعا لابن الجوزي في المنتظم.

(١٧) ط. ليدن : يسام .

(١٨) علق ناشر ط. القاهرة هنا (تعليق ١ ص ١٧٧) انه « في المنتظم : وهو ابن ست وستين سنة » .






نصوص
القرن العاشر






١٠ (١/٥٥)

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ،
(ت ٩١٠/١٥٠٤ ـ ٥) :

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين النحاة ،
القاهرة ١٣٢٦/١٩٠٨ ،

ص ٣٤٩ س ٦ ـ ٨ .

[في ترجمة ابي حيان التوحيدي] (١)

وقال (٢) ابن الجوزي (٣) : زنادقة الاسلام ثلاثة : ابن الراوندي . والتوحيدي (٤) . وأبو العلاء المعري (٥) . وشرهم (٦) على الاسلام التوحيدي (٧) . (٨ لانهما صرحا ، وهو مجمج ولم يصرح ٨) .

---

(١) يراجع اصل الكتاب ، ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩ .
(٢) سبق أن مر بنا هذا القول في طبقات الشافعية للسبكي ، راجع النص ، قبل .
(٣) في طبقات الشافعية : ابو الفرج بن الجوزي في تاريخه .
(٤) في طبقات الشافعية : ابو حيان التوحيدي .
(٥) « المعري » ساقطة من طبقات الشافعية .
(٦) في طبقات الشافعية : واشدهم .
(٧) في طبقات الشافعية : ابو حيان .
(٨ـ٨) في طبقات الشافعية : لانه مجمج ولم يصرح .



١٠ (٢/٥٦)

العباسي ، أبو الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد الشافعي القاهري ، (ت ١٥٥٦/٩٦٣) :

ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (١) ،

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٧/١٣٦٧ . (٢)

[ج ١ ص ١٥٥]

[في شرح ابيات ابن الريوندي :] (٣)

سبحان من وضع الاشياء موضعها وفرق العز والاذلال تفريقا
كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

وابن الراوندي : هو أحمد بن يحيى بن اسحاق . ابو الحسين ، من اهل مرو الروذ . وراوند . بفتح الراء والواو بينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة ، قرية من قرى قاسان ـ بالسين المهملة ـ بنواحي أصبهان . وهي غير قاشان التي بالمعجمة المجاورة لقم .

سكن المذكور بغداد ، وكان من متكلمي المعتزلة . ثم فارقهم وصار ملحدا زنديقا .

وقال (٤) القاضي ابو علي التنوخي : كان ابو الحسين بن الراوندي يلازم

---

(١) أي : تلخيص المفتاح للقزويني الذي لخص فيه مفتاح العلوم للسكاكي ، يقارن دكتور احمد مطلوب ، القزويني وشروح التلخيص ، بغداد ١٩٦٦ .

(٢) يقابل ذلك في ط. بولاق ١٨٥٧/١٢٧٤ ـ ٨ ، ص ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ .

(٣) تقارن ط. بولاق ص ٧١ ، والبيت الاول يرويه العباس لاول مرة ، اما الثاني والثالث فلم ينسبهما السكاكي في المفتاح ولا القزويني في التلخيص الى ابن الريوندي . وقد ذكر القطعة (الاستاذ Houtsma) (Cf. *W.Z.K.M.*, iv, p.233)ولم يذكر مصدره .

(٤) يقارن نص ابن الجوزي من المنتظم ، قبل .

اهل الالحاد (٥) ، فاذا عوتب في ذلك ، قال : انما اريد ان اعرف مذاهبهم . ثم انه كاشف وناظر . ويقال : ان أباه كان يهوديا فأسلم (٦) ، وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين : ليفسدن عليكم هذا كتابكم كما افسد ابوه التوراة علينا . ويقال : ان ابا الحسين قال لليهود : قولوا ان موسى قال لا نبي بعدي .

وذكر العباس الطبري (٧ أن ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ، ولا يثبت على حال ٧) ، حتى انه صنف كتاب البصيرة ردا على الاسلام لأربعمائة درهم اخذها — فيما بلغني — من يهود سامرا ، فلما قبض المال رام نقضها (٨) حتى أعطوه مائة درهم اخرى ، فأمسك عن النقض .

[ص ١٥٦]

وحكى البلخي في كتاب محاسن خراسان (٩) : ان ابن الراوندي هذا كان من المتكلمين ، ولم يكن في زمانه أحذق منه بالكلام ، ولا اعرف بدقيقه وجليله . وكان اول امره حسن السيرة ، حميد (١٠) المذهب ، كثير الحياء ، ثم انسلخ من ذلك كله لأسباب عرضت له ، وكان علمه (١١) اكثر من عقله ، فكان مثله كما قال الشاعر :

ومن يطيق مزكى عند صبوته ومن يقوم لمستور اذا خلعا

قال (البلخي) (١٢) : وقد حكى جماعة أنه تاب عند موته مما كان منه ،

---

(٥) في المنتظم : يلازم الرافضة وأهل الالحاد (!) .

(٦) في المنتظم : فاسلم هو (!) .

(٧-٧) يراجع نص ابن حجر العسقلاني من لسان الميزان ، قبل . ولم يذكر هناك ان مصدره في هذه الرواية انما هو ابو العباس الطبري ، بل اكتفى بقول : « وقيل ... » .

(٨) الارجح ان الضمير في « نقضها » يعود على « البصيرة » ، والا فالصواب قوله « نقضه » عودا على « كتاب البصيرة » (؟) .

(٩) يراجع ما نقله ابن النديم في الفهرست عن ابي القاسم البلخي ، قبل .

(١٠) في الفهرست : جميل .

(١١) في الفهرست : ولان علمه كان .

(١٢) ليست في الاصل .

واظهر الندم ، واعترف بانه انما صار اليه (١٣) حمية وانفة من جفاء اصحاب له (١٤) . وتنحيتهم اياه من مجالسهم . واكثر كتبه الكفريات الفها لأبي عيسى (بن لاوي) (١٥) اليهودي الاهوازي . وفي منزله هلك (١٦) . ومما الفه من كتبه الملعونة (١٧) :

كتاب التاج . يحتج فيه لقدم العالم .

وكتاب الزمردة . يحتج فيه على الرسل . ويبرهن على ابطال الرسالة.

وكتاب الفريد (١٨) . في الطعن على النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ .

وكتاب اللؤلؤة ، في تناهي الحركات .

وقد نقض هو أكثرها وغيره . (١٩) ولأبي علي الجبائي . وغيره . ردود عليه كثيرة .

فمما قاله في كتاب الزمردة (٢٠) انه انما سماه بالزمردة ، لان من خاصية الزمرد أن الحسيات اذا نظرت اليه ذابت وسالت اعينها ، فكذلك هذا الكتاب ، اذا طالعه الخصم ذاب . وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة الشريفة ، والازدراء على النبوات المنيفة . فمما قاله فيه ــ لعنه

(١٣) في الفهرست : انما صار الى ما صار اليه .

(١٤) في الفهرست : اصحابه .

(١٥) ليست في الاصل ، وقد اقترحها الاستاذ (Houtsma) في نشرته لقطعة الفهرست ، راجع نص ابن النديم ، قبل .

(١٦) في الفهرست : في منزل هذا الرجل توفي .

(١٧) العنوانات الواردة بعد لم ترد في قطعة البلخي ، ما عدا كتاب الفريد .

(١٨) في الفهرست ، تبعا لقراءة الاستاذ(Houtsma): الفرند راجع ما قلناه هنالك .

(١٩) كذا في الاصل ، والسياق يقتضي قراءة : وقد نقض هو وغيره اكثرها .

(٢٠) يقارن نص ابن الجوزي من المنتظم ، قبل . فهنالك الرواية منقولة عن ابن عقيل الذي يزعم ان التصريح التالي انما وجده في كتاب آخر لابن الريوندي ، « وليس من المحقق ان تفسير اسم كتاب الزمرذ موجود حقا في الكتاب نفسه » ؟ يراجع الاستاذ P. Kraus. *R.S.O.*, xiv, pp.121-23 [= بدوي ، من تاريخ الالحاد في الاسلام ، ص ١١٤ ــ ٥] .



الله وابعده ـ : انا (٢١) نجد في كلام أكثم بن صيفي شيئا احسن من « انا اعطيناك الكوثر » (٢٢) وان الانبياء كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم . وقال : قوله ـ يعني نبينا عليه الصلاة والسلام ـ لعمار ـ رضي الله عنه ـ « تقتلك الفئة الباغية » (٢٣) . كل المنجمين يقولون مثل هذا .

ولقد كذب ـ لعنه الله واخزاه . [ص ١٥٧] وجعل النار مستقره ومثواه ! ـ . فان المنجم . ان لم يسأل الانسان عن اسمه واسم امه . ويعرف طالعه ، لا يقدر ان يتكلم على أحواله ، ولا يخبره بشيء من متجدداته ، وخطؤه (٢٤) اكثر من صوابه ! وكان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يخبر بالمغيبات من غير ان يعرف طالعا ، أو يسأل عن اسم أو نسب، ولم يعهد عنه غير ما ذكر ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فبان الفرق .

وقال في كتاب الدامغ : (٢٥) ان الخالق ـ سبحانه وتعالى ـ ليس عنده من الدواء الا القتل . فعل العدو الحنق الغضوب ، فما حاجته الى (٢٦) كتاب ورسول ؟ قال : ويزعم (٢٧) أنه يعلم الغيب . فيقول : « وما تسقط من ورقة الا يعلمها » (٢٨) ، ثم يقول : « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم » (٢٩) . وقال في وصف الجنة : « فيها أنهار من لبن لم يتغير طعمه » (٣٠) وهو الحليب . لا يكاد يشتهيه الا الجائع ، وذكر (٣١) العسل، ولا يطلب صرفا ، والزنجبيل ، وليس من لذيذ الاشربة . والسندس .

---

(٢١) يقارن نص ابن الجوزي من المنتظم ، قبل .

(٢٢) القرآن ، الكوثر ١/١٠٨ .

(٢٣) يراجع هامش (٢٣) على نص ابن الجوزي من المنتظم ، قبل .

(٢٤) في الاصل : خطاه .

(٢٥) يقارن نص ابن الجوزي من المنتظم ، قبل .

(٢٦) في المنتظم : في .

(٢٧) اي : الله .

(٢٨) القرآن ، الانعام ٥٩/٦ .

(٢٩) ايضا ، البقرة ١٤٣/٢ .

(٣٠) ايضا ، محمد ١٥/٤٧ . وتمام سياق الآية : « وفيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه » .

(٣١) يراجع ما قلناه في التعليق (٨٠) على نص ابن الجوزي من المنتظم قبل .



يفترش (٣٢) ولا يلبس ، وكذلك الاستبرق ، وهو (٣٣) الغليظ من الديباج. ومن تخايل انه في الجنة ، يلبس هذا الغليظ ، ويشرب الحليب والزنجبيل، صار كعروس الاكراد والنبط !

ولعمري ، لقد أعمى الله بصره وبصيرته عن قوله ــ تعالى ــ : « وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين » (٣٤) ، وعن قوله ــ عز وجل ــ « ولحم طير مما يشتهون » (٣٥) ــ ففيها (٣٦) اللبن والعسل ، وليس هو (٣٧) كلبن الدنيا ولا عسلها . وغليظ الحرير ، يريد به الصفيق الملتحم النسيج ، وهو افخر ما يلبس . ولو ذهبت أورد ما ذكره هذا الملعون وتنوه به من الكفر والزندقة والالحاد ، لطال الامر ، والاشتغال بغيره أولى ، والله ــ تعالى ــ منزه ، سبحانه عما يقول الكافرون والملحدون علوا كبيرا ، وكذلك كتابه ورسوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ولقد سرد ابن الجوزي (٣٨) من زندقته اكثر من ثلاث ورقات ، وأنا أعوذ بالله من هذا القول ، واستغفره مما جرى به قلمي مما لا يرضاه ولا يليق بجنابه وجناب رسوله ــ عليه الصلاة والسلام ــ وكتابه الحكيم . (٣٩)

واجتمع ابن الراوندي هو وابو علي الجبائي يوما على جسر بغداد (٤٠)،

---

(٣٢) في المنتظم : يفرش . وفي ط. بولاق من معاهد التنصيص : يفترش .

(٣٣) « وهو » ساقطة من المنتظم .

(٣٤) القرآن ، الزخرف ٤٣/٧١ . وفي الاصل : تشتهي ، وهو تحريف .

(٣٥) ايضا ، الواقعة ٥٦/٢١ ، وفي الطور ٥٢/٢٢ : « ولحم مما يشتهون » ولم يسرد ابن الجوزي (يراجع نص المنتظم ، قبل) اعتراض ابن الريوندي على احدى هاتين الآيتين ، فلاحظ .

(٣٦) الضمير يعود على « الجنة » فيما ذكر قبل .

(٣٧) كذا في الاصل ، والسياق يقتضي : وليسا هما ...

(٣٨) في كتابه المنتظم .

(٣٩) الى هنا ، وكلام العباسي يبدو كانه انتهى . والذي يلي هنا من الكلام لا يبعد عن ان يكون تحشية لاحقة منه ، أو من فعل تلاميذه او من ملك النسخة الاصل ، فشاعت القطعة في كل النسخ المعروفة للكتاب . واكثر ما يثير الشك عندنا في صدق المروي بعد ، ان لقاء الجبائي بابن الريوندي [وهو مستحيل !] ينفرد به العباسي، ولا اساس له في حياة ابن الريوندي وسيرته عند مؤرخيه الاولين ، كما رأينا .

(٤٠) يقارن الاستاذ P. Kraus, *R.S.O.*, xiv, pp. 373 -4, 376 - 7. [= من تاريخ الالحاد في الاسلام لعبد الرحمن بدوي ، ص ١٨٠ ــ ١٨٢ ، ١٨٥ ــ ١٨٦] .

فقال له : [ص ١٥٨] يا أبا علي ، الا تسمع شيئا من معارضتي للقرآن ونقضي له ؟ فقال له : انا أعلم بمخازي علومك ، وعلوم أهل دهرك ، ولكن احاكمك الى نفسك ، فهل تجد في معارضتك له عذوبة ، وهشاشة ، وتشاكلا ، وتلازما ، ونظما كنظمه ، وحلاوة كحلاوته ؟ قال (٤١ : لا . قال ٤١) : قد كفيتني ، فانصرف حيث شئت !

ومن شعره :

محن الزمان كثيرة لا تنقضي	وسروره يأتيك كالاعياد
ملك الاكارم فاسترق رقابهم	وتراه رقا في يد الاوغاد (٤٢)

ومنه ، وقيل انشده لغيره :

أليس عجيبا بأن امرءا	لطيف الخصام دقيق الكلم
يموت وما حصلت نفسه	سوى علمه انه ما علم (٤٣)

وذكر ابو علي الجبائي (٤٤) : ان السلطان طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الوراق ، فأما ابو عيسى ، فحبس حتى مات (٤٥) ، واما ابن الراوندي ، فهرب الى ابن لاوي اليهودي ، ووضع له كتاب الدامغ في الطعن على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وعلى القرآن ، ثم لم يلبث الا أياما يسيرة حتى مرض ومات .

(٤١-٤١) كذا في الاصل ، وتوضيحه : قال ابن الريوندي : لا . فقال الجبائي ... الخ !

(٤٢) ذكر هذين البيتين الاستاذ Houtsma *W. Z. K. M*, iv, p, 233 على انهما لا بد وان يكونا من قصيدة هجائية لحكم الله للعالم (!) ، وقد تحرف البيت الاول عنده ، فقرأ « ما » مكان « لا » ، و « سرورك » مكان « سروره » !

(٤٣) يراجع الاستاذ Houtsma (*Ibidem*. I. C.) حيث يورد هذين البيتين دون ان يذكر مصدره ، وقدم لهما على ان ابن الريوندي قد وضع تجربته الذاتية من خلال هذه الكلمات اللائمة [لافكاره] والتي تذكرنا بسقراط !

(٤٤) يقارن نص ابن الجوزي من كتاب المنتظم ، قبل .

(٤٥) في المنتظم : فاخذ وحبس ومات في السجن .



وذكر ابو الوفاء بن عقيل : ان بعض السلاطين طلبه (٤٦) ، وانه هلك وله ست وثلاثون سنة ، مع ما انتهى اليه من المخازى . (٤٧)

وذكر ابن خلكان (٤٨) : انه هلك في سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق ، وقيل ببغداد ، وتقدير عمره اربعون سنة .

ويقال انه عاش اكثر من ثمانين سنة ، وقيل انه هلك سنة خمسين ومائتين .

وقال ابن النجار : بلغني انه هلك سنة ثمان وتسعين ومائتين . لعنه الله واخزاه ، ان كان مات على اعتقاده هذا .

---

(٤٦) في المنتظم : ورايت بخط ابن عقيل انه صلبه بعض السلاطين .

(٤٧) في المنتظم : اليه من التوغل في المخازي .

(٤٨) _ يراجع نص ابن خلكان من وفيات الاعيان ، قبل .



نصوص

القرن الحادي عشر






الداماد ، المير ، محمد باقر بن محمد الحسيني الاستربادي ، (ت ١٠٤١/١٦٣١ ـ ٢) :

ـ الرواشح السماوية في شرح الاحاديث الامامية ، ط. حجر ، طهران ١٣١١/١٨٩٣ ـ ٤ ، ص ٥٥ .

[في ترجمة ابي عيسى الوراق] (١)

والعامة .... يقولون (٢) : الظاهر ان هذه المذاهب ـ أعني دعوى النص الجلي (٣ ـ مما وضعه هشام بن الحكم ، ونصره ابن (٤) الراوندي وابو عيسى الوراق واخوانهم . ٣)

وبالجملة ، لا مطعن ولا غميزة في ابي عيسى اصلا . واما الطاعن فيه مطعون في دينه ، والغامز فيه مغموز في اسلامه . (٥) وقال السيد

---

(١) انظر ، ايضا ، الاستاذ Kraus *R. S. O.*, xiv, p. 374) = بدوي ، من تاريخ الالحاد ، ص ١٨١) .

(٢) يراجع الشريف المرتضى ، الشافي (قبل) ، وفخر الدين الرازي ، معالم اصول الدين (قبل) .

(٣ـ٣) قارن نص رقم ٦ ورقم ٧ من كتاب الشافي (قبل) .

(٤) في الاصل : بن .

(٥) هذا غلو من الداماد ، فابو عيسى الوراق ، حقا ، مطعون فيه في مختلف المصادر على تنوع مشارب المؤلفين ، فلقد اتهم بالزندقة والمانوية والخروج عن عقائد الاسلام ، بعد ان ارتد عن الاعتزال ـ انظر Abel, *Abū 'Isā al-Warrāq*, *privatly cyclostyled*, Brussels 1949 ، وعباس اقبال ، خاندان نوبختي ، ص ٨٥ وما بعدها . وقد عرف به لاول مرة الاستاذ Massignon في كتابه النفيس *La Passion d' al-Hallāj* pp, 226 - 227 ـ كذلك قارن ما كتبه عنه في *E. I.* iv, art, Warrâk انظر ، ايضا ، اطروحتي *Ibid*, , ch, i, pp, 16 — 17 .



المرتضى في كتاب الشافي (٦) انه رماه المعتزلة مثل ما رموا ابـن الراوندي القاضي (٧) ، ونقله العلامة عنه في الخلاصة .

---

(٦) قارن نص رقم ٢ من نص الشافي (قبل) .

(٧) هذا خلط مبين ا فليس الذي اشار اليه الشريف المرتضى الا ابن الريوندي ، ولا صلة بينه وبين ابن الراوندي القاضي (وقد خلط بين الشخصيتين الاستـاذ Kraus [تبعا للاحالة ارسلها اليه الاستاذ Massignon] واعتقد ان النص انما يتعلق بابن الراوندي القاضي ـ انظر R. S. O., xiv, p, 374 note = بدوي ، مـــن تاريخ الالحاد ، ص ١٨١ تعليق) . كذلك تراجع اطروحتي Ibid., ch. ii, pp. 73 — 74 note.



ابن العماد ، ابو الصلاح عبد الحي ... الحنبلي (ت ١٠٨٩/١٦٧٩) :

ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،
ط. القاهرة ١٣٥٠/١٩٣١ ، جـ٢ ، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

[وفيات سنة ٣٠١ هـ]

[ص ٢٣٥] ... و [توفي] فيها ، وجزم صاحب العبر (١) وغيره انه في التي قبلها (٢) ، احمد بن يحيى بن الراوندي ، الملحد ، لعنه الله ، ببغداد . وكان يلازم الرافضة والزنادقة .

قال ابن الجوزي (٣) : كنت [ص ٢٣٦] اسمع عنه بالعظائم حتى رايت في كتبه ما لم يخطر على قلب انه يقوله عاقل . فمن كتبه : كتاب نعت الحكمة ، وكتاب قضيب الذهب ، وكتاب الزمردة .

وقال ابن عقيل : عجبي كيف لم يقتل ، وقد صنف كتاب الدامغ يدمغ به القرآن ، والزمردة يزري بها على النبوات ؟

قال (٤) في العبر : وقال ابن الاهدل (٥) ما ملخصه : له مقالات في

---

(١) العبر في اخبار من غبر للذهبي ، وهو احد المصادر الاساسية عند ابن العماد (تراجع شذرات الذهب ، جـ ١ ، المقدمة) .

(٢) اي سنة ٣٠٠ هـ .

(٣) يراجع ، قبل ، نص ابن الجوزي في المنتظم .

(٤) في الاصل المطبوع : قاله .

(٥) هو الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن ابي بكر بن علي الاهدل ، الشافعي الاشعري ، المتوفي سنة ٨٥٥/١٤٥١ (انظر السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع ، القاهرة ١٣٥٥/١٩٣٧ ، جـ٣ ، ص ١٤٥ ـ ١٤٧) .



علم الكلام نصيحة المعتزلة (٦) رد فيه عليهم ، واصحابنا ينسبونه الى ما هو اصل في مذهبهم . عاش نحوا من أربعين سنة . وراوند قرية من قرى قاسان بالمهملة من نواحي اصبهان . قيل (٧) ، وهو الذي لقن اليهود القول بعدم نسخ شريعتهم ، وقال لهم : قولوا ان موسى امرنا ان نتمسك بالسبت ، ما دامت السموات والارض ، ولا تأمر الانبياء الا بما هو حق . انتهى .

والعجب من (٨) ابن خلكان ووقوفه على الحاده ! وقد اعترض جماعات كثيرة على ابن خلكان من أجل ذلك ، حتى قال العماد بن كثير (٩) : هذا على عادته من تساهله وغضه عن عيوب مثل هذا الشقي . والله اعلم .

---

(٦) كذا في الاصل المطبوع ، وهو تصحيف لفضيحة المعتزلة ، قارن بعد نص الافندي . والظاهر من النصين ان ابن الاهدل هو المسؤول عن هذا التصحيف !

(٧) يقارن نص الجويني ، قبل .

(٨) من سكوت (؟) .

(٩) يقارن نص ابن كثير في البداية والنهاية ، قبل .



نصوص

القرن الثاني عشر






١٢ (١/٥٩)

الجزائري ، السيد نعمة الله بن عبد الله بن محمد بن حسين الشوشتري ، (ت ١٧٠١/١١١٢) :

ـ زهر الربيع ، ط. بومبي ١٩٢٢/١٣٤١ (★)

(١)

[ص ٣٨]

في الحكايات (١) عن ابن الراوندي : وقف عند رجل يبيع الباقلاء (٢)، فنظر الى رجل غني في المال اشترى منه باقلاء (٣) واكل لبها ورمى قشرها، ومضى من غير حمد لله ولا شكر . فأتى (٤) بعده رجل فقير ، فكان يلتقط القشور ويأكلها حامدا لله وشاكرا له . فقرب اليه ابـن الراوندي وصفعه

(★) هنالك طبعة حجر اخرى لزهر الربيع في بومبي ، ايضا ، سنة ١٢٩١ ـ ١٨٧٤/٢ ـ ٥، لم استطع للاسف الاطلاع عليها . وقد طبع مؤخرا في النجف طبعة رديئة ، وقد اسقط منه جزء يتعلق بالمجون الجنسي . والكتاب ، بعد هذا ، صادر عن روح شيعية غالية يغلب عليها التعصب الفارسي ، وفيه تخليط كثير ، اما نقده للسنة ، فليس بشيء .

(١) بخصوص الاخبار التي يوردها الجزائري حول ابـن الريوندي تتسم بطابـع ماجن مستهتر صادر عن غباء في النكتة ، وفسق في الفكاهة ، كتلك النوادر التي تنتشر في الكتاب نقلا عن اشعب ومزيد المدني وجحا ومطيع بن اياس وابـي الجصاص وابـي العيناء ، الخ ! من تلك الشخصيات الماجنة ! والغريب في الامـر ، ان الحكايـات (راجع النص رقم ١ و٢ و٣) التي سنطلع عليها ينفرد بها كتاب زهر الربيع ، ولم نعثر على اصولها في المصادر المتقدمة . ومن هنا ، يسري الشك الـى رواية الجزائري كلهـا .

(٢) في الاصل : الباقلا .

(٣) في الاصل : باقـلا .

(٤) في الاصل : فاتـى .



صفعة محرقة ، وقال : ما تجرا (٥) الله علينـا . معاشر المساكين . الا منك ومن امثالك ، اذ علم (٦) منكم الشكر على اكل القشور .

وفي الحكايات ، ايضا ، ان ابن الراوندي لم يكن له قلنسوة . فاتفق ان كناسا كان يكنس كتيفا وراء (٨) الجدار . وفي ذلك الكنيف (كانت) (٩) قلنسوة خلق (١٠) بين النجاسة ، فرماها بمسحاته . فوقعت على راس (١١) ابن الراوندي . فلما رآها (١٢) ، رمى بها فـي الهواء (١٣) ، وقال : (١٤) ضع هذه القلنسوة على رأس جبرائيلك (١٥) فان راسه مكشوف (١٦) !

(٢)

[ص ٧٠]

حكي ان ابن الراوندي اشترى دقيقا مـن السوق ، وشده بمنديل ، وقصد منزله . ففكر في الطريق فيما عليه من الدّين والطلب ، فقال : اللهم حلّ مشكلي ! فاذا المنديل قـد انحل ، ووقـع الدقيق عـلى الارض و (اختلط بـ) (٩) ـالتراب ، فقال : يا رب . طلبت منك حل المشكل لا حل (منديل) (٩) الطحين !

---

(٥) في الاصل : ما تجرى .
(٦) في الاصل : اذا علم علم . ولعل « علم » اصلها « تعلم » ؟
(٧) في الاصل : فسئل .
(٨) في الاصل : ورآء .
(٩) ليست في الاصل .
(١٠) في الاصل : « خلق قلنسوة » ، والخلق (بفتحتين) البالي للمذكر والمؤنث ، فهـو صفة للقلنسوة .
(١١) في الاصل : راس .
(١٢) في الاصل : راها .
(١٣) في الاصل : الهوى .
(١٤) واضح ان الخطاب لله ، انظر قبل ، بداية الحكاية .
(١٥) في الاصل : جبرئيلك .
(١٦) في الاصل : راسه فكشوف .



(٣)

[ص ١٦٣]

حكي ان ابن الراوندي كان يمشي في البرية ، فأعياه التعب . فدعا ـ الله تعالى ـ (١٧) ان يسهل له من يحمله على دابة . فبينما هو في دعائه، واذا قد اقبل عليه رجل تركي من جنود السلطان ، وقد كانت فرسه ، في ذلك الوقت ، ولدت فلوا لا يقدر على المشي حين الولادة . فقال لابن الراوندي : احمل هذا الفلو على رقبتك حتى نصل الى البلد . فامتنع (ابن الراوندي) (٩) . فعلاه (الرجل) (٩) بالسوط ، واقبل عليه بالضرب. فقال (ابن الراوندي) (٩) : يا رب ، دعوتك بأن تسهل لي من يحملني ، فسهلت لي من احمله ؟

(٤)

[ص ٣٥٩]

وقال ابن الراوندي : (١٨)

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه   وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة   وصير العالم النحرير زنديقا (١٩)

اقول : الزنديق الذي ينفي الصانع للعالم ، وقيل الملحد الخارج عن الدين .... وهذا ابن الراوندي صنف في الزندقة كتبا كثيرة .

---

(١٧) في الاصل : تع .

(١٨) راجع ما قلناه في التعليق على هذين البيتين في نص التفتازاني من كتاب المطول ، قبل .

(١٩) وقد سبق ان ذكر الجزائري هذين البيتين في كتابه (انظر زهر الربيع ، ص ٣١٢)، ولكنه لم ينسبهما الى ابن الريوندي ، بل الى « قول بعضهم » . وقد وردت هناك « النحرير » على « النخرير » ، وهو تحريف .



١٢ (٢/٦٠)

الافندي ، الميرزا عبد الله الاصفهاني التبريزي
(ت ١٧١٨/١١٣٠) :

ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء ،

مخطوط (١) خزانة المشكاة رقم ٩٩٣ بجامعة طهران ،
مجلد ١ ، قسم ١ ، ص ١١٧ (٢) .

ابن الراوندي المرمي بالزندقة (٣)

الشيخ ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي ، الفاضل المشهور ، العالم الاقدم ، المعروف بابن الراوندي . وكان من فضلاء عصره ، وله مقالة في علم الكلام (٤) ، يرمى بالزندقة والالحاد ، ويقال انه امامي (٥) ، وقد نسب اليه العامة (٦) ابداع القول بالنص الجلي على امامة علي (ع) (٧) ، وانه اختلق الروايات الدالة على صحة دعواه . لكن هذا الكلام من خرافات كلام العامة ، بل من خرافاتهم عامة (!) .

وقد الف محمد بن زكريا الطبيب الرازي (٨) وغيره كتبا في رده .

---

(١) نسخة المؤلف ، لها مصورة كاملة في خزانة الحكيم العامة في النجف .

(٢) الصفحة بكاملها مخصصة لابن الريوندي .

(٣) هذا العنوان وضعه المؤلف في الهامش .

(٤) يقارن ابن خلكان قبل .

(٥) « امامي » غير واضحة في الاصل .

(٦) أي (بحسب المصطلح الشيعي التقليدي) : اهل السنة .

(٧) تراجع رواية فخر الدين الرازي .

(٨) هذه اول اشارة في المصادر الى ان الرازي الطبيب قد كتب في الرد على ابن الريوندي .

وقال الشيخ حسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبرسي الامام في كتاب أسرار الائمة : فان قيل هذه (٩) التي تروونها أنتم ، معشر الشيعة ، في علي وأولاده مما افتراه ابن الراوندي ، الجواب : انه أورد الشيخ منتجب الدين ابو الفتوح في كتاب نكت الفصول ان ابن الراوندي كان يهوديا ثم اسلم متعبا (١٠) قائلا بامامة عباس بن عبد المطلب (١١) . فعلى هذا ، كيف يتصور انه ينصر الامامية ، ولو صدق هذا ، فالشافعي وابو حنيفة واحمد (١٢) ومالك (١٣) واضرابهم بهذه الاشياء أولى بالافتراء ، لأن في ذلك نصرة اعتقاده (١٤) . وفي ابن الراوندي مخالفة عقيدة . انتهى كلام اسرار الائمة .

وقال صاحب (١٥) انتخاب (١٦) تاريخ ابن خلكان بعد وصفه بالزندقة والالحاد والكفر . له مقالة في علم الكلام ، وكان من الفضلاء في عصره ، وله من الكتب المصنفة نحو مائة واربعة عشر كتابا منها : كتاب نصيحة المعتزلة ، وكتاب التاج ، وكتاب الزمرد ، وكتاب القصب ، وغير ذلك . وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام . وقد انفرد بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه في كتبهم . توفي سنة خمس وأربعين ومائتين برحبة طوق الثعلبي ، وقيل ببغداد ، وتقدير عمره اربعون سنة . وذكر في بستان (١٧) أنه توفي سنة خمسين . ونسبته الى راوند ، بفتح الراء والواو ، قرية من قرى قايسان (١٨) ، بنواحي اصفهان (١٩) . وراوند ، أيضا ، ناحية بطابران

---

(٩) الاخبار (؟) .

(١٠) « متعبا » ، كذا في المخطوط (!) ولعلها « متعصبا » .

(١١) كذا (!!) ، وهو من الغلط المبين ، فالذي قال بامامة بني العباس انما هو ابو هريرة عبد الله الراوندي ، صاحب الراوندية ، يقارن مثلا : *E. I.*, art. Râwandis : *E. R. E.*, viii, p. 904 .

(١٢) ابن حنبل .

(١٣) ابن انس .

(١٤) (؟؟) .

(١٥) أي : ابن الاهدل ، يراجع نص ابن العماد قبل .

(١٦) « انتخاب » مشوهة في المخطوط .

(١٧) كذا ، صوابه : البستان ، يراجع نص ابن خلكان .

(١٨) كذا ، صوابه : قاسان .

(١٩) كتب المؤلف فيما بعد في الهامش : « نسبته الى راوند ، وهي قرية من قرى قاشان التي بالشين المثلثة المجاورة لقم » .



نيسابور ، وقاسان بالسين المهملة غير قاشان بالمعجمة المجاورة لقم . انتهى كلام الانتخاب . (٢٠)

وقال ابن شهر اشوب في علماء الامامية ، في آخر معالم العلماء (٢١)، ان ابن الراوندي مطعون عليه جدا .

وقال المرتضى في كتاب الشافي (٢٢) : انه عمل الكتب التي شنع بها عليه مغايظة للمعتزلة ليبين لهم عن استقصاء نقصانها . وكان يتبرأ منها تبرءا ظاهرا ، وينتفي من عملها ، ويضيفها (٢٣) الى غيره . وله كتب سداد مثل كتاب الامامة والعروس (٢٤) . انتهى ما في معالم العلماء او ما في الشافي ، فلاحظ . (٢٥)

وقال ... ... (٢٦)

---

(٢٠) كتب المؤلف فيما بعد في الهامش : « وقيل انه من قرى قاشان المجاور [الصواب : المجاورة] لقم ، اقول ولعله سهو ، ويمكن ان يكون قد سقط من قلم الكاتب شيء . نظن كذلك بان يكون هكذا : هو من قرى قاسان ، بالسين المهملة ، لا من قرى قاشان ، التي بالشين المثلثة المجاورة لقم » .

(٢١) يراجع نص ابن شهراشوب قبل .

(٢٢) يراجع نص الشريف المرتضى قبل .

(٢٣) « يضيفها » في المخطوط « تضيفها » !

(٢٤) وكتاب العروس .

(٢٥) النص انما هو نص الشافي ، راجع قبل .

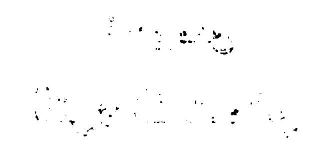
(٢٦) باقي ورقة المخطوط بياض .



نصوص

القرن الثالث عشر



١٣ (١/٦١)

الزبيدي ، محمد مرتضى الواسطي (ت ١٢٠٥/١٧٩٠ ــ ١) :

ــ تاج العروس في شرح جواهر القاموس ،
ط . القاهرة ١٣٠٦/١٨٨٨ ــ ٩ ،
مادة (روند) ، ج ٢ ، ص ٣٥٩ ــ ٣٦٠ .

[ص ٣٥٩]

والرونـد الصيني ، كسجل ، دواء . . . (١) [ص ٣٦٠] تستعملـه البياطرة . . . والاطباء يزيدونها الفـا فيقولـون راونـد . والـذي فـي اللسان (٢) : الريوند الصيني دواء بارد جيد للكبد ، وليس بعربي محض .

وراوند قريـة بقاشان بنواحي اصبهان ، قال (٣ رجل مـن بني أسد اسمه نصر بن غالب يرثي أوس بن خالد وانيسا :

اتعلما مالي براونـد كلهـا ولا بخزاق من صديق سواكما ٣)

قلت : والمشهورة الآن بأروند (٤) واهلها شيعة ، منها : ابو حيان بن بشر بن المخارق الضبيّ الاسديّ القاضي بأصبهان ، روى عن أبـي يوسف القاضي وغيره ، ومات سنة ٢٣٨ ، قاله السمعاني (٥) .

---

(١) يقارن R. Dozy, *Supplément aux Dictionaires arabes*, Leyden 1881 , vol. i , p. 573 .

(٢) يلاحظ ابن منظور ، لسان العرب ، ط. بولاق ١٢٩٩/١٨٨١ ، مادة روند .

(٣-٣) تلخيص لما اورده ابن خلكان (يراجع قبل) نقلا عن حماسة ابي تمام .

(٤) كذا (!) ولا نعرف له اصلا .

(٥) انساب الاشراف ، ط. Margoliouth ، ليدن ١٩١٢ ، مادة راوندي .

قلت : ومنها : الامام المحدث ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبيد الله الراوندي ، وولده الشريف العلامة علي بن فضل الله صاحب كتاب نثر اللآلي ، وله عقب .

واما ابو الفضل (٦) وابو الحسين احمد بن يحيى الراوندي ، فانه من اهل مرو الروذ (٧) ، المدينة المشهورة ، قاله الصاغاني هكذا .

---

(٦) كذا (!) ، ولعل الساقط .

(٧) يقارن ما نقله ابن النديم عن ابي القاسم البلخي ، كذلك قطعة الفهرست من نشرة الاستاذ Houtsma .



١٣ (٢/٦٢)

القنوجي ، عبد الوهاب (ت ؟) :

ـ بحر المذاهب ،

مخطوط خزانة جامعة كمبردج ، برقم (Or. 866)

[ورقة ٩٤ ب]

... والذين صنفوا كتبهم (١) : هشام بن الحكم ، وعلي بن منصور ، وابو الاحوص ، والحسين بن سعد ، وابو عيسى الوراق (٢) ، وابن الراوندي .

---

(١) اي كتب الشيعة .

(٢) في المخطوط : الوارق .






جريدة المصادر والمراجع

(المصادر الاساسية التي نقلنا عنها النصوص في انحاء الكتاب لم نر تسجيلها مرة اخرى هنا في هذه الجريدة . بل اكتفينا فقط بتلك المصادر الثانوية والمراجع الحديثة التي اشرنا اليها في التعليقات على تلك النصوص) .




(أ) المصادر والمراجع الشرقية

١) ابن الاثير ، عز الدين / الكامل في التاريخ ، بولاق ١٢٩٠ – ١٨٧٣/٣ – ٦ .

٢) ابن الاثير ، مجد الدين / النهاية في غريب الحديث ، القاهرة ١٣٢٢/١٩٠٤ .

٣) ابن تيمية ، تقي الدين / الفتاوي ، القاهرة ١٩٠٨ .
له / منهاج السنة النبوية ، القاهرة ١٣٢٢/١٩٠٤ .

٤) ابن حزم الاندلسي / الفصل في الملل والاهواء والنحل ، القاهرة ١٣٢١/١٩٠٣ .

٥) ابن عساكر ، الحافظ / تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام الاشعري ، دمشق ١٣٤٧/١٩٢٨ .

٦) ابن علي رضا ، محمد باقر / جامع الشواهد ، طهران ١٢٨٨/١٨٧١ .

٧) ابن كمال باشا / رسالة في تصحيح لفظ الزنديق ، تحقيق الدكتور حسين علي محفوظ ، مجلة كلية الاداب (بجامعة بغداد) ١٩٦٢ .

٨) ابن مطهر الحلي / انوار الملكوت في شرح الياقوت ، طهران ١٣٢٨ ش. ق / ١٩٦٠ .

٩) ابن منظور الافريقي / لسان العرب ، بولاق ١٢٩٩ – ١٣٠٨/١٨٨١ – ٩١ .

١٠) ابن يعقوب / كتاب روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار ، بولاق ١٢٨٠/١٨٦٢ .

١١) ابو تمام / الحماسة ، نشرة الاستاذ Freytag ، بون ١٨٢٨ .

١٢) ابو ريدة ، محمد عبد الهادي (الدكتور) / ابراهيم بن سيار النظام ، القاهرة ١٣٦٥/١٩٤٥ .

١٣) الاخطل / الديوان ، بيروت ١٨٩١ .

١٤) اقبال ، عباس (الاستاذ) / خاندان نوبختي ، طهران ١٣١١ ش. ق / ١٩٣٣ .

١٥) الامين ، محسن / اعيان الشيعة / ط. اولى ، دمشق ١٣٥٧/١٩٣٨ – وط. ثانية ، بيروت ١٩٦١ .

١٦) بدوي ، عبد الرحمن (الدكتور) / التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ، القاهرة ١٩٤٦ .
له / من تاريخ الالحاد في الاسلام ، القاهرة ١٩٤٥ .

١٧) البروجردي ، الحسن بن رضا / نخبة المقال في علم الرجال ، طهران ١٨٩٥/١٣١٣ .

١٨) بروكلمان ، كارل (الاستاذ) / تاريخ الادب العربي ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ، القاهرة ١٩٦١ .

١٩) البغدادي ، اسماعيل باشا / ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، اسطنبول ١٣٦٤ – ١٩٤٥/٦ – ٧ .

٢٠) الجاحظ ، ابو عثمان / كتاب العثمانية ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٥٥/١٣٧٤ .

٢١) جار الله ، زهدي حسن / المعتزلة ، القاهرة ١٩٤٧/١٣٦٦ .

٢٢) الجرجاني ، الشريف / شرح المواقف ، اسطنبول ١٨٦٩/١٢٨٦ .

٢٣) حسين ، طه (الدكتور) / تعريف القدماء بابي العلاء ، القاهرة ١٩٤٤/١٣٦٣ .

٢٤) الحضرمي ، جمال الدين محمد / نشر العلم في شرح لامية العجم ، القاهرة ١٩٠٢/١٣٢٠ .

٢٥) الخوانساري ، محمد باقر / روضات الجنات ، طهران ١٨٨٩/١٣٠٧ .

٢٦) الخوئي ، ابو القاسم / البيان في تفسير القرآن ، النجف ١٩٥٧/١٣٧٧ .

٢٧) خياطة ، سليم / ابن الراوندي ، فذلكة عنه – مجلة المقتطف – القاهرة ١٩٣١ ، مجلد ٤ / الجزء ٧٨ . (كذلك ، يراجع المقال باللغة الفارسية تحت عنوان / ابن راوندي فيلسوف بزرك بارسي – مجلة ارمغان ، طهران ١٩٣١ ، مجلد ١٢) .

٢٨) الرازي ، فخر الدين / اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، تحقيق (الدكتور) علي سامي النشار ، القاهرة ١٩٣٨/١٣٥٦ .

٢٩) الزركلي ، خير الدين / الاعلام ، القاهرة ١٩٥٦ .

٣٠) الزمخشري ، اساس البلاغة ، القاهرة ١٩٦٠ .

له / ربيع الابرار ، مخطوط مكتبة الاوقاف (بغداد) ، ٤ مجلدات – تحت الارقام ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

٣١) السخاوي ، شمس الدين / الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع ، القاهرة ١٩٣٧/١٣٥٥ .

٣٢) السكاكي ، ابو يعقوب / كتاب مفتاح العلوم ، القاهرة ١٨٩٩/١٣١٧ .

٣٣) السمعاني ، ابو سعيد / الانساب ، نشرة الاستاذ Margoliouth ليدن ١٩١٢ .

٣٤) شيرازي ، احمد افشار / ماني ودين او ـ متـــون عربـي وفارسي در بارهء مانـي و مانويت ـ طهران ١٣٣٥ ش. ق /١٩٥٥ .

٣٥) عبد الرحمن ، عائشة (الدكتورة) / الغفران ، القاهرة ١٩٥٤ .

٣٦) القزويني ، جلال الدين / التلخيص ، نشرة عبد الرحمن البرقوقي ، ط. اولـى ـ القاهرة ١٣٢٢/١٩٠٤ ، وط. ثانية ـ المكتبة التجاريـة الكبرى ، القاهرة (بـلا تاريخ) .

٣٧) القمي ، عباس / الكنى والالقاب ، النجف ١٣٧٦/١٩٥٦ .

٣٨) القنوجي ، الطيب / التاج المكلـــل في شرح جوهـر مآثـر الطـراز الاول ، بومبـي ١٣٨٣/١٩٥٦ .

٣٩) القهبائي ، عناية الله / مجمع الرجال ، اصفهان ١٣٨٤/١٩٦٤ .

٤٠) كحالة ، عمر رضا / معجم المؤلفين ، دمشق ١٩٥٧ .

٤١) كراوس ، باول (الاستاذ) / رسائل فلسفية لابي بكر محمـد بـن زكريا الرازي ، القاهرة ١٩٣٩ .

له / كتاب الزمرد لابن الراوندي ـ مجلـــة الاديب ، بيروت ١٩٤٣ ، مجلـد ٢ / الجزء ٩ .

٤٢) كولدتسيهر ، اكنتس (الاستاذ) / مذاهب التفسير الاسلامي ، ترجمـــة الدكتور عبد الحليم النجار ، القاهرة ١٣٧٤/١٩٥٥ .

٤٣) المامقاني / تنقيح المقال في علم الرجال ، النجف ١٣٥٠/١٩٣١ .

٤٤) الماوردي ، أبو الحسن / ادب الدنيا والدين ، على هامش الكشكـول لبهاء الدين العاملي ، القاهرة ١٩٢٥ .

٤٥) المتنبي ، ابو الطيب / الديوان ، نشرة الاستاذ Fr. Dietrici برلين ١٨٦١ .

٤٦) محفوظ ، علي (الشيخ) / الابداع في مضار الابتداع ، القاهـــرة ، ط. رابعـة ، (بـلا تاريخ) .

٤٧) محقق ، مهدي (الدكتور) / ابـن راونـــدي ـ مجلـة يغمـا ، ايـران ١٣٣٧ ـ ٨ ش. ق / ١٩٥٩ ـ ٦٠ .

له / منابع تازه دربارهء ابن راوندي ـ مجلـة دانشكدهء ادبيـات ، دانشكاه تهران (جامعة طهران) ١٣٤٥ ش.ق / ١٩٦٧ ، مجلد ٤ / الجزء ١ .

٤٨) محيي الدين ، عبد الرزاق (الدكتور) / ادب المرتضى ، بغداد ١٩٥٧ .



٤٩) مكارثي ، رتشرد يوسف (الاستاذ) / التصانيف المنسوبة الـى فيلسوف العرب (= الكندي) ، بغداد ١٣٨٣/١٩٦٢ .

٥٠) نادر ، البير نصري (الدكتور) / فلسفة المعتزلة ، الجـزء الاول ، الاسكندريـة ١٩٥٠ .

٥١) نيبرك ، هـ. س. (الاستـاذ) / مقدمـة كتـاب الانتصار (للخياط) ، القاهـرة ١٩٢٥ (لقد حذف الدكتور نادر هذه المقدمة مـن نشرة دار المشرق ببيروت ١٩٥٧ للكتاب مع الترجمة الفرنسية ـ انظر / بعد ، المراجع الاوروبية) .

٥٢) الوردي ، علي (الدكتور) / وعاظ السلاطين ، بغداد ١٩٥٤ .

المراجـع الاوروبيـة

Abel, A. :

Abû 'Isâ al-Warrâq, privatelyled, Brussels 1949.

Al-A'asam, A. A. :

Ibn ar-Rîwandî's Kitâb Fadîhat al-Mu'tazilah, Ph. D. Dissertation, University Library of Cambridge, 1972.

Arberry, A. J. :

A Second Supplementary Hand-list of the Muhammadan Manuscripts in the University and Colleges of Cambridge, Cambridge 1952.

Arnold, T. :

The Mu'tazilites, Leipzig 1902.

Bercher, Léon :

Le Collier du Pigeon de l'Amour et des Amants (par Ibn Hazm), Algeria 1949.

Boer, de :

Zur Kindî und Seiner Schule; in : **Archiv f. Gesch d. Philes.,** 1900.

Brockelmann, C. :

Geschichte der Arabischen Litteratur, Spplementband, Leyden 1938.



Browne, E. G. :

A Hand-list of the Muhammadan Manuscripts in the Library of the University of Cambridge, Cambridge 1900.

A Supplementary Hand-list of the Muhammadan Manuscripts of the University and Colleges of Cambridge, Cambridge 1922.

A Literary History of Persia, London 1902 — 6.

Dozy, R. :

Essai sur l'Histoire de l'Islamisme, Leyden — Paris 1879.

Supplément, Leyden 1881.

Gabrieli, F. :

L'opera d'ibn al-Moqaffa' ; in : **Rivista degli Studi Orientali,** vol. xiii.

Goldziher, Ign. :

Die Sabbathinstitution im Islam; in : **Gedenbuch zur Erinnerung an David Kaufmann,** Breslau 1900.

Salih b. 'Abd al-Qudus und das Zindîkthum während der Regierung des Chalifen al-Mahdi; in : **Transactions of ixth Congress of Orientalists,** London 1893, vol. ii.

Gottschak, H. :

Zu H. Ritter, Philologika vi; in **Der Islam,** 1931, vol. xix.

Graf, G. :

Die Philosophie und Gotteslehre des Jahjâ ibn 'Adî und Späterer Autoren, Münster 1910.

Guidi, M. :

La lotta tra l'Islam e il Manicheismo, un Libre di ibn al-Muqaffâ' contro il Corano confutato da al-Qâsim, Rome 1927.

Postille «Beiträge zur islamischen Ketzergeschichte»; in: **Rivista degli Studi Orientali,** 1934, vol. xiv.

Haarbrücker, Th. :

Al-Sahrastânî, **Religiousparteien und Philosophenchulen,** Halle 1850.



Hamdani, H. :

The History of Ismâ'ilî Da'wat and its literature during the last phase of the Fâtimîd Empire; in : **Journal of the Royal Asiatic Society,** 1932.

Horten, Max :

Die Philosophischen Probleme der spekulativen Theologie im Islam, Bonn 1910.

Die Philosophischen Systeme der spekulativen Theologen im Islam, Bonn 1912.

Houtsma, Th. :

Zum Kitâb al-Fihrist; in : **Wienner Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes,** 1889, vol. iv.

J. L. O. (sic) :

«Beitrage zur islamischen Ketzergeschichte : das Kitâb az-Zumurrud des Ibn ar-Râwandî » Estrato della Rivista degli Studi Orientali, xiv — Un fôlleto de 82 pp. ; in : **Andalus,** (Madrid — Granada), 1935, vol. iii.

Klein, W. C. :

Al-'ibânah 'an usûl ad-diyânah by al-'Ash'arî, New Haven 1940.

Kratschkovsky, Ign. :

Zur Entstehung und Komposition von Abû-l-'Alâ's Risalat al-Gufrân; in : **Islamica,** 1924 — 5, vol. i.

Un document oublié sur les œuvres d'Ibn ar-Râwandî; in : **Comptes-Rendus de l'Académie des Sciences de l'U. R. S. S.** 1926 (Mai — Juin).

Kraus, Paul :

Beiträge zur islamischen Ketzergschichte : das Kitâb az-Zumurrud des Ibn ar-Râwandî; in : **Rivista degli Studi Orientali,** 1934, vol. xiv.

art. Râwandî; in : **Encyclopaedia of Islam,** Supplement Leyden — London, 1938.



Luciani, J. D. :

El-Irchad de Imâm al-Haramain, Paris 1930.

MacCarthy, R. J. :

The Theology of Al-Ash'ari, Beyrouth 1953.

Macdonald, D. B. :

The Development of Muslim Theology, Jurisprudence and Constitutional Theory, London 1903.

Massignon, L. :

La passion d'al-Hosayn ibn Mansour al-Hallâj, Paris 1922.

Mehren, M. A. F. :

Exposé de la réforme de l'Islamisme, Leyden 1878.

NIllino, C. A. :

Di una strana opinione attribuita ad al-Gâhiz introno al-Corano; in : **Rivista degli Studi Orientali,** 1916, vol. vii.

Nicholson, R. A. :

The Risâlat al-Ghufran; in : **Journal of the Royal Asiatic Society,** 1902.

Nyberg, H. S. :

Le Livre du Triomphe et de la réfutation d'Ibn Al-Rawandi l'Hérétique, (Préface), Beyrouth 1957.
art. Mu'tazila; in : **Encyclopaedia of Islam,** vol. iii.

Ritter, H. :

Philologika iii : Muhammadanische Häresiographen; in : **Der Islam,** 1929, vol. xviii.
Philologika vi : Ibn al-Gauzis Bericht über Ibn ar-Rewandi, in : **Der Islam,** 1930, vol. xix.

Schacht, J. :

New Sources for the History of Mohammedan Theology; in: **Studia Islamica,** 1953, vol. i.

Steinschneider, M. :

Al-Farabi (Alpharbaius), Des Arabischen Philosophen Leben und Schriften, St. — Petersbourg 1869.

Spitta, S. W. :

Zur Geschichte Abû al-Hasan al-As'arî, Leipzig 1876.

Steiner, H. :

Die Mu'taziliten oder die Freidenker im Islam, Leipzig 1865.

Tritton, A. S. :

Al-Muhassal by Muhammad ibn 'Umar ar-Râzî; in : **Journal of the International Society for Oriental Research,** Leyden 1967, vol. xviii — xix.

Wensinck, A. J. (and others) :

Concordance et indices de la Tradition Musulmane, Leyden 1936 — 67.



الفهارس العامة

« تحتوي الفهارس العامة على ثلاثة فهارس عربيـة للاعلام ، والاماكن ، والكتب وغيرها ، وفهرسا رابعا باللغات الاوروبية الواردة في ارجاء الكتاب . بالاضافة الى فهرس اخير للمحتويات يأتي بعـــده نظيره الاوروبي . ومما يبعث على الفخر ان الفهارس العربية هي من عمل ابني مهند ، حفظه الله ابنا بارا وتلميذا نجيبا » .



فهـرس الاعـلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ل)

(ك)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)



(٢)

فهرس الامكنة والمواضع

(ا)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)





(م)

(ن)

(٢)

فهرس الكتب والابحاث والمجلات (*)

(أ)

(*) الرموز التالية اشارات لم تندرج في ابجدية الفهرس (ك) = كتاب ، (ر) = رسالة ، (ب) = بحث ، (م) = مجلة .

(ب)

(ت)




(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ق)

(ك)

(ل)



(م)

(ن)

(هـ)

(و)



(٤)

فهرس المحتويات







الفهارس العامة

القسم الانكليزي — **ENGLISH SECTION**




ARABIC SECTION



ENGLISH SECTION



V

W

Z

S

T

U

P

Q

R



M

N

O



K

L

H

I

J

B

C

D



A








CONTENTS



thanks for his suggestions and helpful remarks while he was in Tripoli or Baghdad. Professor Hussain Alî Mahfûz was, as usual, very kind to let me use his magnificent library in which I have found most of the rare printed works. Dr. 'Inâd Ghazwân Ismâ'-îl, the Dean of Usûl ad-Dîn College (in Baghdad) who kindly subsidized the publishing of this work, and **Mr. Zuhair Ba'labakki**, the publisher and his staff, particulary **Mr. Aḥmad 'Aṣî who** corrected the printed first draft, are to be commended **for their** encouragement, support and help. My colleagues Dr. Najî at-Tikritî, Dr. Karîm Matta and Dr. Jawâd 'Alwash were also of so much help, to whom all I tender my best thanks.

Baghdad **March, 1975** **A. A. A.**

Mas'ûdî (notice that he was the first biographer who was concerned with his death), it should be considered as 205 A. H. (= 820 A. D.).

It is needless to justify the compilation of this work which by itself shows the great importance of ibn ar-Rîwandî in Muslim thought; this has been obviously shown in my thesis (1). But nevertheless there is a lack of modern Arabic studies on his thought and philosophy. Many orientalists' work mentioned ibn ar-Rîwandî(2), and particulary Professor S. H. Nyberg's introduction to **Kitâb al-intisâr** of al-Khayyât which shows clearly that Nyberg depended on 7 sources(3), and so almost did Professor Paul Kraus in his detailed essay about ibn ar-Rîwandî's **Kitâb az-zumurrudh**(4).

There remains the pleassant task of acknowledging the kindness of all those who have been of so much help in collecting and preparing this work. I am indebted to Dr. M. C. Lyons who went over the first draft of nearly half of his collection in Cambridge between 1969 — 1971. Professor Kâmil M. ash-Shaibî, who drew my attention to some fragments, may also accept my cordial

---

1. **Ibn ar-Rîwandî's Kitâb fadîhat al-mu'tazilah,** Ph. D. Dissertation, University of Cambridge, (unpublished), 1972.
2. Cf. **ibidem,** pp. 397 — 403, nos. 139 — 19, which 53 European references.
3. Al-Khayyât's **Kitâb al-intisâr wa 'r-radd 'alâ ibn ar-Rawandî'l-mulhid,** Nyberg's introduction, pp. 27 — 30, 37 — 40, 44 — 45. Also see the French translation **Le livre du triomphe et de la réfutation d'ibn al-Rawandi l'hérétique,** pp. xxii — xxxviii.
4. Beiträge zur islamischen Ketzergeschichte: das Kitâb az-Zumurrud des ibn ar-Rawandî, in : **Rivista degli studi Orientali,** (Roma 1934), xiv, pp. 93 — 129, 335 — 379 (compore Professor A. R. Badawî's **Min târîkh al-ilhâd fî 'l-islam,** Cairo 1945, pp. 75 — 188.)



90 sources, it can be readily seen that the title (**History of ibn ar-Rîwandî, the Heretic**) **تاريخ ابن الريوندي الملحد** is the proper one to this collection (according to the Muslim authors), as it is not a true description of ibn ar-Rîwandî (in my opinion). (1)

This work throws light on the importance of ibn ar-Rîwandî as one of the celebrated free-thinkers in Islam. He adopted **I'tizâl** and then turned to Shî'ism. But finally, as most of his biographers stated, he became an outsider to Islam. Muslim authors hold different opinions about him, but they agree about his heresy on account of which he was held in derogation, though sometimes unjustifiably. They have almost effaced every thing connected with his life and activities.

To illustrate how different Muslim authors are about ibn ar-Rîwandî, let me give an example, namely, his date of death :

Year. A. H.	**Sources**
243	E. g. al-Yafi'î.
245	E. g. al-Mas'ûdî, ibn Khallikân.
250	E. g. ibn Khallikân.
292	E. g. abû 'l-Fidâ'.
298	E. g. ibn al-Jawzî, ibn Kathîr.
300	E. g. al-Yâfi'î, adh-Dhahabî.
301	E. g. ibn al-'Imâd, Hajjî Khalîfah.

It was also said that he died in Rahbah (either of Mâlik ibn Tawq or that of al-Kûfah), in al-Ahwâz or in Baghdad. The texts are different on many other important points of his life, works, thought and activities. Most of these sources, unfortunately, make no mention of his birthday. However some early authors stated that he lived nearly 40 years. Thus, if we count on al-

1. See the Arabic introduction.

PREFACE

This work deals with ibn ar-Rîwandî (abû 'l-Husayn Ahmad ibn Yahya ibn Muhammad ibn Ishâq ; known also as ibn ar-Rawandî الـرونــدي or ar-Râwandî الـراونــدي). **Herein I** present 158 fragements from 62 Muslim **sources as from the** third century A. H. (9 th A. D.) to the thirteen century A. H. (19 th A. D.). They are as follows :

Century	Sources
3rd	2
4th	10
5th	12
6th	7
7th	11
8th	6
9th	6
10th	2
11th	2
12th	2
13th	2

This collection of fragments does not exhaust all that I have found about ibn ar-Rîwandî. There are about 20 other fragments in other sources, but they have not been incorporated in the collection when the manuscript was handed over to the publisher in March, 1974, Thus a supplement to the collection will be made and followed to the original work. The whole work now is critically edited with notes on each point of interest in the text. (1)

Granting that the collection and the supplement contain all or almost all that has been narrated of ibn ar-Rîwandî in nearly

1. I have also mentioned some other sources in my monograph about his poem; cf. Al-A'asam, Ash-shi'r al-mansûb li-ibn ar-Rîwandî, in : **Majallat Kulliyyat Usûl ad-Dîn,** Baghdad 1975.







TO

MY WIFE




HISTORY OF IBN AR-RĪWANDĪ, THE HERETIC

BY

DR. A. A. AL-A'ASAM
(Ph. D. Cantab.)
Lecturer in Islamic Philosophy,
at the University of Baghdad.

Subsidised By
Usûl ad-Dîn College, Baghdad.

Published By
DAR AL-AFAQ AL-JADIDAH
P. O. Box : 7302
Beirut — Lebanon
1975


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT




HISTORY
OF IBN AR-RÎWANDÎ,
THE HERETIC